ستيون مسعود

بحث المسلم عن الحقيقة

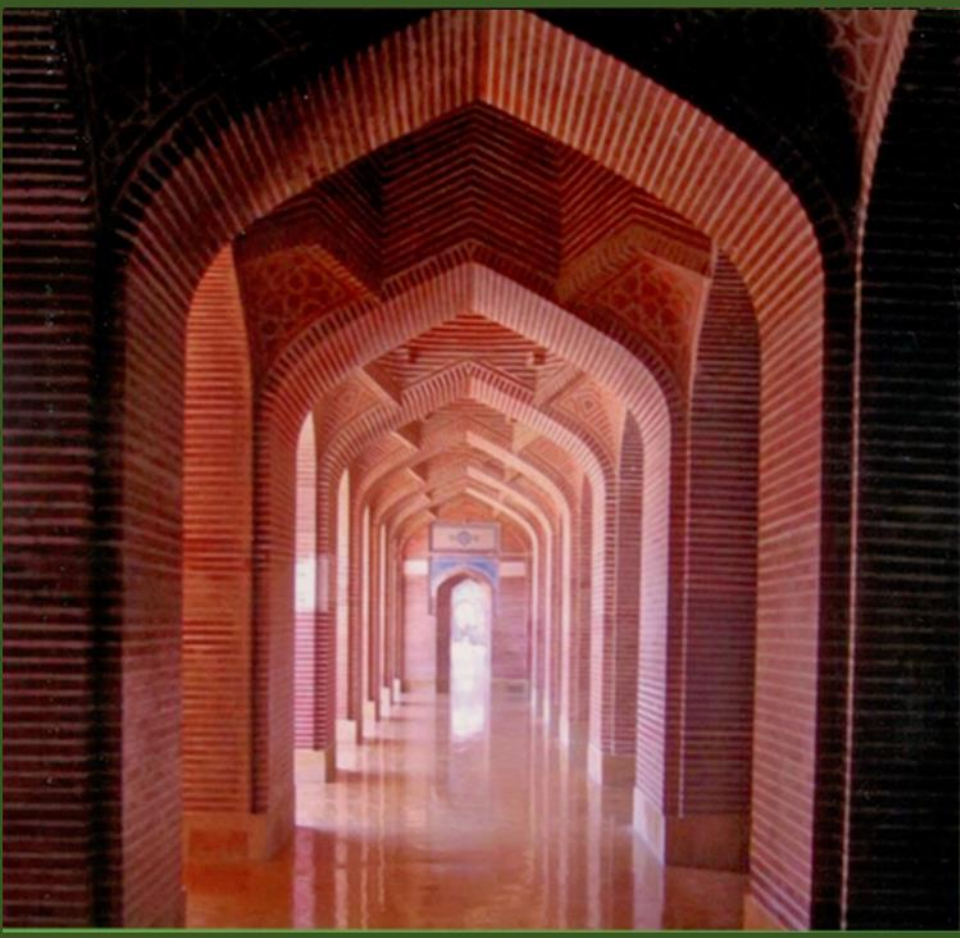

إلى النور

بحث المسلم عن الحقيقة

إلى النور

ستيون مسعود

حقوق النشر © ستيون مسعود
نشرت لأول مرة عام 1986
أعيد طبعه 1987 ، 1992 ، 1994 ، 2002 ، 2004
أعيد طبعه من قبل ITL-USA ، 2008
تم النشر بواسطةITL-USA ، Jesus To Muslim Inc

www.JesusToMuslims.org

كل الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا المنشور مخزناً في نظام استرجاع ، أو نقله بأي شكل أو بأي وسيلة ، إلكترونية أو ميكانيكية ، أو تصوير ، أو تسجيل أو غير ذلك ، دون إذن مسبق من الناشرين

يُباع هذا الكتاب بشرط ألا يُقرض عن طريق التجارة أو يُعاد إقراضه أو إعادة بيعه أو تأجيره أو تعميمه دون موافقة الناشر بأي شكل من أشكال التجليد أو التغطية بخلاف ذلك الذي يتم فيه منشورة وبدون شرط مماثل بما في ذلك هذا الشرط المفروض على المشتري الثانوي

الاقتباسات الكتابية هي من النسخة المعتمدة.

تؤخذ المراجع القرآنية من محمد مرمدوك بيكثال ، معنى القرآن الكريم (كراتشي: شركة تاج ن,د.)
مكتبة الكونغرس بيانات الفهرسة والنشر
يتوفر سجل كتالوج لهذا الكتاب من مكتبة الكونغرس

.طبع في الولايات المتحدة الأمريكية

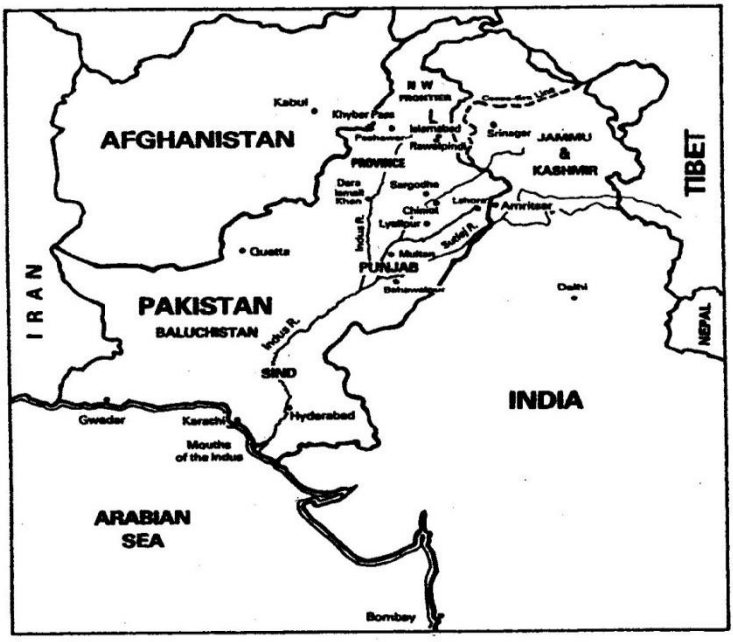
AFGHANISTAN
Kabul
Khyber Pass
N W FRONTIER PROVINCE
Peshawar
Islamabad & Rawalpindi
Srinagar
JAMMU & KASHMIR
TIBET
Dera Ismail Khan
Sargodha
Chenab
Lyallpur
Lahore
Amritsar
Indus R.
Sutlej R.
Quetta
Multan
PUNJAB
Bahawalpur
Delhi
IRAN
PAKISTAN
BALUCHISTAN
Indus R.
SIND
NEPAL
INDIA
Gwader
Karachi
Hyderabad
Mouths of the Indus
ARABIAN SEA
Bombay

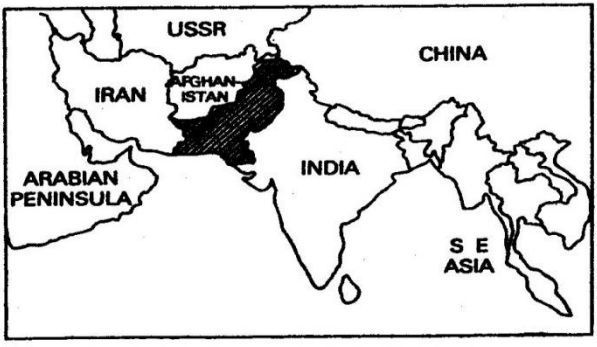
USSR
CHINA
IRAN
AFGHAN-ISTAN
ARABIAN PENINSULA
INDIA
S E ASIA

مقدمة

1.- الحلم
2.- الطفولة الأحمدية
3.- التقدم في العمر
4. - الإستعداد له
5. التقدم والإتجاه نحو الحقيقة
6.- اتخاذ موقف
7- الرحلة
8.- إلى الجنوب
9. - ما وراء الانتحار
10.- الكتاب المقدس والقرآن
11.- نور في الظلام
12.- في نور الابن
13.- التحرك الى الأمام

_____ 1 _____

الحلم

جئت إلى مفترق طرق ، كنت صبي, وقد ضعت وكنت أبكي. سألت أحد المارة عن الطريق الذي يؤديدي إلى منزلي ، لكن لم يستطع أحد أن يخبرني. أخيرًا ، اخترت طريقًا عشوائيًا وسرت على طريق مقفرة.

كنت جائعاً ، وبينما كنت أمشي ، رأيت حديقة جميلة بها أشجار تحمل فاكهة . كان للحديقة جدار عالي الحدود أما أمامي فكان يوجد بوابة كبيرة مغلقة. حاولت أن افتحها بشكل متكرر ، لكن لم أستطع .

صرخت ، "من فضلك افتح البوابة. أنا جائع جدا. لا بد لي من شراء بعض الفاكهة. لدي مال وأنا جائع. من فضلك افتح لي! وإذا بالبوابة امامي تفتح قليلاً. "

في الحديقة كان بعض الأطفال يلعبون. اقتربت منهم وعندما رأوني ، توقفوا عن اللعب. فقلت لهم ، "لقد نسيت طريقي إلى منزلي وإذا وصلت إلى المنزل متأخراً ، فإن والداي سيضربوني ". ورأيت ولدا يقضم تفاحة فنظرت اليه وكررت قولي ، "أنا جائع جدا."

صاح الأطفال ، "أبي ، انظر من الذي جاء!" وعندما التفت كان هناك بين الشجيرات رأيت شيخًا عجوزًا ، لكنه طويل وقوي

يمشي باتجاهنا . فجاة انتابني شعور غريب وكأنه أبي أيضًاعندها ابتدأت بالهروب.

لكن صوته أوقفني. "ابني! انا لست غاضب منك أنت إبني مثل هؤلاء الآخرين".

لم يكن صوته صوت والدي ، لكنني التفت إليه فأمسك بي واحتضني . تجمهر الأطفال الآخرون حولي وقبلوني ثم أعطوني ثمرة من سلالهم وأخبروني عن الرجل العجوز، والدهم ، وكيف أحبهم. توسلت إليهم للسماح لي بالعيش معهم لأنني شعرت بعدم الحب في بيتي.

"أرجوك دعني أعيش معكم. سأذهب معكم إلى المدرسة وأنا واثق من أن المعلم لن يضربني كما يفعل محمد إسماعيل! "

ابتسم لي الأب وقال ، "يا بني ، لقد طلبت من محمد إسماعيل ألا يضربك. لقد أخبرته أنه سيعتني بك لأنك طفل جيد ".تمسكت به ودفنت وجهي في ثيابه البيضاء. "لا يا أبي. سأعيش هنا معك."

قال لي بلطف: "يا بني ، أنت طفل جيد وأطفال جيدون يطيعون والدهم. عد إلى تلك المدرسة الآن ، وعندما تنتهي من دراستك هناك ، سأقبلك مدرستي. تعال الآن. دعني آخذك إلى بيتك .

_____ 2 _____

الطفولة الأحمدية الإسلامية

لقد ولدت في وقت الفجر ، وقت صلاة الفجر. في تقاليدنا الدينية القوية ، كان هذا يعتبر ميمونًا للغاية.

(أشهد أن لا إله إلا الله) (محمد رسول الله).

بينما كان والدي يمسكني ويهمس هذه الكلمات في أذني والتي أكدت مكاني في العالم الإسلامي لأسلافي ، كان سعيدًا جداً. كما أعطته زوجته الجديدة ابنًا آخر في منزل والديها ، كما تقضي التقاليد ،و لا شك أن والدتي شعرت بالرضى بدورها الجديد كأم لنجل زوجها ، لأن الأبناء يحظون بتقدير كبير في المجتمع الإسلامي. والكثير من لصلوات التي تصلى من أجل أن الأبناء هبة . وكان القليل من الصلوات للبنات.

أطلقوا علي اسم مسعود أحمد خان. كان أحمد الاسم الآخر للنبي محمد ومن هذا الاسم استمد مجتمع الأحمدية اسمهم.

في مثل هذه الحالة كان شيء مُمَيَّزْ أن أحمل اسم أحمد.

كان صباح 30 نوفمبر 1951 باردا في ترناب في الجزء الشمالي من باكستان ، على بعد حوالي 30 ميلا من بيشاور. كان والدا والدتي من مالكي الأراضي الأثرياء ووقد أجَّروا أراضيهم للمزارعين المستأجرين الذين حرثوا الحقول. في مقابل استخدام أرضهم ،وبذلك يدفع المزارعون جزءًا من المحاصيل التي يجمعونها إلى جدي. لسوء الحظ

، لم يكن جدي حكيماً وفي النهاية فقد السيطرة على أراضيه - ولكن هذه قصة أخرى.

عندما وُلِدْتُ ، كان جدي رئيسًا لأسرة كبيرة مكونة من خمسة وعشرين فردًا. كان لديه عدد من البنات وابن واحد فقط. قضيت السنوات الثلاث أو الأربع الأولى من حياتي في منزله وأتذكرها تماما ، كما يتذكر الأطفال ،كان كمبنى هائل. تم بناؤه من الطوب الطيني ، مثل المنازل الأخرى في المنطقة ، وكان باردا في الداخل. احتوى المنزل على حوالي عشر أو خمس عشرة غرفة مبنية حول فناء الدار . ومن الخارج كانت هناك شرفة أرضية عميقة تظلل الغرف من الشمس في الطقس الحار ، وما وراء كروم العنب شرفة ممتدة لمسافة ما . في ذلك الوقت اعتقدت أنه منزل رائع وكنت حزيناً لتركه. في وقت لاحق ، عندما كان عمري حوالي سبع سنوات ، ذهبت إلى هناك مرة أخرى مع والدي ولكن هذه كانت هي المرة الأخيرة.

كان جدي يمتلك مسجده الخاص على أرضه كما فعل العديد من المالكين الأثرياء في ذلك الوقت. حتى اليوم فانه ليس من غير المألوف. ومن هناك ، ، سنسمع الآذان ، خمس مرات في اليوم ودعونا نتوقف ونصلي.

الله أكبر ، الله أكبر

أشهد أن محمد رسول الله

تعال إلى الصلاة ... لا أحد يستحق العبادة إلا الله.

كان صوت المؤذن ، الذي يدعو المسلمين المؤمنين للصلاة ، يتردد صداه حول البيت الكبير ، خاصة في الصباح الباكر عندما كان الجو هادي وبارد . وكان الصدى يستمر بالتردد . لقد كان عالماً مريحاً لي كطفل . كنت آمنا في حب عائلتي الكبيرة ، كلهم يعيشون هناك معًا. في تلك السنوات الأولى ، كان عالم كله نساء (أم وأخت وجدة وامراة عم وزوجة أبي الخ) الذي عشت فيه إلى حد كبير ، ولكن هذا صحيح

بالنسبة لكل شخص نشأ في بلد مسلم. فقط في وقت لاحق بدأ الرجال يأخذون مكانًا أكبر في حياتي. كان والدي في كثير من الأحيان بعيدا ، ثم ، في وقت لاحق. كان يبدو أنه دائما يسافر إلى مكان ما ولا أحد يعرف إلى أين ذهب ، وعلى الرغم من أنني أحبه ، لم يكن جزءًا مهمًا من الحياة الأسرية في تلك السنوات الأولى.

ولد والدي في أفغانستان. كانت عائلته مهمة في قريتهم في تلك الأرض المخفية. كان جدي هو زعيم ديني هناك. مات عندما كان والدي يبلغ من العمر بضعة أشهر فقط ، وبعد فترة وجيزة من وفاة جدتي أيضًا. لعدة سنوات ، استمر والدي في العيش مع شقيق والدته (عمي الأكبر) في تلك القرية ، ولكن عندما كان في الثالثة عشرة من عمره حدث شيء غير حياته بشكل دائم.

يبدو أن والدي قد ورث الكثير من الممتلكات والبساتين والحدائق عند موت جدي كان هذا العم يرعاه بموجب الثقة من قبل والدي . ومع ذلك ، عندما بدأ يكبر ، جاء إليه بعض الناس ذات يوم وأخبروه أن عمه يخطط لقتله ليحصل على الأرض لنفسه! كان والدي خائفا ، ولكن لم يهرب إلا بعد حوالي عامين.

اتى أبي إلى كويتا ، وهي مدينة كبيرة بالقرب من الحدود الجنوبية الشرقية لأفغانستان. كانت كويتا حينها في الهند ، لكنها أصبحت فيما بعد جزءًا من باكستان بعد التقسيم عام 1947. هنا التقى والدي بمبشر أحمدي لطيف أشفق عليه وأدخله إلى منزله. في نهاية المطاف ، تزوج من ابنة هذا الرجل الصالح وولد لهم عدة أطفال.

ذات ليلة في عام 1935 ، هز زلزال كبير مدينة كويتا المصنوعة من قوالب الطين وهدمها بالكلية ، وقتل حوالي ستين ألف شخص. وكان من بينهم زوجة والدي واثنين على الأقل من أبنائه. بشكل مثير للدهشة ، عندما انهار المنزل كان والدي محميًا من تحت

الأنقاض المتساقطة بباب يغطي جسده. وبسبب هذا ، أنا على قيد الحياة اليوم.!

عندما ولدت ، كان أبي يعمل كحارس شخصي للخليفة ، أوحارس لخليفة زعيم الطائفة الأحمدية الإسلامية. لم يكن هذا هو مصدر دخله الوحيد. حاول أشياء كثيرة مختلفة. في وقت من الأوقات كان يدير متجرًا كهربائيًا صغيرًا ثم أسس مصنع الأحذية الخاص به. هذه التجارة التي تعلمها أثناء وجوده في كويتا حيث كان من الضروري للمبشرين الأحمديين تعلم هذه المهارات. كان أصدقائي يغيظوني أحيانًا ويدعونني "ابن الإسكافي".

ربما يصل عدد الأحمديين ، كما يسمون أنفسهم ، إلى اثني عشر مليونًا. يعيش معظمهم في باكستان ، على الرغم من وجود بعض المجتمعات الكبيرة في أجزاء أخرى من العالم حيث تلقى المبشرون الأحمديون تعليم مؤسسهم ، ميرزا غلام أحمد ، ولا سيما فيغرب أفريقيا وجنوب شرق آسيا.

ولدغلام أحمد في حوالي عام 1835 ، وجاء من قاديان ، وهي بلدة تقع على بعد سبعين ميلاً من لاهور ، شرق الحدود الباكستانية الحالية ، في الهند. كان مسلمًا متدينًا وتاق إلى رؤية إحياء الإسلام. بدأ ، في ثمانينيات القرن التاسع عشر ، أن يكون لديه أحلام ورؤى حول هذا الأمر ، وأصبح مقتنعًا بأنه المسيح الموعود الذي تنبأ به في كتب معظم أديان العالم ، بما في ذلك الكتاب المقدس ، الكتاب المقدس للمسيحيين. ادعى أنه جاء بروح وقوة يسوع المسيح (النبي عيسى) ، ولكن على الرغم من ذلك ، لم يكن لديه الكثير من الاهتمام للمسيحيين ، أتباع يسوع المسيح.

في جميع النواحي الكبرى باستثناء اثنين ، يحمل الأحمديون معتقدات إسلامية أرثوذكسية. يعتقد المسلمون أن محمد كان آخر

وأعظم أنبياء الله ، في حين يدعي الأحمديون أنه يجب إعطاء غلام أحمد مكانًا خاصًا كقائد للمسيح وأنه بدون هذا ، فإن الإيمان غير مكتمل. يؤمن المسلمون الأرثوذكس أن يسوع لم يمت على الصليب وأنه صعد إلى السماء. يعتقد الأحمديون أنه توفي في كشمير ويدعي أن قبره يمكن رؤيته هناك اليوم. علّم غلام أحمد أن المسيح صلب ، لكنه أنزل من على الصليب قبل وفاته ، ثم أحياه بمرهم خاص قبل الذهاب إلى كشمير ، ليموت هناك في سن 120 سنة.

بعض هذه المذاهب الأحمدية المميزة أثبتت فيما بعد أنها نفس الأشياء التي نبهتني روح الحقيقة خلال بحثي عن الحقيقة.

بعد وفاة غلام أحمد نشأ خلاف بين أتباعه. شعر البعض أنه مجرد مجاهد ، مصلح ، جاء لتطهير الإسلام ، بينما كان البعض الآخر على يقين من أنه نبي بل والمسيح المهدي الذي وعد به. بحلول عام 1914 ، بعد ست سنوات من وفاة غلام أحمد ، حدث انشقاق مفتوح. عينت المجموعة الثانية نجل غلام أحمد ، بشير الدين ، الخليفة الثاني ، واتخذت مقر لها في قاديان ، قرية غلام أحمد القديمة. أصبحوا معروفين باسم الحزب القادياني من قبل المعارضين لهم ، وكانوا المجموعة الأكبر. انطلقت المجموعة الأصغر إلى لاهور ، ثاني أكبر مدينة في باكستان ، والمعروفة باسم حزب لاهور.

كان والدي قادياني في قلبه وروحه وقد انتقل إلى قاديان في وقت ما بعد وفاة زوجته الأولى ، وأنا أعلم أنه تزوج زوجتين أخرتين على الأقل في الأربعينيات. في عام 1947 عندما تم تقسيم الهند إلى الهند وباكستان في وقت الاستقلال ، انتقل والدي ، مع العديد من الأحمديين الآخرين ، إلى لاهور ليكونوا في باكستان. كمسلمين ، شعروا أنهم لن يكونوا آمنين في الهند ، وبالفعل ، قتل الآلاف من المسلمين وهم يحاولون الفرار إلى باكستان. ولكن مرة أخرى ، حفظ الله والدي. في الوقت الذي تزوج فيه والدي من والدتي في عام 1950 ، كان لديه بالفعل عائلة كبيرة. أشعر أحيانًا أن هذه ربما كانت أكبر

مشكلة في حياة والدي! بدا دائمًا أنه يأمل في أن يصبح ثريا مما يخوله لكي يأخذ زوجة أخرى ، ويصبح ثريًا. لكنه لم يفعل ذلك قط.

كطفل لم أكن أعلم أي شيء من هذا. في الوقت الذي انتقلنا فيه إلى الربوة ، عندما كنت في العاشرة من عمري ، أصبحت المركز الرئيسي للقاديانيين الأحمدية. كانت الربوة بلدة جديدة ، تأسست عام 1951 ، وكانت قاديانية بقوة لدرجة أنه حتى عام 1974 لم يكن بإمكان أي شخص غير أحمدي العيش هناك. لقد نشأت أنا في الربوة.

منذ البداية كان تعليمي مثبتا على القرآن. كنا من أهل الكتاب ونفتخر بأننا نتعلم كتاب المسلمين عن ظهر قلب. عندما كنت في العاشرة من عمري ، تعلمت أجزاء طويلة من القرآن عن ظهر قلب ، وبعد ذلك بعامين حفظته كلها. يتعلم جميع الأطفال المسلمين القرآن باللغة العربية ، فهذه هي اللغة التي يعتقد أن محمد استقبلها ، لكن لغتنا كانت الأردية.

الكتب المقدسة للمسلم هي التوراة (الشريعة) ، الزبور (المزامير) ، الإنجيل والقرآن. كانت قصصهم مألوفة لي منذ الصغر. كان نوح وإبراهيم مثل الأصدقاء القدامى. كانت صلوات اليوم هي لهجات حياتنا وعلمني الانضباط في هذه الأوقات والأيمان.

أنا أؤمن بالله؛ أنا أؤمن بأنبيائه ؛ أنا أؤمن بملائكته. أنا أؤمن بكتبه. أنا أؤمن بيوم القيامة "

أشكر الله الذي هو إله الكون. إنه رحيم وعظيم بالنسبة لنا. إنه إله رحيم ويملك يوم الدين. أرنا طريق الشعب الذي باركته ، يا رب ، ولا يدعنا نضل ونصبح مثل أولئك الذين كفروا. اللهم اقبل هذه الصلاة. آمين

تذكر أنه حتى كان عمري 7 سنوات ، كل ليلة قبل أن أنام مثل هذه الصلوات باللغة العربية كنت أصلي مع والدتي ، عندما كانت

متاحة ، أو حتى مع والدي. عندما كنت طفلاً ، كنت أصلي إما في غرفة نومي أو في غرفتهم.

"أمي ، أريد أن أنام. حان وقت الصلاة ".

ردت أمي: "صحيح يا بني ، سأسمعك تصلي".

أحيانًا كنت أذهب إلى غرفة نوم والديّ للصلاة وأجدهما يتشاجران. كان الأمر عادة يتعلق بمشكلة مالية أو عائلية وفي إحدى المرات كان يتعلق بغياب والدي المتكرر.

في إحدى الليالي ، بعد أن سمعت جدالاً آخر بين والداي حول إحدى زوجاته الأخرى ، أتذكر أنني كنت أفكر ، "عندما أكبر وأصبح كبيرًا ، سيكون لدي زوجة واحدة فقط!"

كانت الصلاة الساعة لحياتنا. كل صباح قبل شروق الشمس ، عند الفجر ، كنا ندعوالظهر ، أو صلاة الظهر ، تعدل وتنظم اليوم بواجباته وروتينه ، ثم قبل ساعة من غروب الشمس ، سيتم استدعاؤنا للصلاة مرة أخرى. تمامًا مع غروب الشمس صلينا مرة أخرى ، وكانت آخر صلاة في اليوم حوالي الساعة الثامنة مساءً ، لكن هذا لم يكن شرطًا صارمًا مثل أوقات الصلاة الأخرى في اليوم.".

شيء واحد حيرني منذ وقت مبكر عندما صليت ، وعندما كان عمري حوالي عشر سنوات أدركت ما هو عليه. عندما صليت قبل أن أنام ، علمت أن أصلي من أجل نعمة الله على محمد: "اللهم صل على محمد وأحفاد محمد ، حتى وأنت باركت إبراهيم ونسله".

"كنت احلل ، "لكن ، إذا كان محمد نعمة للعالم ، فلماذا نطلب من الله أن يباركه؟" على الرغم من أنني كنت صغيرا جدًا ، فقد أربكتني ، لأنه لا يبدو منطقيًا.

ثم كانت هناك صيغة ، عندما ذكرنا محمد ، سنضيف عبارة "عليه السلام". وتساءلت مرة أخرى ، هل لم يكن لديه سلام؟ لماذا

نطلب هذا له؟ إذا كان من بين جميع الناس ليس لديه سلام ، فمن يستطيع أن يحصل على سلام الله؟ كنت في حيرة.

بعد أن انتهيت من تعلم الكثير من القرآن عن ظهر قلب ، قضيت المزيد من الوقت في المسجد الأحمدي أستمع إلى محادثة الشيوخ. أردت أن أعرف ما الذي جعلنا من الطائفة الأحمدية مختلفة عن غيرنا من المسلمين. وبحلول ذلك الوقت ، كنت قد أدركت جيدًا وجود مثل هذه الاختلافات. في القرى القريبة التي يعيش فيها المسلمون الأرثوذكس ، سمعت أنا وأصدقائي الألقاب المطبقة على الأحمديين: "ابتعدوا عنا يا ميرزاي! كافر - الكفار! الوثنيين! نجسين !"

ليس من المستغرب أن نعيش حياتنا في مجتمعنا قدر الإمكان. وضمن الحدود المقبولة فقد كانت حياة آمنة .

بلدتنا ، الربوة ، تقع شمال غرب لاهور ، بالقرب من النهر. كان والدي يحب النهر واستمتع بالذهاب إلى هناك لصيد السمك. أعتقد أحيانًا أن هذه كانت طريقته في الهروب من المشاكل التي واجهها! كنت أراه يخطو في حذائه الطويل ، مرتديًا ملابسه البنية الفضفاضة التي لن تظهر الأوساخ والغبار ، وسيختفي لساعات. ما الذي فكر به والدي في مثل هذه الأوقات؟ هل كان لديه اية شكوك انني في سن مبكرة بدأت انزعج ؟ لم أكن أعلم أبدًا ، لأنه لن يثق أب باكستاني في ابنه الصغير بهذه الأشياء.

عندما كنت في العاشرة من عمري ، كنت جالساً في المسجد ذات يوم أستمع كالعادة للرجال الذين يتحدثون مع المعلم. تحول النقاش إلى قوة الصلاة - وهو أمر كان مهما للغاية. انتهت صلاة الظهر ، وسمعت أحد كبار السن يقول: "إذا كان شخص يقف على ضفة النهر يؤمن بكاليما ، فيمكنه عبور النهر كما لو كان على أرض جافة". خفق قلبي بشكل أسرع. هل يمكن للصلاة أن تحقق مثل هذا الشيء حقا! مثل

جميع المسلمين ، كنت أعرف كلمة منذ صغرها. استيقظت بهدوء وانزلقت بعيدا عن التجمع.

مرة كنت في الخارج ، أسرعت إلى النهر ، على بعد ميل. وقفت بهدوء على الضفة ، ثبت عيني على المياه المتدفقة بصمت على قدمي. خرج بعض الصيادين من قرية غير أحمديّة في قارب ، لكنهم كانوا بعيدين عني. نظرت حولي لم يكن هناك أحد آخر في الأفق. وكررت بصوت عال الكلمات المقدسة للكلمة: "بسم الله الرحمن الرحيم ، أعتقد أنه لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله".

كنت أرتدي زي المدرسي الرمادي المؤلف من شلوار وكاميز ، القميص الفضفاض الطويل والسراويل المشتركة بين الباتان والبنجاب. تساءلت عما إذا كان يجب أن أخلع ملابسي ، ثم تذكرت أنني أتيت للمشي على الماء ، وليس لأغرق فيه! ومع ذلك ، خلعت الشبشب، الصندل المفتوح من قدمي.

خطوات غير مؤكدة أضع قدمًا واحدة في الماء. تعثر تصميمي لأنني أدركت أنه لم يكن ثابتًا مثل ضفة النهر ، ولكنني كنت أتقدم بشدة في النهر. ارتفع الماء على ركبتي. اعتقدت أنه إذا ذهبت إلى أبعد من ذلك ، ربما ستعمل وستجد نفسي أسير على الماء. مرة أخرى قلت كلمة ، عازمة على استعداد للعمل معي. لقد اتخذت خطوة أخرى ، ولكن فجأة سقط قاع النهر بعيدًا عني ولم أستطع الوقوف. انزلقت إلى الماء. اشتعل الخوف حلقي. لم أستطع السباحة! كنت أعلم أنني سأغرق وصرخت بيأس

واه ، شعرت بتلك الأيادي القوية تحت كتفي! بطريقة أو بأخرى سمع الصيادون صرخاتي وجدفوا باتجاهي لإنقاذي. كنت أبكي بحرج وغضب عندما اقتادوني إلى قاربهم. عندما هدأت قليلاً ، قال لي أحدهم ، "حسنًا ، بابا ، كان ذلك أمرًا غريبًا أليس كذلك؟ لماذا كنت

تحاول السباحة في ملابسك؟ " بدأت في البكاء مرة أخرى عندما أدركت مدى قربي من الموت. أيضا ، كنت خائفا ، وقررت أنه من الأفضل أن أقول لهم الحقيقة. لم أجرؤ على النظر إليهم عندما كنت أعترف لهم وقلت ، "أنا آسف ، لكنني اعتقدت أنه إذا قلت الكلمة بإيمان سأكون قادرا على المشي على الماء.".

حتى عندما قلت ذلك ، بدا ليس ممكنا التكهن ماذا يعتقد هؤلاء الرجال؟ حدقوا بي ، فاندهشوا ، ثم ألقى أحدهم برأسه وضحك بصوت عالٍ وبقسوة ، "أوه ، أنت طفل وثني. والدك وثني ، أمك وثنية ، وعائلتك كلها قاديان؟ ميرزاي. كيف تصدق ان انسان نجس مثلك سيسمعك الله ؟ هل فكرت حقًا أنه يمكنك قراءة الكلمة المقدسة ثم تعبر النهر جافًا؟ اخرج من هنا ، أيها الملحد، وأخبر عائلتك أن تصبح مسلماً ثم عد إلى هنا وحاول مرة أخرى! اهرب ، أواني سأغرقك! "

بدا مهددًا لدرجة أنني شعرت بالرعب. بمجرد أن سار القارب إلى جانب الشط ، فلت من قبضته ، واندفعت إلى الشاطئ وركضت نحو القرية. لقد شعرت بالعار يغمرني ، والآن بعد أن تعافيت من خوفي ، غضبت من أن الله لم يستجب صلاتي. كنت أحترق وأنا أفكر في طريق عودتي إلى المنزل. كانت قدمي تؤلماني ، لأنني فقدت حذائي أثناء تجربتي الغير السعيدة وخفت من غضب والدي عندما يتبين أنهم قد فقدوا. وخلال ذلك الوقت ، كانت ملابسي قد جفت ، ولكن كيف يمكنني تفسير فقدان حذائي؟ شعرت بالوحدة والخوف.

كان الأمر كما كنت أخشى. انقضت علي والدتي علي بمجرد عودتي إلى المنزل ، "أين كنت؟ لماذا غبت كل هذا الوقت؟ "

لم أستطع الرد عليها وضربتني أمي حينها . في وقت لاحق ، عندما عاد والدي ، أخبرته بغيابي عن المنزل وصرخ علي بدوره. ما زلت أتذكر العار الذي شعرت به عندما على صوت صوته الغاضب العالي ، فقدت السيطرة على نفسي. كانت البقعة على ملابسي مثل

البقعة في روحي. لذلك أخبرتهم القصة كلها. ضحكت أختي وأمي عندما تحدثت عن محاولتي المشي على الماء ، لكن والدي نظر إلي بجدية عندما قلت له ، وأنا أبكي ، "لكن يا أبي ، نحن ... نحن مسلمون ، أليس كذلك؟ لماذا وصفنا بالكافر -، الوثنيين ... كان الوثنيون في زمن النبي محمد ويقول القرآن أنهم أزعجوه. نحن لسنا مثل ذلك! نحن نؤمن بالقرآن ، نقول صلواتنا خمس مرات في اليوم. لماذا قال هذا الرجل أننا وثنيين؟ "

كنت أبكي وشاهدني والدي بصمت. لم أتلقى أية إجابة ، تشجعت وقلت ، "أريد أن أعرف هذه الأشياء ،يا أبي. لقد قرأت عنهم وأدرس هذه الأشياء بنفسي ".

وكأن والدي ضاع في التفكير لبرهة ، لكنه قال أخيرا ، "أنت صغير جدا على هذه الأشياء ، مسعود. عندما تكبر ستفهم هذه الأشياء الدينية. لا استطيع التحدث معك الان. غدا سأتحدث مع معلمك. تعال الآن؛ حان وقت النوم."

لم يتحدث أبي بفظاظة ، ولكن كل تلك الليلة كان الشيء الوحيد الذي يمكنني التفكير فيه هو أن والدي كان سيشتكي إلى أستاذي محمد إسماعيل ، وأنه سيضربني.

كنت مرتبكًا تمامًا عندما ذهبت إلى الفراش. وقد كنت من هذا النوع من الصبيان الذين يسالون ويستفسرون ، وكان هذا الحادث يزعجني. وظلت كلمة كافر ترن في أذني وسرت على أشواك خوف حادة ، أفكر في غضب المعلم. لقد قرأت كل الصلوات ومقاطع القرآن التي عرفتها عن ظهر قلب ، لكن شعوري الرئيسي لم يكن الخوف ، كان الغضب - على الله! لماذا خذلني؟ لماذا لم يستجب صلاتي؟هل خدعت

اوه "يا الله" ألا يمكنك أن تفهم أي لغة عدا العربية؟ هل هذا هو سبب عدم سماع صلاتي باللغة الأردية أو الباشتو؟ هل هذا سبب

عدم فهمك لما كنت أحاول القيام به؟ أم أنك لا تريد أن تسمعني؟ هل أنت غاضب مني مثل والداي؟ " حولت وجهي إلى الحائط وبكيت أحلام طفولتي الضائعة.

في تلك الليلة عندما حلمت جئت إلى مفترق طرق. كنت ضائعا وأبى لف ذراعيه حولي وطمأنني وأعادني إلى منزلي ....

حتى عام 1972 ، عندما تم تأميم جميع مدارس وكليات الأحمدي وإدخالها في النظام المدرسي الباكستاني ، كان الأحمديون يفضلون الالتحاق فقط بالمؤسسات التعليمية التي تديرها حركة الأحمدية. ذهبت إلى المدرسة الأحمدية عندما كنت طفلا وقد استمتعت بالمدرسة وانا احترم كثيرا أستاذي ميرزا محمد إسماعيل.

ان محمد إسماعيل رجل عجوز ولحية بيضاء طويلة. كان معظم الأحمديين يقطعون لحاهم قصيرة ، وكذلك والدي ، لكن لحية محمد إسماعيل وصلت إلى أسفل صدره. لقد كان ضعيفًا إلى حد ما ، لكنه اشتهر بكونه عالمًا في الربوة ، بسبب الكتب العديدة التي يملكها. كان رجلاً متعلماً ، ولديه معرفة واسعة بالإسلام. لا بد أنه وجد تلاميذه الصغار كخطة تجريبية في بعض الأحيان.

في اليوم التالي الذي حاولت فيه السير على النهر ، عدت إلى مكاني في غرفة الدراسة ، وشعرت بالخوف الشديد . ماذا أبلغ والدي محمد إسماعيل؟ كالعادة ، استخدم معلمناالعد ، وعندما تحقق من وجود جميع التلاميذ ، اتصل بي في مقدمة الصف. "مسعود ، تلقيت شكوى من والدك. يجب أن تخبر والديك أينما ذهبت ، أيها الشاب. إذا كنت قد غرقت ، فماذا يعتقدون؟ كن حذرا في المرة القادمة. "

بعد ذلك ، صرفني. لقد تعثرت في كلامي وانا اشكرهوبكل احترام ، لكنني استمريت بالوقوف أمامه ، وأرردت أن أخبره بحلمي. وأخيراً قال: ما هذا يا مسعود؟

أجبته: "سيدي ، حلمت ... الليلة الماضية ...."

نظر إلي بتمعن.

"حلم؟" ثم بهدوء ، كما لو كان لنفسه ، "أنت أيضًا."

شعرت بوخز من الإبتهاج. آه اذن عنده حلم ايضا ؟؟؟ هل تحدث اليه الرجل العجوز! هل من الممكن أن ...؟ لكنه كان يتحدث إلي مرة أخرى ، "ماذا رأيت يا بني؟"

أخرجني من المدرسة وأخبرته حلمي. فكر بشكل عميق ثم قال ببساطة ، "مسعود ، لا تقول أي شيء لأي شخص من هذا. هل تفهم؟"

أومأت برأسي علامة الطاعة وكان قلبي يغني علما من أنني لم أستطع فهم ذلك ، يبدو أن الله كان يهتم. على الرغم من إخفاق الأمس ، على الرغم من الضرب والدموع ،هو كان هناك.

_____ 3 _____

التقدم في العمر

كان والداي يتشاجران مرة أخرى! سمعت صوت والدتي المرتفع وأردت أن أضع أصابعي في أذني لكي لا أسمع الأشياء المخزية التي كانت تقولها لوالدي. كما كان الحال في كثير من الأحيان ، كانت تؤنبه على الخروج والبقاء بعيدا لأيام في وقت واحد. وقد وصلت إليها شائعات بأن والدي كان يذهب إلى مدينة أخرى ويرى نساء أخريات.كانت هذه ليست المرة الأولى التي أفكر فيها أن الحصول على أكثر من زوجة كان عبئًا لم أرغب أبدًا في تحمله.

فكرت بصديقي سعيد. كان منزله أكثر سلاما من منزلنا. لم يتقاتل والديه كما يتقاتل الذين لي . كان والداه يملكان المال لشراء ملابس جميلة وأشياء أخرى اللتي لم يكن والدي في استطاعتهم أن يؤمنوها لي أو لأختي جميلة أو أخي محمود. لم أكن أعرف حتى جميع أطفال والدي من زوجاته الأخريا ت ، وبدا لي أنه يجب أن تكون هناك طريقة أفضل من هذه لمعيشة العائلات . كان الأمر غريبًا ، ولكن يبدو أن محمد ، نبينا ، يعاني من نفس النوع من المشاكل التي يعاني منها والدي! على الرغم من أن الإسلام يمنح امتيازات للزوجات لكن على ما يبدو أنه لا توجد طريقة للغيرة البشرية أن تتحمل وترضى بالاهتمام الخاص الذي تحظى به الزوجة على حساب أخرى.

كما لم يكن هناك ما يكفي من المال. كنت أعلم أن والدتي لديها بعض المال وتتلقى القليل من حين لآخر من والدها في ترناب ، ولكن لا يزال من الصعب العيش. على أي حال ، تمكن والدي دائمًا من إنفاق كل ما كان لدينا. كان مغرمًا جدًا بأصدقائه وكان ينفق المال على الترفيه عنهم ، سواء استطعنا تحمله أم لا. مرة شعرت والدتي بغضب شديد من والدي لدرجة أنها ضربته على رأسه بمضخة نفخ الدراجة عندما تجادلوا في الشرفة الأرضية ، وسقط والدي وكأنه فاقد للوعي لبضع لحظات. صرخت بأمي ، "أمي ، من فضلك لا تضربي أبي . من فضلكم لا تتشاجروا. ماذا سيظن الجيران؟

أشعر بالخجل الآن لأنني كنت مهتم أكثر بسمعتنا في المجتمع من والدي. لكن أبي ، كان غاضبا لأنه يكافح على قدميه وقال لي ، "اصمت! ابقِ وجهك بعيدًا عن هذا. إنها مشكلتنا وليست مشكلتك."

كان وجهي أحمر اللون عندما هربت من الشرفة الأرضية ربما كنت حساسا للغاية ، لكنني كنت دائمًا أتخيل أن والدتي كانت تهتم بأختي جميلة أكثر مما كانت تهتم بي. اعتادت أمي تعليم جميلة اللغة الأردية ، لأنها لم تذهب معي إلى المدرسة ، وكانوا قريبين جدًا من بعضهم . نادرا ما أظهرت لي والدتي المودة وكنت أتوق لذلك . ربما كانت تخشى أن أصبح مثل والدي ، وعلى أي حال كانت الأم أقرب إلى ابنتها بشكل طبيعي.

قد أقلقني أن أمي لم يكن لديها ما يكفي من الغذاء لنا. ذات مرة سمعتها تقول لوالدي بينما كنت أجتاز غرفتهم ، "ليس لدينا طعام في المنزل ، أحتاج إلى خمس روبيات للأرز

والثالث. لا يمكنني إطعام الأطفال على ما تعطيني" .

أعطاها أبي بعض المال ، على مضض ، ولكن لا يمكن أن يكون كافياً فكانت تضربنا نحن الأطفال ، قائلة " سوف تكونوا مثل والدكم "

بالطبع ، لا بد أن أمي كانت تحت ضغط كبير ، شعرت أنه كان علي فقط المساعدة. بدأت في الحصول على وظائف صغيرة من شأنها أن تساعدني في جلب بعض المال الى البيت. تمكنت من وظيفة غسل بعض الأطباق في مطعم صغير ، وبعد ذلك ساعدت بائع فواكه في البازار ، على غسل الفاكهه والمساعدة في عرضها. فوجئت أمي عندما جلبت لها بعض المال وأعتقد أنها كانت سعيدة ، لكنها لم تقل الكثير.

وطوال الوقت كنت أتعلم المزيد من الصلاة. يبدو لي الآن أن الله وضع رغبة خاصة في قلبي للصلاة. حتى عندما كانت علاقتي مع عائلتي في أسوأ حالاتها ، لم أتوقف عن الصلاة وكرّم الله هذه الرغبة.

ذات يوم ، في عام 1963 ، بعد أن تشاجر والداي ، تذكرت فجأة أنني بحاجة إلى دفتر تمرين جديد للحساب في اليوم التالي ، كان الدفتر الحالي كان قد إمتلأ . سألت نفسي:

"ماذا يمكنني أن أفعل لغضب أبي الآن. كيف يمكنني أن أسأله عن كتاب آخر؟ " صليت بشدة ياألله يتحول غضب أبي الى سلام حتى أذهب اليه واطلب بعض المال لشراء دفتر تمرين . ، للأسف ، لم يحدث أي شيء غادر أبي المنزل غاضبا .

أشعر بالخجل من القول أنني سرقت بعض الأوراق من كتاب صبي في المدرسة في ذلك اليوم. لفترة من الوقت كانت هذه الأوراق كافية ، ولكن في الوقت الذي كنت قد استخدمت كل ما جمعته تقريبًا ، كانت الورقة قد انتهت. ذهبت إلى الغرفة التالية حيث كانت والدتي تدرس جميلة. طلبت بعض المال ، لكنها لم تسمعني وشعرت أن الإصرار سيجعلها غاضبة.

في حالة يأس ، بحثت عن حقيبة أختي ، لكنها كانت قد أخفتها ، مع العلم أنني بحاجة إلى الورق! كنت خائف للغاية من عدم انهاء

واجبي المنزلي لدرجة أنني قررت الانتظار حتى يعود والدي إلى المنزل. تمددت لقراءة كتاب قصة. ثم نمت....

بعد حوالي دقيقة أو أكثر بقليل ، اهتززت بشدة وسمعت صوت والدتي الغاضب ، "ها هي الساعة الواحدة صباحًا وأنت تنام على كتبك ولا تزال الأضواء قيد التشغيل! لم يتمكن والدك من الحصول على التعليم والآن يبدو أنك لن تحصل على أي منهما! انهض يا فتى أيها الكسول وادخل السرير. " أطفأت الأضواء وذهبت .

في صباح اليوم التالي كان فكري الأول بواجباتي المنزلية الغير المكتملة. اعتدت أن أسير مسافة ميل إلى المدرسة كل يوم ، وفي ذلك اليوم صليت ألله بشيء من الأنانية إلى حد ما ، "يا إلهي ، دع المعلم يمرض اليوم"!

ولكن بعد ذلك أدركت أن ذلك لا يزال يعني أنه سيعود إلى العمل في اليوم التالي ، لذلك صليت مرة أخرى ، "يا إلهي ، أريد أن أجد روبية في الطريق إلى المدرسة حتى أتمكن من شراء كتابين للتمارين ، وقلم رصاص و ممحاة في مكتبة المدرسة"

كان إيماني قويًا وحدقت بعناية كاملة ، وأنا متأكد من أنني سأجد رغبة قلبي. في منتصف الطريق تقريبًا إلى المدرسة ، قررت أنه ربما كانت توقعاتي كبيرة جدًا وصليت مرة أخرى ، "حسنًا ، يا إلهي ، إذا كانت الروبية أكثر من اللازم ، فإن عملة خمسين بيزا (نصف روبية) ستفعل"!

ظهرت بوابة المدرسة وقللت طلبي إلى خمسة وعشرين بيزا ، ثم عشرة قروش فقط للصق بعض الصفحات في كتابي. لكن الأرض كانت خالية من أي عملات معدنية ، وبطريقة مخيبة للآمال ، مشيت نحو البوابة وكانت مكتبة المدرسة قريبة من المكتبة سمعت صوتًا مألوفًا يقول: "بني ، يا ولدي." قفز قلبي. عرفت هذا الصوت. التفتت على الفور ورأيت الرجل العجوز ذو الحلم الأبيض. بدأت أرتجف من

المفاجأة والخوف. وكأنه من مسافة بعيدة سمعت صوته مرة أخرى ، "يا بني ، لا تكن جبانًا. خذ هذه الروبية. اشترِ حاجتك وأكمل واجبك. لا يزال هناك وقت قبل أن يدق الجرس."

تلاشى الصوت وكأنني في غيبوبة سمعت أن مالك المكتبة يقول لي: "حسنًا ، الآن ماذا تريد؟" لقد فوجئت واضطربت تماما. كنت أقف عند منصة الكتب وكانت عملة روبية في يدي. تمكنت من إعطاء طلبي للرجل وجلست على مقعد قريب لإكمال واجبي المنزلي.عندما انتهيت ، رن الجرس للصف.

عندما سألنا المعلم بعد بضع دقائق عما إذا كنا قد أكملنا واجباتنا المنزلية ، صرخت بسعادة "نعم!" كان أسعد وأعلى صوتًا من كل الآخرين!

كنت في الثالثة عشر من عمري عندما أنهيت الصف السابع. في هذا الوقت تصادقت مع طالب يدعى أحمد الذي كان في الصف التاسع. كان نوعًا هادئًا من الصبيان وكان لديه ميل نحو الأشياء الروحية. كنت سعيدا لكوني صديقه كان طويلاً للغاية ، شاهق أطول مني لأنه كان أكبر سناً وكان يعرف أكثر مما كنت أعرف ، وقد ساعدني في دراستي.

ان والد أحمد مبشرًا أحمديًا. لطالما كانت طائفة الأحمدية ذات عقلية تبشيرية ، وبسبب هذا ، نشرت تعاليم ميرزا غلام أحمد في جميع أنحاء العالم. قام والد أحمد أيضًا بالتدريس في كلية الأحمدية للتدريب التبشيري في الربوة وكان معروفًا كمعلم وخطيب جيد. كنت أحب الوقت الذي ازور فيه منزلهم لقد كانوا دائمًا لطفاء معي. دائماً

وذات يوم في فصل الشتاء البارد ، ذهبت لرؤية أحمد في منزله. لعبنا معًا ، وبينما كنا نسمع بعض الغناء الرائع. اعتقدت في البداية أنها الراديو ، لكن أحمد قال: "لا ، هؤلاء هم الكناسون يغنون. هيا ، لنذهب ونراهم."

أمسكني من يدي وصعدنا الدرج إلى السطح المستوي . كان منزل أحمد ملاصقًا لمجموعة من بيوت الجالية، ومن حيث وقفنا يمكننا أن نرى في ساحات هذه المنازل. في أحدهم كان الرجال والنساء والأطفال جالسين ويغنون. سقطت ظلالنا على سارية العلم في الفناء ونظر بعض الناس إلى الأعلى لرؤيتنا نقف هناك. شاهدناهم دون التحرك. لم أكن أعلم ذلك حينها ، لكن هذه كانت أول الأغاني المسيحية التي سمعتها.

وقف رجل ، وأحنى رأسه وبدأ في التحدث إلى المجموعة. استمعوا باهتمام إلى كلماته ، لكننا كنا بعيدين جداً لسماع ما قاله. ومع ذلك ، وجدت المشهد أدناه مثيرًا للاهتمام للغاية. أخيرًا ، شعرت بيد أحمد على ذراعي ، "تعال ، مسعود ماما تتصل بنا. دعنا ننزل".

أعدت لنا والدة أحمد بعض الشاي ، ثم قال لي أحمد ، "تعال ، أريد أن أريك مكتبتي." كان أحمد مغرمًا جدًا بكتبه. لقد أحببت الكتب أيضًا ، وكنت فخور بمجموعتي الصغيرة من قصص الأولاد. اعتدت على شرائها عندما كان لدي بعض مصروف الجيب الإضافي ، أو بعض المال من وظائف صغيرة قمت بها للجيران. مثل أحمد ، اشتريت أيضًا كتبًا عن الأنبياء والأبطال المسلمين الآخرين. من بين كتب ومجلات أحمد رأيت فجأة كتابًا صغيرًا بعنوان إنجيل يوحنا. بدا العنوان مثيرًا للاهتمام ، واعتقدت في البداية أنه يجب أن يكون كتابًا للأطفال. لقد ذكّرتني كلمة الإنجيل بأنها في لغة الأوردو الكتب المقدسة. عرفت هذا لأننا كنا نقرأ ونحفظ في فترة "دراساتنا الإسلامية."

الكتب المقدسة أربعة: التوراة التي أعطيت لموسى ، الزبور (المزامير) الممنوحة لداود ، الإنجيل الذي أعطي لعيسى (يسوع) ، القرآن الكريم لمحمد.

سألت أحمد: "إذا كانت هذه الإنجيل التي أعطيت ليسوع النبي ، فلماذا يكتب بالأردو وليس بالعربية ، لغتنا المقدسة؟"

جاءت والدة أحمد قبل أن يتمكن من الرد على سؤالي وقالت لي ، بغضب ، "يابني ، هؤلاء الكناسون أعطوه هذا الكتاب. قلت للصبي ألا يحتفظ به ، لكنه كذب وقال إنه سيعيده إليهم. هنا ، أعطه لي وسأحرقه الآن."

ذعرت و قلت على وجه السرعة "لا ، ياخالة " "أرجوك دعني أحصل عليه." قال أحمد: "نعم ، أمي ، فليحصل عليه. ليس لديه الكثير ليقرأه."

قالت أم أحمد بلين . "حسنًا ، لكني لا أريد رؤية هذا الكتاب مرة أخرى في هذا المنزل".

بعد فترة وجيزة ، ودعت أحمد وغادرت مع حفنة من مجلاته وكنزي الجديد ، الإنجيل.

عندما وصلت إلى المنزل ، كانت جميلة تلعب مع أصدقائها. ربما كانوا يشعرون بالملل من ألعاب بناتهم المعتادة مع دمى جميلة ، ولكن عندما رأوني مع المجلات ، قاموا بأخذهم

من يدي وسقط الإنجيل الصغير على الأرض. شعرت بالغضب الشديد من أختي وكنت سأصفعها لإسقاطها الكتاب المقدس للنبي عيسى ، لكن أمي كانت تجلس في مكان قريب ، وتخيط ، وكادت ان تفلت ولكني تداركت والتقطت الكتاب وسارعت إلى غرفتي لقراءته.

أحدثت قراءة ذلك الكتاب عالماً جديداً بالنسبة لي في تلك الأمسية. انتهيت من قراءته قبل أن أنام وتأثرعقلي بالأفكار الجديدة التي كانت كتحدي بالنسبة لي . هل كان المسيح حقا المسيح ، هذا هو المسيح؟ كنت أعلم جيدًا أن القاديانيين الأحمدية كانوا يعتقدون أن ميرزا غلام أحمد هو المسيح. علمت من قراءتي أن النبي عيسى كان يُدعى

كلمتة أو الشعارات. كانروح الله - الروح القدس. القرآن يدعوه أيضا ابن مريم (أبدا ، بالطبع ،ليس ابن الله) وأيضاً عيسى.

علمت أن القرآن علم أن يسوع صنع المعجزات. كان لسعيد جاري وزميلي في المدرسة سلسلة من الكتب الصغيرة عن الأنبياء المقدسة وكان أحدها عن النبي عيسى أو يسوع. الآن ، قلت لنفسي ، لا بد لي من استعارة هذا الكتاب من سعيد مرة أخرى ومقارنة الاثنين.

كان اليوم التالي يوم الجمعة ، وكان هذا اليوم المقدس لجميع المسلمين ، تم إغلاق المدرسة. استعرت الكتاب من سعيد وقضيت معظم اليوم في مقارنة الكتابين كانت هناك اختلافات كثيرة بينهما.

كنت أفكر بعمق عندما كنت في طريقي إلى المسجد الكبير المركزي لأداء صلاة الجمعة.

لاحظت أن محمد إسماعيل ، أستاذي القديم ، بين المصلين ، وعندما رآني ابتسم ، سعيد لرؤيتي أصلي. كنت أعلم أنه كان يأمل في أن أصبح يومًا ما مرسلاً أحمديا وأن أحمل تعاليم نبينا في جميع أنحاء العالم. بعد الصلوات اتى بجواري وسرنا معا إلى منزله تكهنت بأنه قد يكون قادرا على الإجابة على بعض أسئلتي.

أومأت برأس وقلت بتردد ، "سيدي ، هل الله أباناوهل نحن أولاده؟" توقف عن المشي ونظر إليّ ، شعرت انه نظر الى بصرامة.

"من في الخليقة قال لك هذا ؟" سألني بدهشة .

قلت ببساطة: "قرأتها في الإنجيل".

قال ماذا "الإنجيل؟ من أين لك هذا يا شاب؟ "

سألني. "من أعطاها لك؟ اين هو الان؟"

كنت خائفا من أسئلته ، لكنني تمكنت من القول ، "لقد حصلت عليه من أحمد وهو في منزلي".

بدأ يمشي ، ولكنه أسرع هذه المرة ، وقال ، "أعتقد أنه من الأفضل أن تعود معي إلى منزلي يا مسعود ، وسأحاول الإجابة على أسئلتك.

أسرعت معه الى منزله عسى أن يعطيني بعض الأجوبة

في منزله ، جعلني أجلس وذهب إلى غرفة أخرى لجلب بعض الكتب. جاءت زوجته. ووقفت بأدب وقالت: "السلام عليكم".

ابتسمت لي وقبلتني. "وما اسمك؟" وسألتني. "هل أنت أحد تلاميذ زوجي؟" وعندما كنت

اجيبها ، جاء أستاذي القديم بذراعيه المليئين بالكتب.

"هلا صنعت لنا الشاي من فضلك؟" قال لزوجته. "سنحتاجها ، لأن هذا الشاب يطرح أسئلة عميقة أعما مما تكون لشخص صغير جدًا مثله"!

.ابتسمت لي زوجته بحنان: "أطفال مثل هذا يمكنهم نشر أخبارنا حتى نهاية العالم." كنت أتذكر كلماتها في وقت لاحق .

بينما كنا ننتظر الشاي ، أخذ كتابًا أسود كبيرًا وفتحه.

قال "هذا هو الكتاب المقدس للمسيحيين". "فيه نجد التوراة والزبور والإنجيل - الناموس والمزامير والإنجيل".

أخذتها من يديه وقلبت الصفحات باهتمام كبير. التفت إلى إنجيل يوحنا ولاحظت أنه كان آخر أربعة من هذه الأناجيل - هل هذه جميع الأناجيل سألته بفضول.

لا يامسعود ، ليس هناك أربعة أناجيل مختلفة. إنه كتاب واحد ولكن في أربعة أجزاء ، لأن أربعة أشخاص مختلفين كتبوه ".

أخبرني أستاذي بأشياء كثيرة بعد ظهر ذلك اليوم ، وقد نسيت معظمها ، لكن ما أتذكره جيدًا عندما قال ، في مرحلة ما ، "نحن المسلمون نعتقد أن التوراة والزبور والإنجيل هي الكتب المقدسة

السماوية ، لكنها غير مكتملة بدون القرآن. الكتب الثلاثة الأولى ، كما كتبها المسيحيون في الكتاب المقدس ، تم تحريفها , وتحريفها من نقاوتها الأصلية. كان هناك إنجيل واحد فقط ، ولكن الآن هناك أربعة أجزاء. هناك وحي حقيقي آخر أيضًا ، لكن المسيحيين لا يذكرون ذلك. بما أن هذه الكتب موجودة الآن"، وقام بالرتب على الكتاب المقدس الذي يحمله" يؤدون إلى الارتباك. لا إله إلا الله. كما يقول القرآن ، قل: الله هو الله! والله المستحق إلى الأبد! لم يولد ولا ولد. ليس هناك ما يقارن به. "كيف نقول بعد ذلك إن الله أبانا ونحن أبناءه عندما يقول عن نفسه:" لم يلد ولا يولد "؟.

ببطء ، أومأت برأسي. قبل أن أغادر ، سألته ، "سيدي ، ألا توجد قصة عن يسوع يسير على الماء؟" حتى بعد ثلاث سنوات ، كانت ذاكرة محاولتي الخاصة لا تزال حية في ذهني!

أجابني أستاذي بلطف ، "هناك بالفعل ابني ، لكن سلطته على صنع المعجزات أعطيت

للأنبياء والرسل وأنت لست رسولًا ولا نبيًا. حتى الإيمان البسيط يتطلب عقلًا ناضجًا."

كان يسير بي إلى بيتي عند ما صارالغسق ، ووقفت عند البوابة ، وكنت قد عدته بإعطائه إنجيل يوحنا الذي لدي ، ووعلى ألا أفكر في أشياء خاطئة مرة أخرى.

_____ 4 _____

الإستعداد له

مرت سنتان , ثم وأنا وأنا في الخامسة عشرة من عمري. ، أصبحت الأمور أسوأ وأسوأ في المنزل. كان الوضع المالي لوالدي الآن مهتزًا إلى حد ما ، على ما يبدو ، وكان والداي يتجادلان دائمًا حول أشياء عدة , مما جعلنا اطفال غير سعداء للغاية.

إن عطشي للعلم لم يهدأ ، ولكن نقص الأموال في المنزل جعل من الصعب مواكبة الرسوم المدرسية. وبسبب هذا ، قمت بمهام أكثر فأكثر لجيراني مقابل دفع رسوم مدرستي. كنت أقضي الوقت كل مساء في غسل الملابس والتنظيف والقيام بالتسوق.

في ذلك الوقت بدا الله قريبًا جدًا. أدرك الآن أنني لم أفكر فيه أبداً على أنه الإله غير الشخصي الذي يعلمه الإسلام ، لكنني صليت بالفعل أتوقع من الله أن يسمعني ويجيبني بحل مشاكلي الشخصية. كان لدي القليل من الأصدقاء الحقيقيين ، وربما بسبب هذا التفت إلى الله أكثر.

كنت استمتع بالصيد ، مثل والدي. عادةً لم أكن أذهب معه ولكنني كنت أذهب بنفسي إلى النهر. في بعض المناسبات ، يؤسفني أن أقول ، لقد أخذت معداته دون إذنه.

خلال هذه الأوقات على ضفة النهر كنت أتحدث إلى الله. ذات مرة صليت ، "يا إلهي ، أرجوك أعطني اليوم سمكتين أو ثلاث. أنت تعلم أنني أريدهم من أجل عائلتي ، من أجل طعامهم."

قفزت السنارة في يدي ، وظهرت سمكة هائلة على سطح الماء! التقطت أنفاسي حيث كنت على وشك الانجراف وراءها إلى النهر. كنت أخشى أن ينكسر الخيط وبذلك تكون كارثة أكبر من فقدان هذه السمكة العظيمة ، لأن الخيط كان لوالدي وكنت أعرف أنه لن يغفر لي بسهولة. لحسن الحظ ، حضر فجأة شخص ما رأى النضال الذي كنت أواجهه مع السمكة وهرع لمساعدتي . تمكنا من جلب السمكة وكانت تزن عشرة أرطال إلى الشاطئ. كانت أكبر سمكة التقطتها على الإطلاق ، وشعرت بروعة في الرد على صلاتي. ومع ذلك ، لم يخطر ببالي أبداً أن أصحح الأمور مع والدي و أعترف له بأنني قد أخذت سنارته دون إذنه.

في قلبي كنت مليئ بالأسئلة. لم أستطع أن أفهم لماذا لا علاقة للشعب الأحمدي بالمسلمين الآخرين ، مثل أولئك الذين عبر النهر في شينيوت. بدت حياتنا مملة للغاية ، مثل كثير من الشباب ، كنت أشعر بالتمرد أكثر فأكثر. كنت فخورًا بالأسئلة التي طرحتها على كبار السن، وسعيدا عندما لم يتمكنوا من الإجابة بشكل واضح ومرضي . لفترة من الوقت لم أكن أرغب كثيرًا في معرفة الحقيقة وهزيمة الآخرين في الجدل. ولهذه الغاية ، قضيت ساعات طويلة في كتبي "أجري بحثي" ، حيث قلت ذلك لأي شخص اتصلت بي و سأل!

الأحمديون فخورون بقواعدهم الأخلاقية الصارمة. مثل جميع المسلمين الصالحين ، يعارضون بشدة استخدام الكحول وحتى التبغ ، ولديهم عقوبات صارمة على أولئك الذين ينغمسون ويدمنون كثيرا . بالطبع ، كان هناك دائمًا من استخدمه سراً ، ولكن ليس بشكل علني .

في تلك الأيام لم يكن هناك تلفاز في بلدتنا ولم يكن هناك دور سينما قد سمح لها بعرض أفلام تجارية. سمح لنا فقط بمشاهدة أفلام ذات موضوع أحمدي أو مسلم أو ديني وكانت الدراما الدينية تحظى بشعبية كبيرة. لكن شباب الربوة كانوايتوقون لمعرفة المزيد عن العالم الخارجي ، ولم أكن مختلفا عن ذلك. تجرأ بعض أصدقائي ذات مرة

على زيارة السينما في شينيوت ، على بعد خمسة أميال ، ولكن تم القبض عليهم وضربهم بشدة. حافظ مركز الأحمدية المجتمعي ، (أمور أي آما) ، على قوة تأديبية خاصة به للتعامل مع المشاكل في المجتمع الأحمدي ، وذلك جزئياً لإبقاء هذه الأمور بعيدة عن أيدي الشرطة. عُرفت هذه القوة باسم المجاهدين ، ومن سن الثانية عشرة أو نحو ذلك ، سيتلقى كل فتى بعض التدريب من هذه الهيئة.

*كنت أتعلم على حساب نفسيتي ، لكنني فيمابعد أدركت كم كانت تلك القوة فعالة !

أصر والداي على أنني لا أغادر ربوة ، على الرغم من أنني كنت أشعر بالفضول الشديد لرؤية كيف يعيش المسلمون الآخرون. كنت أتوق للتحدث معهم والنزاع معهم. بغض النظر كم توسلت لهم ، لكن والداي بقوا ثابتين ولكني تمردت.

ذهبت الى السينما مرتين في شينيوت مع أصدقائي. كانت شينيوت مثل عالم آخر والسينما كانت شيء فاخر بالنسبة لي. الأفلام التي رأيتها نقلتني بعيداً عن مشاكلي كما تعاطفت مع شخصياتهم. تمجد الأفلام أمتنا الباكستانية ، وتصور الأبطال على أنهم رجال نبلاء ووطنيون يتنازلون عن حياتهم من أجل رفاهية بلادهم. لقد تأثرت بشدة وتحركت مشاعري بسبب تضحياتهم. وعلى النقيض من ذلك ، كان المعارضون لهم يمسكون بالناس ، ولا يهتمون إلا بثروتهم وسعادتهم. وبما أن ذكرى النظام الاستعماري البريطاني كان لا يزال حياً في ذهن الأمة ، أعتقد أنه ليس من الغريب أن يظهر "العدو" كبريطاني! تساءلت كيف كان يمكن لأي شخص أن يكون قاسيًا جدًا!

هربت من الضرب مرة واحدة ، عندما أبلغ عني ما يسمى بالأصدقاء الذين ذهبت معهم إلى شينيوت إلى (آمور اي آما). عندما وصل الأمر إلى آذان المعلمين الأحمديين ، لم يصدقوا أنني ذهبت إلى شينيوت فقط لأدخل الى السينما.

قالوا "لا يمكن أن يكون ذلك ". "إذا ذهب مسعود ، فلا بد أنه كان للنقاش مع بعض الرجال المسلمين هناك."

لم يصدقوا الحقيقة عني ، وبالطبع ، لم يكن ذلك جيدًا لعنفواني وأعتدادي بنفسي ! بالرغم من كل هذه الأشياء ، لم يبدُ الله أبداً بعيداً.

ذات يوم أعطاني والدي روبيتين للذهاب إلى البازار لشراء زيت للطهي. أمسكت بالمال بإحكام في يدي وركضت إلى المتجر لشراء الزيت . في الطريق لاحظت وجود حشد صغير من الناس يتجمعون حول رجل لديه قرد مدرب. كان القرد يفعل كل أنواع الحيل والأشياء الغريبة وشاهدته كنت مفتونًا. حتى يومنا هذا ، لا أعرف كيف حدث ذلك ، ولكن عندما اجيرت نفسي على الذهاب أخيرًا ، لم تعد الروبيتان في يدي! شعرت بالدمار الشديد وصرخت إلى الله ، "اللهم أعطني المال"

بكيت طوال طريقي الى المنزل، لأن صاحب المتجر لم يعطني زيت بدون أن ادفع ثمنه . استدرت إلى باب منزلنا ، وأنا أعلم أنني سأضرب ، وفجأة رأيت النقود هناك تلمع , عملتان فضية في ضوء الشمس! كيف وصلوا إلى هناك لا أستطيع أن أقول. قد يكون هناك بعض التفسيرات البسيطة ، لكنها كانت بالنسبة لي معجزة. مرة أخرى ، استجاب الله للصلاة.

هذه الأثناء ، كنت أعمل لعائلة سعيد في المساء. ومع ذلك ، تدهورت علاقتي مع سعيد نفسه بشكل سيئ. كان والده دائمًا بعيدًا في الخارج ، وكان لأخيه الأكبر تأثير قوي عليه. لقد كان شخصًا عنيفًا ذا سمعة سيئة في مجتمعنا. لم يحب سعيد برغبتي في الدراسة كثيرًا ، لأنه لم يكن جيدًا جدًا في العمل المدرسي هو نفسه فبدأ يضايقني. في الألعاب كان يرمي الكرة ليضربني عمداً وكان يسخر مني ، "تعال أيها الخادم! أحضر لي كتبي. بسرعة الآن" !

لم أجرؤ على الانتقام ، لأنني كنت أعلم أنه إذا توقف والديه عن دفع رسوم مدرستي ، فسوف أفقد تعليمي. ولكن كان من الصعب أن اكون هادئا.

ذات يوم تخطى سعيد حدوده . ومزق صفحات كتابي التمارين الصفحات التي كتبت عليها واجباتي المدرسية ، قبل أن يقوم المعلم بفحصه. وعندما فتحت كتابي لأعرض للمعلم عملي ، لم تكن الصفحات موجودة ، وكان سعيد قد أظهر واجبه المنزلي بالفعل ، لكنه تظاهر بأن عملي هو عمله. تحقق المعلم عندما رأى أن عملي قد تمزق واكتشف سعيد وعاقبه. إذلني وضربني بعد المدرسة في ذلك اليوم. كنت محبط للغاية..

اقترب موعد عيد الأضحى الذي كنت أتوق إليه. يأتي بعد رمضان ، وهو واحد من المهرجانات الرئيسية في السنة الإسلامية. ويذكر أنه في الوقت الذي كان يتم فيه التضحية بإسماعيل ، ابن إبراهيم. بحسب توراة اليهود ، بالطبع ، هو أن الله قدم خروفًا للتضحية بدلاً من إسحاق (تكوين 22) ، لكن المسلمين يعلمون أن إسماعيل هو الذي قدم الله الخروف بدلاً منه. على الرغم من أن قصة الذبيحة في سورة 37 ، القرآن نفسه لا يذكر اسم اسماعيل.

في يوم المهرجان ، اتصلت بي والدة سعيد إلى منزلها. ذهبت بسرور ، معتقدابأنها ربما ستعطيني بعض النقود كعيدية ، أو نقود من المهرجان ، للاحتفال بهذه المناسبة. فقد أعطتني بعض الملابس لسعيد للمهرجان وكنت أرتديها أثناء ذهابي إلى منزلها. وكانت ترسلني لشراء بعض الأشياء التي تحتاجها من البازار. عندما عدت كانت في المطبخ. كان سعيد هناك أيضا ، وعندما دخلت ، سحب ذراعي بقوة وصرخ ، "اخرج من ملابسي!" وبخته والدته بغضب قائلة إنها أعطتني إياها ، لكنه لم يسمع. أمرته بالخروج من المطبخ وذهب ، ولكن بمزاج سيئ للغاية.

أعطتني هدية من بعض الروبيات ، قائلة لي أن أعطيهم لأمي ، لكنني أستطيع أن احتفظ بواحد منهم لنفسي. أعطتني أيضًا وعاءًا من الفولاذ المقاوم للصدأ ، مليءًا بالأرز المطبوخ لأخذه إلى والدتي. شكرتها وغادرت ، حاملا الوعاء.في طريق العودة إلى المنزل ، رأيت سعيد وصديق له. حاولت أن استمر في المسير متفاديا اياهم ، لكنهم أمسكوا بالقدر وفي صراعنا من أجل امتلاكه ، سقط على الأرض ، وسكب الأرز. كنت على وشك البكاء. قام سعيد والصبي الآخر مسكوابملابسي وحاولوا خلعها عني . حاولت جهدي الهرب ، لكنهم أمسكوا بي بسرعة. فقال سعيد بصوت مرتفع:

"انظر إلى الصبي الخادم ، وهو يرتدي ملابس لا تخصه." غطس في وجهي محاولاً الإمساك بحزامي وانحدرت لالتقاط القدر وضربته على وجهه. مع صرخة غضب سقط على الأرض وضربت الصبي الآخر أيضًا! وبينما كان يتخبط هربت إلى منزلي.

خلال الشجار فقدت المال الذي أعطتني إياه المرأة الطيبة ، وكالعادة ، اختبأت في المرحاض. بعد ذلك بوقت قصير ، سمعت طرقاً على الباب الأمامي عندما جاء الجيران ليخبروا والديّ بما حدث. كان والدي في المنزل ، وفي لحظة دخل إلى المرحاض ونادى،

"مسعود ، اخرج في الحال. هل تسمعني؟ اخرج"!

خرجت مرتجفا وبدأ على الفور في ضربي بيديه وجرني إلى الناس في الخارج. قال بغضب ، "خذ هذا الشقي الذي لا قيمة له هنا واقتله! لسنا بحاجة إليه."

ارتجف قلبي من كلماته الرهيبة. لم أكن أعرفه أبدًا غاضبًا جدًا وأردت الموت. أمامي رأيت وجه الشقيق الأكبر لسعيد الغاضب وبدأ في ركلي. سقطت على الأرض لتغطية وجهي لكن حذاءه استمر في ضربي. أخيرًا ، أحد ما أخرجه وشعرت أن رجلاً يجرني من قدمي. "اخرج من هنا" ، أمرني.

ركضت متعثرا ،. لا أعرف كم من الوقت ركضت ، لكن أقدامي أخذتني إلى النهر حيث جلست على صخرة ، متعبًا جدًا من التفكير. بدا جسدي كله ككدمة واحدة ، وكانت أضلعي تؤلمني . بكيت وأنا جالس هناك وهززت قبضتي الى الله

".الله! لماذا لم تنقذني من هذا؟ هل أنت قاسي ولا قلب؟ لم أطلب أن أولد في منزل حيث لا أحد يهتم بي أو يحبني والآن أنت أيضًا تركتني. نعم ، أنت ، من الجميع ، تخليت عني. من اليوم لن أتحدث إليك بعد الآن. سأكون صامتا. اتصلت بك مرات عديدة ، لكنك لم تستمع. اليوم تعرضت للضرب بشكل غير عادل ولم تقل كلمة واحدة لتدافع عني ."

وقفت على تلك الصخرة الكبيرة وانا مجهد وصرخت الى الله ، "يا الله ، أنت قاسي. أنت ملك قاسي. إذا كنت حقا الرحمن الرحيم تحدث معي. اليوم ، في يوم الإحتفال بالعيد هذا طُردت من منزلي. أنت إله شرير. أنت لست جيدًا ، لكنك شرير. إذا كنت مثل هذا ، فلماذا لا تقتلنا فقط؟ لماذا تبقينا نعاني هكذا؟ أجبني يا الله. يجب أن أحصل على إجابة" !

ابتعدت عن الصخرة وبدأت من يأسي أضرب رأسي بجدار حجري قريب.فجأة لمع وميض حاد ومزق البرق السماء مفتوحة! نظرت إلى الأعلى وظهرت الغيوم السوداء وسمعت هديرًا من الرعد. بعد ثوانٍ ، انفتحت السماء فوقي وانهمر المطر ، أدى تبللي حتى جسمي من الداخل .

انطويت على نفسي وأنا أفكر في طوفان نوح! أصابني الخوف عندما تذكرت كلماتي الخاصة ، "لماذا لا تقتلنا؟ لماذا تبقينا نعاني؟ " هل قصد الله حقا أن يقتلني؟ لم أستطع أن أقول بينما كنت أبكي هناك تحت صخرة ضخمة ، أحاول الابتعاد عن الأمطار الغزيرة، لكنني كنت أعرف أنني لا أريد الموت.

ضربت صاعقة برق الأرض في مكان قريب وصرخت!
نظرت إلى المكان ، متأكد من أن انني ساكون الشخص التالي الذي ستضربة ، لكن كل ما رأيته كان حريقًا صغيرًا في الأدغال. لفترة وجيزة اشتعلت ، ثم ماتت الشعلة وأظهرت ضباب من الدخان على المطر. عندما رأيت ذلك ، تذكرت حادثة القرآن عن النبي موسى. لقد رأى حريقًا في الأدغال أيضًا. كنت خائف وشعرت اني نجسا. بالتأكيد كان الله هنا وكان يراقبني. بدأت بالصلاة بصوت عالٍ من أجل غفرانه.

خف المطر تدريجياً فتسللت من تحت الصخرة وذهبت لألقي نظرة على الأدغال. خطوت إلى الأمام بخوف لكن كل ما استطعت رؤيته هو شجيرة محترقة. اعتقدت بحماقة أنه ربما كان حضور الله هناك عندما تحديته. مرة أخرى نظرت إلى الأدغال لكنها كانت محروقة وصامتة . في تلك اللحظة أومض البرق لفترة وجيزة وسقطت على وجهي في الوحل.

"لا ، لا ، يا إلهي! رجاءا سامحني "!

كنت على يقين من أنني سأموت في اللحظة التالية.

لم أكن قد مت ، ومع ذلك ، رفعت رأسي بحذر. لم يكن هناك شيء. لم يعد المطر يسقط ووقفت وبدأت أمشي باتجاه القرية. نظرت عدة مرات إلى الوراء ، لكنني لم أر شيئًا غير عادي.

تجولت لفترة طويلة ، لكنني وجدت نفسي في نهاية المطاف في الربوة . سمعت الآذان قادم من المسجد. كان الظهر والوقت لصلاة الظهر ، لذلك انضممت إلى حشد من الناس يذهبون إلى المسجد. نظر البعض إلي بفضول لأنني كنت قذر للغاية. ذهبت إلى حوض الغسيل المتوفر في المسجد للتطهير الاحتفالي قبل الصلاة. تمكنت من التخلص من الوحل من ثيابي. انزلقت بهدوء في الصف للانضمام للصلاة.

بعد أن صليت جاء الي رجل وأخذني بغضب من أذني و سحبني خارج المسجد. صفعني وقال: "إذا كنت تريد أن تصلي هنا ، أيها الشاب ، فأنت أولاً تذهب وأصلح سروالك ثم تأتي لتصلي."

دفعني بعيداًواحمر وجهي من الخجل ، على مايبدو أنه عندما كنت بجانب النهر كنت قد انزلقت عندما كنت أحاول الهرب تحت المطر. لا بد أنه كان قد تمزق سروالي من الخلف. شعرت بالحرج الشديد والخجل. مشيت إلى المنزل بحذر شديد ، خشية أن يلاحظ الناس الشرخ .

عندما وصلت إلى المنزل ، تم إغلاق الباب. لم يكن لدي الشجاعة لفتحه ، أو طرقه. كنت جائعا وهذا ذكرني بالأرز المنسكب والمال الذي فقدته في الصباح. عدت إلى المكان الذي تشاجر فيه سعيد معي. على الرغم من أنني لم أجد المال ، كان الأرز لا يزال موجودًا. نظرت حولي ، ولكن لم يكن هناك أحد في الأفق ، لذلك أخذت حفنة من الأرز ووضعته في جيبي. لقد أكلت بعضًا منه بينما كنت أنظر حولي بسرعة ، لكن طعم الرمل الممزوج بالأرز كان مزعجًا للغاية. ومع ذلك ، كنت جائعا وأكلت كل شيء في نهاية المطاف.

بعد أن انتهيت ، اعتقدت أنه سيكون من الجيد زيارة أحمد ، صديقي. إلى جانب ذلك ، لم أكن قد استقبلت عائلته حتى الآن في مناسبة العيد هذه ، كما طلبت العادة. حدث لي أنني قد أحصل على شيء لأكله أيضًا وربما أستعير إبرة وخيطًا لإصلاح بنطالي .عندما وصلت إلى منزل أحمد ، كان هناك قفل على الباب. استمريت بالإنتظار ، ولكن لم يأت أحد. تجولت في الشارع الخلفي ، فقط لملء الوقت ووجدت نفسي في الشارع حيث كان الكناسون المسيحيون يعيشون. كانت منازلهم مجرد أكواخ من الطوب الطيني ، وليس الحجر الصلب الذي استخدمته عائلات الأحمديين. كان هؤلاء الكناسون أشخاصًا من خلفيات هندوسية منخفضة الطبقات وأصبحوا مسيحيين في الأصل قبل سنوات عديدة عندما بدت الهندوسية لا تقدم لهم أي فرصة

لتحسين أنفسهم. لقد اضطروا إلى القيام بأكثر المهام الوضيعة فقط ، مثل تنظيف المراحيض ، وبدا أن الكثير منهم لا يعرفون سوى القليل عما تنطوي عليه المسيحية حقًا. ومع ذلك ، كما وجدت ، كان هناك بعض المؤمنين الجيدين بينهم. لن يكون لأي أحمدي أي علاقة بهم ، باستثناء الضرورة ، وشعرت بغرابة عندما وقفت هناك ، أستمع إلى أطفالهم يلعبون معًا بسعادة.

انجذبت إلى صوت الغناء الجميل كما حصل قبل عامين. مشيت نحو المنزل الذي خرج منه الصوت ووجدت الباب مفتوحاً على مصراعيه. في الداخل ، كان حوالي عشرين رجلاً وامرأة وطفلاً جالسين على الأرض يغنون أغنية عن النبي عيسى. جلس رجل واحد أمامهم. كان لديه كتاب في يده ، وقد تعرفت عليه على أنه الكتاب المقدس ، الكتاب الذي رأيته في منزل محمد إسماعيل.

انتبه العديد من الناس ولاحظوا أنني أقف هناك.كانوا يبتسمون ، وقد استدعوني للدخول ، وأصابعهم تنحني إلى أسفل كما نفعل في باكستان. ترددت مبدئيا ، ولكن في النهاية دخلت وجلست مع الرجال على الحصير. كنت على بينة من سروالي الممزق وحرصت على الجلوس بطريقة لا يلاحظها أحد. غنت المجموعة أغنية أخيرة ، وبعد الصلاة ، وتوقفوا استعداداللذهاب . ابتسم الرجل بجانبي وقال: "لقد انتهى.."

وقفت أيضًا لأغادر ، وهمست إحدى النساء شيئًا للرجل مع الكتاب المقدس وأشارت لي قال لها الرجل شيئاً ، ثم جاء إلي. قال وهو يضع يده على كتفي: "من أنت ، ومن أين أتيت؟"

قلت له إنني جئت لزيارة صديقي الذي كان يعيش في مكان قريب ، ولكن بما أنه لم يكن في المنزل ، فقد تابعت طريقي الى هنا وومررت بالمجموعة.

جاء شخص مع كوب من الشاي للقس ودعاني بلطف للانضمام إليه. جلست بجانبه على (التشاربي) ، السرير المصنوع من الحبل ، وبدأنا نتحدث معًا. بعد فترة ، لاحظت أنه أنني فقط مع الراعي والعائلة. ذهب جميع الآخرين. "سيدي" ، سألته بخجل ، "أين يمكنني الحصول على كتاب مقدس مثلك؟"

نظر إلي بصدق. قال: "ليس الأمر صعبًا ، لكن والديك ومجتمع الأحمدية لن يسمحوا لك بقراءته."

أجبته: "سأقرأه ، حتى لو اضطررت لقراءته سراً."

عند ذلك ، سحب كتابًا صغيرًا من حقيبة بجانبه على السرير. ".خذ هذا. إنه العهد الجديد. اقرأه ، وعندما تنتهي ، سأعطيك الكتاب المقدس كاملاً."

لقد شكرته وأخذته ، وشعرت بسعادة غامرة.

دفع كوب الشاي إلي ، "اشربه. سيكون الشاي باردًا إذا لم تنهيه الآن" .

شربت الشاي اللبني الحلو ، معتقداً ان هذه هي المرة الأولى التي أتيحت لي فيها الفرصة لتناول الطعام مع هؤلاء الناس من مجتمع آخر. عادة ، المسلمون الذين يحترمون أنفسهم لا يأكلون أبدًا مع المسيحيين من الطبقات الدنيا. كنت جائعاً ومعي صداع طوال اليوم . لقد كان طعم الشاي جيدًا بالنسبة لي ، حتى عندما كنت أفكر في غرابة وجودي مع هؤلاء الناس الذين اعتقدوا أن النبي عيسى هو ابن الله. دون توقف للتفكير ، صرخت ، "سيدي ، لماذا تعتقدون أن يسوع هو ابن الله ، لأن الله ليس له زوجة وبالتالي لا يمكن أن يكون له أطفال؟" ابتسم الرجل وسألني عن اسمي.

قلت له "مسعود أحمد خان" ، متسائلاً ماذا يقصد.

"حسنًا ، مسعود ، إذا قلت لك ،" يا بني ، تعال وافعل هذا العمل من أجلي ، "هل أصبحت بالفعل ابني لأنني اتصلت بك يا بني؟ فهل أصبح

والدك؟ "هززت رأسي ، وبدأت في رؤية ما يعنيه. وتابع: "حسنًا ، الأمر كذلك مع يسوع. إنه ابن روحي ، والله آب."

الطريقة التي قالها لي ، بدا الأمر بسيطًا جدًا بالنسبة لي. عند هذه النقطة وقف القس وقال إنه يجب أن يذهب ، لكنه سيعود مرة أخرى إلى المجموعة في الشهر التالي. قلنا وداعا وعدت إلى منزل أحمد ، وأنا أفكر بعمق. كان لا يزال مقفلالأنهم لم يعودوا إلى المنزل. كان الجو مظلمًا وكان جسدي يؤلمني. كنت أشعر بالبرد الشديد لأن المطر بدأ مرة أخرى. لمست العهد الجديد الصغير تحت قميصي وجلست معانقه على ركبتي في محاولة لأدفأ دون أن أدرك ذلك ، وفقدت الوعي.

عندما استرجعت وعي كنت في المنزل في سريري! كان والد أحمد يقف مع والدي بجانب سريري. من الواضح أنه أعادني إلى المنزل وشكره والدي ، طوال الوقت واقفاً ويده موضوعة بمودة على رأسي. ربت والد أحمد على ذراعي ، وبعد أن نصحني بلطف ألا أتجول في المطر مرة أخرى ، غادر. عندما خرج من الباب ، شعرت أن قلبي يطرق بسرعة وزادت ضرباته! أين كان كتابي الجديد؟ تحسست تحت قميصي ، لكنه لم يكن هناك. كنت أرتدي ملابس جافة ، لذا لا بد أن أحدًا قد وجد الكتاب. نظرت بعناية إلى وجه والدي. هل يعلم؟ هل يضربني مرة أخرى؟ في هذه اللحظة ، جاءت والدتي مع كوب من الشاي واثنين من الأسبرين لي. يعتبر شعبنا الشاي أفضل دواء لنزلات البرد والصداع ، وكان طعمه جيدًا بالنسبة لي في ذلك الوقت.

شربت الشاي وهناك ، بجانب والدي على مائدتي ، كان هناك العهد الجديد الصغير (النسخة الجدعونية) الذي أعطاني إياه القس. لاحظني والدي أنظر إليه فالتقطه ولدهشتي ، أعطاني اياه قائلاً ، "إذا قرأت هذا كقصة يامسعود فلا بأس. ولكن إذا كنت تفكر كثيرًا في

الأمر وجمع أسئلة منه للتجادل حوله ، فسوف يدمر عقلك. لقد أعطاك الله الحكمة والعطش للمعرفة.

إذا كنت تريد المساعدة ، تعال وتحدث معي. لم يبق لك سوى عام واحد من المدرسة وأعتقد أنه بعد ذلك يجب أن يتم قبولك في جامع الأحمدية (كلية الأحمدي التبشيرية) هنا في الربوة وتصبح مرسلاً. أشعر أنا وآخرون أيضًا أنه يجب عليك القيام بذلك بمجرد حصولك على شهادة المدرسة.

كان هذا خطابا طويلا لوالدي ، الذي نادرا ما تحدث إلي إلا في حالة غضب ، لكنه لم ينته بعد. وتابع: "عندما تكون في الكلية ، يا بني ، يمكنك أن تتعلم كل العقائد التي تريدها. سوف تتعلم ما يعتقده الأحمديون وما يقوله أهل الإسلام. يمكنك دراسة تعليم أولئك الذين ينادوننا بالوثنيين وكذلك تعليم المسيحيين. ستكتشف ما تعلمه كل الديانات عن الله. أنت لم تعد طفلاً ، أنا آسف لأني أذيتك. يبدو أنك تدرس دائمًا ولم أكن سعيدًا بذلك ، هذا صحيح. لم أتمكن من تحمل تكاليف تعليمك."

نهض وتنهد بعمق.

"صحيح أن زيجاتي لم تجلب لي السعادة. كنت خائفا من أن زوجتي الأولى وأولادي قد يتركوني حتى الموت ، لذا أنت أيضا ستتركني يا مسعود. لن أستطع تحمل ذلك و كنت أعرف أيضًا أن هؤلاء الأطفال الذين تقاتلوا معك اليوم كانوا على خطأ ، ولكن ماذا يمكنني أن أفعل؟"

لقد فوجئت جدا بحديث أبي بهذا الشكل ماهي هذه الأشياء الغريبة التي كان والدي يقولها. تساءلت عما يجب أن أقوله له ، لكن والدتي وقفت منزعجة وقالت: "هذا ليس وقت للمحاضرة". لوحت بيدها بسخرية من والدي. "يجب أن تكون في السرير بنفسك. عُد في وقت آخر باستخدام الغراء للصق وترميم علاقتك بابنك. احمر وجه أبي وهو خارج ، لكنه لم يقل أي شيء بعد ذلك. ذهبت أمي وراءه ،

وتركتني وحدي ، ولفترة طويلة سمعت الكلمات المألوفة والقاسية القادمة من الغرفة الأخرى.

فتحت الكتاب الصغير بشكل عشوائي وقرأت العديد من الصفحات ، ولكن عندما سمعت خطى خارج غرفتي ، سرعان ما انزلق العهد الجديد تحت وسادتي وتظاهرت بالنوم. جاءت والدتي وظنت أني كنت نائما . أطفأت الأنوار وغادرت. نمت بشكل سليم طوال الليل.

عندما استيقظت في الصباح كان الوقت متأخرًا. تخيل فرحي برؤية أحمد ووالدته على سريري متلهفين لمعرفة كيف كنت. برؤيتهم أردت أن أستيقظ لكنهم لم يسمحوا بذلك. تحدثنا لبعض الوقت وعندما غادرت والدتي لجلب مشروب ، أعطتني والدة أحمد عشرين روبية. لقد كان الكثير من المال! لقد ترددت في قبولها ، لكنها قالت بسرعة ، "خذها لكتبك ، يابني. إنه عيدية لك. قم بإخفائها وإلا ستراه والدتك."

بامتنان ، شكرتها ووضعت نقودها تحت وسادتي. ثم خرجت للدردشة مع والدتي وتركت أحمد معي.

جلس صديقي على السرير ووصلت تحت الوسادة قائلاً ، "هنا ، أريد أن أريك شيئًا يا أخي".

أعطيته العهد الجديد. ألقى نظرة واحدة عليه وأعاده لي.

"ولكن ما الأمر؟ اقرأها".

هز أحمد رأسه ، "لا يا مسعود. لن أقرأها. أنا لست مجنونا بعد ولا أريد أن اصبح مجنونا ا."

"ماذا تقول يا أحمد؟" انا سألتك فقط؟.

قال احمد "قرأت الكثير من هذا الكتاب يا أخي وقد أثبت لي والدي أنه منحرف. إن المسيحية ليست دينًا حقيقيًا ، كما أن ما يسمى بالإسلام يصفنا بالأحمديين الوثنيين. مذهبهم يثبت أنهم هم كفار وليس

نحن. لأنهم لا يؤمنون بالمسيح الموعود (ميرزا غلام أحمد) ، فإنهم يدينون أنفسهم."

نظرت إليه بدهشة ، وكأنه أحمد جديد تحدث معي. ولأنه درس دراسته في جامع الأحمدية وكان يأمل أن يسير على خطى والده، فقد أصبح أكثر معارضة للأفكار التي لا تتفق مع مذاهب الأحمدية.

تحدث لبضع دقائق عن "أدلة" الأحمدي ضد المسيحي وعن الضد في موقف الأغلبية ثم نادته والدته واضطروا إلى المغادرة. شاهدته يذهب كانه سحب من قلبي. يبدو أن الله يقول لي شيئًا ، ولم أكن متأكدًا من أنه شيء يوافق أحمد عليه. ومع ذلك ، شعرت بروابط مع هذا الصديق الجاد الطويل رفيق شبابي وكنت أعرف أن والديه يحبونني.

ارتميت على سريري ، غير قادر على النوم. يبدو أن الظلام يحجب كل محاولة عن التفكير الواضح. كانت الليلة قاتمة وشعرت بثقل في صدري . سمعت مرة أخرى في ذهني اتهامات والدتي الباكية عن وضعي الى والدي. " يا إلهي ، دمرت حياتي" ، صرخت. "سأكون في حالة سيئة في هذه البلدة بسبب ابني السخيف الذي يذهب للاستماع إلى غير الأحمدية والمسيحيين. ابني! أن يصبح عابداً للأصنام وكافر. يذهب إلى هؤلاء الناس الذين هم ضدنا وضد الحق. ابني! سيصبح واعظًا مجنونًا ، أو حتى سيصبح مثلك."

للمرة العشرين ، استدرت على سريري وحاولت النوم ، لكن النوم كان بعيدًا عني. هل يمكن أن أفصل نفسي عن هؤلاء الأحمديين ، سألت نفسي ، وإذا فعلت ذلك ، فماذا بعد ذلك؟ بعد كل شيء ، كنت واحدا منهم. لم أستطع أن أتخيل ما سيكون ديني. ما نوع العقيدة التي سأتبناها؟ وبدا أن صوتا يهمس في روحي فقال - الإسلام!

الاسلام! أي إسلام؟ أن أهل السنة؟ الشيعة؟ أي واحدة من الطوائف الإسلامية التي يزيد عددها عن ثمانين طائفة والعديد من الطوائف ستتبعها؟ ومرة أخرى بدا الظلام وكأنه جدار صلب.

هل كان صحيحا ماذا قالوا عن المسيحيين؟ هل يعبدون ثلاثة آلهة ، عندما علم جميع المؤمنين أنه لا يوجد سوى إله واحد ، الإله الحقيقي: الله الرحمن الرحيم ومحمد هو ... حسنا ، أليس كذلك؟ أليس هو نبي الله الحقيقي؟ تأوهت في داخلي . يبدو أن الثقل على صدري يزداد . كان ذهني يدور في حيرة. شعرت كما لو أن بعض الناس أو قوات أو أرواح الشريرة كانوا يضحكون مني وهم يمسكون بي ويضربونني بقبضاتهم. كنت أتعرق من الخوف والكراهية.

فجأة تذكرت الإنجيل ، وهو شيء قرأته عن توبيخ الأرواح الشريرة. حاولت أن أبكي ولكن مرة أخرى بدا أن الضحك الساخر يملأ الغرفة. شعرت أن الأشياء الشريرة تحاول أن تعضني وشلت جسدي. صرخت ، "يا خالق الكون ، ساعدني ، انقذني. يا إله الحق! من فضلك ساعدنى".

مارست عادة طفولتي وقرأت ثلاث سور من القرآن بتتابع سريع. ومرة أخرى صرخت إلى الله. مرة أخرى فكرت في أن يوبخ يسوع الأرواح ، وحتى عندما كنت أعتقد أن الثقل تركني ، فقد تحرك الشيء الثقيل من صدري ولم يكن هناك سوى هدوء وسلام في الغرفة. على الرغم من مخاوفي السابقة نهضت وذهبت لشرب الماء وفكرت في يسوع! نمت قريبًا ، وكان كل شيء سلامًا وأمنًا.

- 5 -

التقدم والإتجاه نحو الحقيقة

قضيت المزيد والمزيد من الوقت في الدراسة. لأكون صريحًا ، كان جزء كبير من دراستي يهدف إلى إيجاد أسئلة لم يتمكن المعلمون الأحمديون من الإجابة عليها. قارنت بين الإسلام والمسيحية ودرست حياة الأنبياء. حتى في المدرسة ، أصاب زملائي الملل مني بسبب أسئلتي وكان هناك بالكاد ساعة عندما لم أفكر في هذه الأشياء. أستطيع الآن أن أرى أن الله كان في ذلك الوقت يزرع في جوعًا كبيرًا للحقيقة ، ولكني لم أكن قد أدركت ذلك حينها. لم أكن أعلم سوى أنني يجب أن أدرس ، وبينما كنت أدرس كانت الرغبة في المعرفة تنمو في داخلي.

مع ذلك ، واجه بحثي عن الحقيقة ثلاث عقبات: الأحمديين والمسلمين الأرثوذكس والمسيحيين. أولاً ، كانت هناك مذاهب الأحمدية لحزب والدي القادياني ، مع إصراره المطلق على أن ميرزا غلام أحمد هو المسيح والمهدي الموعود به. من الواضح أن هذا لم يرضي المسلمين الأرثوذكس الذين أصروا على أننا وثنيين وأسوأ من وثنيين, أما بالنسبة للمسيحيين - فقد كانوا بعيدون عن طريقي في التفكير ، ولم تكن لدي خبرة معهم حقاً. كنت أعرف فقط أن عندي جاذبية لهم ، على الرغم من أنهم كانوامختلفون للغاية.

عندما كنت اواجه اية مشكلة ، كنت أحاول معرفة ما قالته كل المجموعات الثلاث عن ذلك. وبحلول عام 1967 كنت عضوًا في أطفال الأحمدية ، أو(أبناء الأحمدية)، وكان من المفترض أن أصبح عضوًا في المجموعة الأكبر سنا المعروفة باسم خدام الأحمدية ، (خادم الأحمديين). كنت أعلم أن هذه المجموعات رفضت دراستي تمامًا. في الوقت نفسه ، شعرت بالغضب قليلاً من شيوخ المسجد وأساتذة الدراسات الإسلامية في المدرسة ، لأنهم رأوا كل أسئلتي سيئة! بدا لي أنه إذا كانوا متأكدين من معتقداتهم ، فيجب عليهم استقبال الفرصة بشكل رحب ويستغلوا الفرصة لإخباري عن هذه الأشياء. لكنهم لم يفعلوا ذلك ، وأبلغوا والدي عن أسئلتي ,ورد والدي كالعادة بغضب.

من ناحية أخرى كانت الحياة في المدرسة كمغامرة. لكسب بعض الإيرادات ، كنت أقع فريسة لمخططات الطلاب الزملاء بسهولة. غالبًا ما كنت أكتب لهم واجباتهم المنزلية للحصول على بعض المال وغالبًا " النقود لعشائهم" لدفع جزء من الرسوم الدراسية في المدرسة.

في أحد الأيام ، واجهت مشكلة عندما قمت بنسخ زملائي مقالتي بالكامل في دفاتر ملاحظاتهم في فصل اللغة الفارسية. أدرك المعلم بسرعة تشابه الكتابة اليدوية والكلمات وسرعان ما تم اكتشاف ذلك. كانت القاعدة أنه في حصة اللغة ، كان علينا أن نتحدث باللغة الفارسية, عندما سُئلت لماذا فعلت شيئًا كهذا ، وبما أنني لم أكن أعرف الكثير من اللغة الفارسية وألغيت جملة من بين العديد من الأشياء التي حفظتها مثل الببغاء ، أجبت: ("خداي بزرگ وبرتر رهنماي كردند) بما معناه أن الله سبحانه وتعالى قادني لذلك.

ضحك معلمي وقال أن الله تعالى أيضا قاده ليضربني بالعصا لأجل هذا الكذب والإحتيال.

قبلت ماحدث ولكني كنت سعيدًا لأن الأولاد لم يستردوا أموالهم واستطعت دفع مستحقاتي إلى مكتب الحسابات في المدرسة.

بحلول مارس 1967 ، كنت قد اجتزت امتحاناتي المدرسية النهائية. وبالرغم من أن والدي كان يضغط علي باستمرار لاتخاذ قرار بأن أصبح مبشر أحمدي ، وأن أبدأ الدراسة في كلية الأحمدي التبشيرية في الربوة, كنت أعلم أنه بصرف النظر عن الأسباب المالية ، كان هذا سيسعده ويجعله أكثر احترامًا بين أصدقائه في المجتمع ، لكنني كنت مصمماً على رفض الضغط علي. بدلاً من ذلك ، كان لدي في قلبي فكرة التقدم بطلب للقبول في الكلية الأخرى ، الكلية العلمانية التي علمت الطلاب الراغبين في الحصول على وظائف أخرى غير تلك الخاصة بالحركة الأحمدية. لكن أبي كان مستاء.

سألني ذات مساء "مسعود ، لماذا أنت متشوق للذهاب إلى هذه الكلية الأخرى؟ أنت تعلم أنني لست سعيدًا بالفكرة"

كنت على وشك أن أقول ، "أبي ، أنت لم تساعدني حقًا في تعليمي المدرسي ، فلماذا تملي علي الآن؟" لكني وفي سلام في قلبي قلت له. "أبي ، أريد أن أشق طريقي في الحياة. لقد ولدت في هذا المنزل ، ولكن هذا لا يعني أنه يجب علي أن أطيع الطريقة التي تتبعها دون شك. من الممكن أن أجد طريقة أفضل للعيش من هذا. لا أريد أن يكون لدي إيمان أعمى. أريد أن أعرف لماذا عندما تم إخراج فرع جديد مع ثمرة جديدة من الشجرة الإسلامية ، تحول إلى فرعين - حزب القاديانية الخاص بنا وحزب الأحمدية في لاهور. أريد أن أكتشف بنفسي إلى أي مدى يكون المسلمون على حق. وأريد أن أرى ما تقوله الكتب المسيحية! قبل كل شيء أريد أن أكون مسلماً حقيقياً."

أصبح وجه أبي أحمر ,وأحمر عنقه بغضب.

مسعود ، توقف! زأر بصوت عال. "لقد كنت آسفًا على كلماتي وسلوكياتي الصعبة السابقة معك ، وكنت متسامحًا معك حتى الآن. أعطيتك حبًا لا تستحقه. لقد ساعدتك في هذا البحث المزعوم. سمعت بصعوبة ما قاله الناس عنك ، ولكن حتى ذلك الحين حاولت

جهدي لتقديم إجابات لأسئلتك الأبدية! أخذتك لسماع معلمينا العظماء اليوم " ثم ضرب الخزانة بيده ، " هذه الخزانة تحمل الكتب التي اشتريتها لك بالرغم من انني لم أستطيع تحمل ثمنها . اعتقدت طوال الوقت أن الحقيقة ستنتصر و أنك ستنسى هذه المفاهيم المجنونة. حتى الآن أعتقد أنك سوف تجد نور الحقيقة ذات يوم. في يوم من الأيام ستكرر بإيمان الكلمات المستوحاة من حضرة مسيح معوض (ميرزا غلام أحمد) ، "سوف آخذ رسالتك إلى أقاصي الأرض." كنت أعتقد أننا سنحصل على اسم عظيم ، وسيتم حل المشاكل ، وأن أيامنا ستتحول إلى السعادة. ولكن اليوم أرى أن آمالي فيك هي آمال ضائعة. لا تريد أي جزء من هذا الحلم. تريد أن تعيش حياة أنانية وتفسد سمعتنا ! حسنًا ، ربما نسيت أنه يمكنني أن أكون أبًا قاسيًا, إذا لم تضع حداً لهذا الهراء ، فسوف أخفيك من وجه الأرض."

توقف قليلا، ونظر إليّ بغضب مشتعل في عينيه.

"لأننا مسلمون ، سأعطيك فرصة أخرى لقبول الحقيقة. وإلا استعد لغضب الله عليك "

بهذا غادر الغرفة.

جلست مرهقا على سريري ، وعقلي فارغ. نظرت حولي في غرفتي ورأيت كتبي وسألت نفسي "ماذا حدث لك يا مسعود؟ الحزن والكلمات الصعبة. اترك هذه الأشياء وانسجم مع التيار. اترك كل هذا وراءك وافعل ما يريده والدك. عش بسلام ". كانت هذه الفكرة السعيدة تدور في ذهني ، لكن جزءًا آخر مني قال: "لا! هذه ليست الحقيقة وأنت تعرفها! اكشف عن الحقيقة يا مسعود. عش في ضوء ذلك . إن الكلمات التي كتبتها في نهاية ورقة امتحاني للعقيدة الأحمدية ظهرت أمامي: لقد كتبت ،" لكنني لا أعتقد".

مرة أخرى فكرت ، "ما القيمة التي ستكون لك إذا أثبتت أن طريقة الأحمدي خاطئة؟ أين ستذهب بعد ذلك؟ إلى الإسلام التقليدي؟ ولكن الإسلام منقسم أيضًا" ....

كنت أشعر بالعطش والاكتئاب. ذهبت إلى المطبخ وشربت كوبًا كبيرًا من الماء ، ثم غادرت المنزل. خارجا كان القمر ممتلئًا وظلال المدينة كانت مريحة ومألوفة. بدا أن الهواء النقي يمسح خيوط العنكبوت في ذهني وسرت إلى حافة المدينة ، بعيدًا عن الصخب الخافت. جلست هناك على حجر كبير ونظرت إلى القمر. شعرت بالثناء الكامل للخالق الحكيم الذي صنع كل الأشياء بشكل رائع. بدت النجوم والقمر مثالية ونظيفة جدا مقارنة بمشاكل عالمي هناك في بلدة الربوة.

شعرت في قلبي برغبة هادئة لإخبار الله بكل شيء. بدا قلبي يقول: "خذ مشاكلك إليه". "إنه الخالق العظيم ويمكنه أن يكشف عن نفسه لك. هو الله القادر على حل مشاكلك. يمكنه القيام بذلك ، لأن لديك الرغبة في التعرف عليه ". عند هذه الفكرة ، جاءت الدموع إلى عيني. مددت يدي إلى السماء المرصعة بالنجوم وقلت من قلب صادق: "اللهم الخالق العظيم أدعوك لمساعدتي. أتوسل إليك أن تقودني إلى النور والحقيقة ، أو أن تغيرني حتى لا أريد أن أعرف الحقيقة بعد الآن. لماذا انت صامت يا الله سمعت عنك, قرأت عنك, الآن أريد أن أسمعك, أريدك أن تقودني ". لم أستطع أن أقول شيئًا سوى البكاء فقط في ضوء القمر.

وجدت أنني بالقرب من النهر مرة أخرى ، وكما كان من قبل ، أعطاني السلام والهدوء في قلبي. واصلت طريقي ببطء إلى البلدة. وحدث شيء غريب. شعرت بوضوح شديد أنني لست بمفردي. كان شخص ما معي في سيري تلك الليلة ، وعدت بقوة جديدة لمواصلة بحثي عن الحقيقة.

بعد ظهر أحد الأيام ، بعد ذلك ببضعة أيام ، أخذني والدي لمقابلة رئيس تحرير مجلة الأحمدية تسمى الفرقان ، الحقيقة كان اسمه مولانا أبو العطا وهو رجل محترم في بلدتنا. استقبله والدي قائلًا ، "لقد أحضرت لك ابنًا لي حتى يمكنك تقديم المشورة له, ربما سيستمع إليك,إنه يحتاج إلى توجيه واضح."

لقد تركنا أبي بعد فترة وجيزة ، وقال لي المولوي الواعظ: "مسعود ، والدك يبدو غاضبًا جدًا منك ما المشكلة؟

على الرغم من أنه سألني بود ، إلا أنه ظل مشغولًا بأوراقه ، لذلك التزمت الصمت. نظر إلى الأعلى وسألني مرة أخرى: "ما هذه الأشياء التي تقولها في البلدة؟ هل يعلمك أحدهم أن تقول كل هذه الأشياء؟ أنت مجرد فتى يبلغ من العمر سبعة عشر عامًا, ليس من المعتاد أن يواجه شخص من عمرك هذا النوع من الأسئلة. أعتقد أنك مخدوع من قبل المسلمين الآخرين ، أليس كذلك؟ أسمع أنك خدعت من قبل المسيحيين ، وأنك تدرس أيضا المسيحية. هل هذا صحيح؟ تعال الآن ، مسعود ، هل يمكنك الحصول على أي شيء جيد من القادة المسلمين الجاهلين خارج مجتمعنا؟ وهؤلاء "القساوسة" و "الموقرون" ... يأتون إلى هؤلاء المكنسات فقط لملء بطونهم. إنهم لا يعرفون حتى لماذا يسمون أنفسهم مسيحيين باستثناء أن آبائهم كانوا يسمون مسيحيين وهم كذلك أيضًا."

جلس هناك ، ينتظر ردي. حاولت جمع أفكاري للإجابة عليه ، ولكن قبل أن أتمكن من القيام بذلك ، قال: "لماذا تلتزم الصمت؟ ربما أكون على صواب عندما أقول إن هؤلاء الأشخاص الآخرين متورطون معك في هذا "البحث" وأنهم هم أصل اعتراضاتك ". نظر إلي بدهاء.

جمعت شجاعتي وقلت ، "الذي تقوله خطأ ، مولوي صاحب. كل هذا البحث قمت به بنفسي من الكتب. طلبت من كبار السن النصيحة

والمعلومات وأنت شاهدت على أنني جئت إليكم. لا أحد يأتي لي للتحدث. بل انا أذهب إليهم" .

شعرت بسعادة كبيرة مع هذا الرد لكنه قاطع. "ما الذي تريد معرفته يا مسعود؟ ماذا تريد حقا؟"

قلت له بجرأة "للبحث عن الدين الذي من البداية وسيستمر إلى الأبد."

قال بعد قليل: "هذا هو الإسلام بالطبع."

ولكن يا سيدي ، حتى الإسلام ينقسم إلى طوائف وجماعات. أنت وأنا ننتمي إلى مجموعة يقول علماء الإسلام أنها ليست مسلمة بل كافرة ووثنية. وماذا سيحدث إذا تمكنوا من تمرير قوانين ضدنا ، ومعاملتنا بصفتنا غير مسلمين؟ " كنت أشعر بالضيق. لم أكن أعلم حينذاك بالطبع أن هذا سيحدث في باكستان بعد بضع سنوات.

قال ولكن بلطف هذه المرة "يا بني" ، ، "لن يحدث أي فرق. نحن الأحمديون المسلمون لدينا الحقيقة التي تبحث عنها. يمكننا مساعدتك ، ولكن يجب عليك أولاً أن تأتي إلينا بثقة وتؤمن بمصداقيتنا.

أردت أن أقول شيئًا آخر ، لكنه عاد إلى مكتبه وأشار إلى أن المقابلة انتهت. ومع ذلك ، قال إنه سيراني مرة أخرى خلال يومين. في غضون ذلك ، أعطاني بضعة كتب مناهضة للمسيحية وبضع نسخ من مجلته ، وطلب مني أن أقرأها. قضيت عدة أيام في قراءتها ووجدت أن وجهات نظر مولوي صاحب كانت جيدة جدًا في. على الرغم من أن أفكاره كانت مقنعة تمامًا ، إلا أنني ما زلت أرغب في معرفة ما سيجيبه المسلمون الآخرون وحتى المسيحيون لحججه.

كنت أواصل زيارات من حين لآخر إلى الحي المسيحي حيث تحدثت لأول مرة مع الداعية المسيحي وبعد أيام قليلة من محادثتي مع مولوي صاحب مولوي ، عدت إلى هناك. بينما كنت أسير في الممر الضيق إلى منطقة المكانس ، كنت متشوق للاجتماع. إذ أن القس كان قد

وعد بإحضار بعض الكتب لي. لم يراني أحد أتحول إلى الفناء ووصلت عندما كانت العبادة على وشك البدء. استقبلني الراعي بلطف كبير وجلست مع المسيحيين الذين سمعوا هذا الرجل الصالح يتحدث عن يسوع المسيح المعروف للمسلمين باسم عيسى المسيح ابن مريم ، كمخلص وصديق محب. كما هو الحال دائمًا ، أدهشني روح التجمع ومحبة القس. كانت لديه مؤهلات أرضية قليلة ، ولكن بإخلاص بسيط كرز بكلمة الله. قال لي ذات مرة ، "يا بني ، ليس لدي الكثير من المعرفة ، ولكن ما أعرفه عن الحقيقة أريد مشاركته".

بعدالعبادة أعطاني كتابين لأقرأهما. أحدهم كان يسمى الكشف عن ميرزا غلام أحمد قادياني. لفترة وجيزة ناقشنا الإنجيل ، ثم ذهبت في طريقي إلى المنزل بسرعة.

في المنزل ، لم أضيع أي وقت ، بل جلست وقراءة الكتابين اللذين أعطاني إياهما. قرأتها في جلسة واحدة ، وعندما نظرت ، كان الوقت متأخرًا. كنت في حيرة من أمري. بدا أن كل الشكوك التي بدأت أشعر بها بشأن مؤسس طائفتنا الأحمدية صحيحة ولم أكن أعرف ما أفكر.

كما هو متفق عليه ، ذهبت في غضون يومين لرؤية مولانا أبو العطا مرة أخرى في مكتبه ، وهذه المرة كان هناك رجل آخر ، من الواضح أنه شخص متعلم ، يجلس معه. كان هناك أيضًا العديد من الأشخاص الآخرين. بعد أن سلمنا على بعضنا البعض ، بدأت ، "سيدي ، هل صحيح أن ميرزا غلام أحمد أطلق على نفسه اسم الله وادعى أنه أكبر من محمد؟"

عند سماع ذلك ، أصبح المولوي منزعجًا للغاية ورد بشكل حاد ، "ما هذا الهراء الذي تتحدث عنه؟" لكنني كنت مستعدًا له ، فأجبته: "ولكن أليس صحيحًا أنه في كتابه (أينه كمالات الاسلام) رأى رؤية في أنه هو الله وأنه يؤمن بذلك؟ يقول أنه خلق السماء والأرض! "

مع بعض الشكوك حول كيفية استلامه ، قمت بإخراج الورقة التي كتبت عليها المرجع وأعطيتها له. أخذها وقراءها.

فقلت: "من ناحية يا سيدي ، تحدث المسيح الموعود عن نفسه على أنه إله ، بينما من ناحية أخرى يذكر بوضوح أن الشخص الذي ولد من امرأة والذي يسمي نفسه الله هو أسوأ من زاني." (نور القرآن الجزء 2 صفحة 12).

نظر الرجلان العجوزان إلى بعضهما البعض وسألني أحدهما: "هل قرأت هذه الكتب بنفسك؟"

"لا" عرفت

"وكيف عرفت عن هذه الأشياء؟ هل ساعدك أحد؟ "

كان بعض الأولاد الآخرين من عمري في المكتب يساعدون في حزم المجلات ، وانحنوا إلى الأمام للاستماع إلى ردي. لم يكن من الجيد أن أكذب ، واعترفت بأني قرأت هذه الأشياء في الكتاب الذي أعطاني إياه القس.

"وأنت تؤمن بكتاب قدمه لك بعض المسيحيين أو غير المسلمين الأحمديين؟"

تحدث الرجل العجوز الآخر بغضب ، " يافتى ، إذا واصلت هذا سوف تدمر حياتك! ستفقد دينك والدنيا.

لقد شكرته على نصيحته ، و قلت بحزم: "سيدي ، أحتاج إلى إجابات ووعد مولوي صاحبه بإعطائي التوجيه ولهذا السبب أنا هنا". عندما قلت هذا ، هدأ الرجلان قليلاً

مولانا أبو العطا تولى الجدل. "من الأفضل أن تقرأ هذه الفقرات التي قدمتها لنا في سياقها. لدي بعض الكتب الأخرى لك ، ولكن في الوقت نفسه ، ضع في اعتبارك أن حضرة صاحب (ميرزا

غلام أحمد) أطلق على نفسه اسم الله بالإلهام والوحي بطريقة مجازية. في الواقع ، لم يكن كذلك" .

بعد تردد في مواصلة النقاش سألني إذا كنت سآتي في وقت آخر. شعرت أنه لا يريد أن يقول الكثير في حضور الأولاد الآخرين لكي لايتزعزع إيمانهم ، قام بتسليمي الكتب ، التي أخذتها بنعمة سيئة ، وشعرت أنني مرة أخرى لم أتلق أي نور ، لا مساعدة ولا نصيحة مفيدة. كنت أشعر بالضيق بسبب عدم رغبة الشيوخ في مواجهة الصعوبات الحقيقية التي واجهتها. لم يكن أحد على استعداد لمساعدتي في العثور على الحقيقة. لقد أرادوا مني أن أؤمن بشكل أعمى بالأشياء التي تعلمتها منذ الطفولة. كما أعطاني المولوي المزيد من الكتب وانصرفت.

حاولت أن أقرأ الكتب التي أعطاني إياها المولوي .في ذلك الحين كنت اشعر أن جميع عائلتي كانوامستاؤون مني ولكن أبي ، لم يقل شيئاً. ربما كان يفكر أنني على الأقل كنت أقرأ الكتب التي كتبها كاتب (كتاب) أحمديون وربما أقتنع وأوقف بحثي. في الواقع لقد كان تمرينًا ميئوسًا منه ، لكنني ثابرت, وفي غضون أيام قليلة أو نحو ذلك أنهيت ذلك التدريب. ومع ذلك ، واصلت الدراسة لعدة أشهر ، حتى حان الوقت لأخذ امتحاناتي. بالرغم من اعتراضات والدي ، التحقت بالكلية العلمانية ، وبحلول هذا الوقت كنت أقترب من العام النهائي فيها.

بعد انتهاء الامتحانات ، ذهبت ذات مساء لأرى صديقي القس الذي كان يأتي لزيارة المسيحيين. كان يعيش في قرية أخرى وكان يسافر من وقت لآخر للتبشير بكلمة الله إلى اجتماع الربوة وقيادة خدماتهم. في هذا المساء ، عندما اقتربت من تمثال نصفي ، في المنطقة التي يعيشون فيها في أكواخهم الفقيرة ، سمعت ضجة في المكان القريب . كان هناك حشد غاضب يتجول في المكان ، وقيل لي إن بعض الأولاد الأحمديين أمسكوا بالخطيب لدى وصوله من موقف الحافلات ، وضربوه في الشارع وأجبروه على العودة إلى الحافلة وإلى قريته. كان

الرجال والنساء الذين وقفوا غاضبين مني للغاية, زعموا أن هذا حدث بسبب اهتمامي بالمسيحية. وقيل لي حينها إنني كنت عارا على الأحمدية.

في وقت سابق من نفس اليوم ، تم استدعاء والدي إلى مكتب (عمور اي عما). هذه إدارة غير رسمية تنظم سلوك الأحمديين. على الرغم من أنها دائرة غير حكومية ، إلا أنها تتمتع بسلطة حقيقية على الحياة الاجتماعية للمؤمنين الأحمديين ولا أحد يستخف بها. كانت المقابلة مع والدي وجيزة "لقد عبر ابنك الحدود" قيل له: " لقد ذهب بعيداً جداً في هذا البحث المناهض للأحمدية ولن نتحمله بعد الآن. يجب أن تخبره أنه إذا لم يتوقف عن أنشطته ، فستكون هناك عواقب وخيمة للغاية ".

كان والدي غاضبًا. في تلك الليلة ، أخبرني بحقد أن "صديقي الواعظ" مُنع من دخول ربوة لخدمة عمال الكنس.

اعترضت قائلاً: "هذا ليس عمل جيد" ، لكن والدي ضحك بسخرية وقال: "ذراعانا طويلة بما يكفي لاستئصال وإنهاء كل الردة".

شعرت بطعنة مفاجئة من الخوف ، لكنني أجبته بجرأة ، "أبي ، حتى المسلمون يسموننا بالكفارويقولون نحن من المرتدين. لقد صنعنا مساجدنا المنفصلة وليس لدينا شركة مع المسلمين الآخرين. أليس غريباً أننا أخذنا الآيات البسيطة من القرآن والحديث والتقاليد التي تسلمناها لنا منذ البداية ، وقد استخدمناها كما نرغب؟ يعلمنا القرآن أن النبي عيسى صعد إلى السماء ، لكننا قدمنا تفسيراً لإظهار أنه مات حقاً في كشمير وأنه يمكن رؤية قبره هناك اليوم. كنا نعتقد سابقاً أن محمد كان آخر نبي ، ولكن اليوم نقدر حضرة المسيح المعوض (ميرزا غلام أحمد) فوق محمد.

من ناحية نكرز للمسلمين ونخبرهم أن غلام أحمد هو المهدي ، القائد العظيم المتوقع لمئات السنين ، وبهذه الطريقة نأمل أن نربحهم

لنا. من ناحية أخرى نقول للمسيحيين أن ميرزا غلام أحمد هي ثاني مجيء للمسيح. حتى نقول للهندوس أن ميرزا أحمد هو كريشنا الذي ينتظرونه. كان لدينا ذات مرة أفكار الإلهام والوحي والرؤية والنبوة التي اتفق عليها كل الإسلام. ولكن الآن لدينا معانينا الخاصة لهذه الأشياء للمساعدة في توضيح الأشياء التي لا يمكن أن تكون واضحة!

أبي ، ماذا يعني كل هذا؟ لا أستطيع فهمه ، لكني أريد أن أفهم. يجب أن أعرف الحقيقة! أريد أن أكون مسلما بسيطا فقط. لقد سئمت من كل التفسيرات الهراء "

أصبح وجه أبي أحمر مثل االقرميدة ، وأتى إلي من على كرسيه ، ينوي رمي كل الكتب التي كانت على الطاولة على الأرض, لكن عند رؤيته القرآن من بينهم توقف . ولكن بدلاً من ذلك سحبني من الكرسي وبدأ يضرب رأسي بقوة على الحائط ، يصرخ في وجهي وهو يفعل ذلك ، "أنت إنسان قذر ، نجس! اليوم لن أتركك على قيد الحياة! اليوم أنا بنفسي سأراك في الجحيم! "

من خلال الألم ، كافحت للابتعاد عنه ، من الباب. وصلت إلى الشارع لكنه كان سريعًا جدًا بالنسبة لي. قبل أن أتمكن من الهرب ، أمسك بي من الحلق وبدأ في الضغط بأقصى ما يستطيع. حاولت أن أبكي لأتملص من منه ومن يديه اللتين تضغطان على رقبتي ، لكن قبضته كانت مثل الحديد.

شعرت أن عيني ابتدات في ستجحظ من مكانها وبدا ضوء أحمر يومض أمام عيني. سمعت أختي جميلة تبكي بصوت عالٍ بينما كنت أعاني. يبدو أن بعض الناس سمعوا صراخها ورأوا ما يجري. لقد اندفعوا للمساعدة في تحريري من غضب والدي المجنون. شعرت أن الشريط حول حلقي قد انحل وحاولت التكلم ، لكن كان صوتي أجش . كانت قد تضررت حبالي الصوتية .

أخذني بعض الناس إلى أقرب مسجد. هناك جلست على الشرفة الأرضية ، حافي القدمين وأرتجف من البرد والصدمة. بعد ذلك بقليل أتى إليّ قائد منطقتنا ، وهو مسؤول أحمدي ، وبدأ ينصحني بالسلام مع والدي ووقف دراستي. اقتحم آخرون وقالوا إنهم وافقوا على أنه يجب أن اتوقف. قلت في نفسي إنه إذا كان هذا هو ثمن دراستي ، فهم لايستحقون أن استمع لهم ، لكنني لم أقل شيء. في الواقع ، لم أستطع قول أي شيء كثيرًا. كان حلقي يؤلمني للغاية ولم أستطع التحدث بوضوح لبعض الوقت.

وأخيرًا تم إعادتي إلى المنزل ، لكنني وجدت أن والدي لم يكن مستعدًا حتى لاستضافتي في المنزل. كان لا يزال غاضبًا مني وفقط عندما طلبت الصفح ووعدت أخيرًا بالتخلي عن بحثي ، وافق على مضض على أنني أستطيع الدخول. بفمي وافقت على شروطه ، لكن في قلبي شعرت بالفراغ والوحدة . كان الأمر كما لو أن أحدًا قد تخلى عني. كان ذلك شعوري في الليل قبل أن أنام.

بعد عدة أيام كان عيد الميلاد المسيحي ، 25 ديسمبر 1968. في ذلك اليوم رأيت صديقي أحمد مرة أخرى. كان طيبًا ، وأصر على أن أذهب معه إلى منزله. بينما كنا نسير كان يمزح معي وسألني بخفة عما إذا كنت قد تلقيت أي أموال عيد أو مهرجان في ذلك اليوم. في باكستان ، نحتفل بعيد ميلاد مؤسس دولتنا ، (محمد علي جناح) في ذلك اليوم عندما وصلنا إلى منزل أحمد كان والده هناك ، لكنني أعتقد أن سلوكي الأخير جعله أقل إعجابًا بي ، واعتذر وغادر. كنا بمفردنا في المنزل ، لأن والدة أحمد ذهبت إلى روالبندي لتكون مع ابنتها التي أنجبت للتو طفلاً. تحدث أحمد معي وأعطاني نفس النصيحة مثل الآخرين.

"مسعود ، تخلى عن هذا الموقف العنيد لك. لا شيء جيد يأتي منه. أنت تجعل حياتك بائسة فقط "

أنا لست عنيد ، أحمد. يجب أن يكون لدي إجابات. لا أريد إخفاء الأكاذيب. أريد الحقيقة ، ولن أكون راضياً حتى أحصل عليها. أريد أن يعرف الشيوخ أنهم مخطئون! "

كبريائي أذى أحمد ، وصرخ في وجهي لأول مرة: "مسعود ، توقف عن هذا النوع من الكلام. هل فقدت كل الاحترام لكبار السن؟ إنه لأمر جيد أن تكون صديقي ، وإلا سأضربك!

كنت على الفور مليئ بالندم لأنني آذيت صديقي.

"أنا آسف يا أحمد, لا تسمح لنا صداقتنا بأن نكون وقحين مع بعضنا البعض. بدلا من ذلك ، اطلب منك مساعدتي. ساعدني في بحثي يا أخي. " توسلت إليه ، لكن أحمد لم يوافق.

لكنك وعدت والدك بعدم القيام بأي بحث ، أليس كذلك؟ "

أومأت. اعترفت "هذا صحيح ، لكنني اضطررت لقول ذلك. لم أوافق عن طيب خاطر ، وأنا لست ملزم بذلك. الآن يجب أن يكون بحثي تحت الأرض وأريدك أن تساعدني ".

بدا أحمد خائفا. كان يعرف ماذا سيحدث إذا تم القبض عليه وهو يساعدني.

"لا أستطيع مساعدتك ، مسعود. أنا صديقك ، لكن الإهتمام بالدين أكبر من ذلك بكثير . لا يمكنني السماح لك بالتحدث بكلمة ضده. ولكن أي شيء تقوله ، يجب أن تبين له شواهد "

.انزعجت من عدم شجاعته. "أعطاني قلم رصاص وورقة!" أنا طالب فعل ذلك ، وسحبت قائمة من الأسئلة التي كانت لديّ ، وكتبت: غلام أحمد علم أن المسيح مات وأن قبره في كشمير.

"الآن ، أحمد ، نحن المسلمين نعتقد أن نبينا لا يستطيع أن يرتكب أخطاء ولكن غلام أحمد قد ارتكب أخطاء فيما يتعلق بذلك. انظر هنا."

أخذت قلم الرصاص وكتبت مرة أخرى:

1. بعد هروبه من الموت على الصليب ، ذهب يسوع إلى كشمير وعاش هناك لمدة ثمانين سنة وتوفي عن عمر يناهز 120 عامًا ، في سريناغار. ولكن في أحد كتبه الأولى ، أزالا أوهام ، يُفترض أن يسوع مات في فلسطين (الصفحة 473).

2 - في تبليغ - رسالت ، المجلد ٨ ، يُعطى العمر 125 سنة.

3. في (تذكيرة الشهادتين) ، يُذكر أن عيسى بن مريم عاش لمدة 120 سنة بعد الصلب. كتب ميرزا غلام أحمد هذه الأشياء الثلاثة ، وكلها مختلفة. ماذا نصدق أن الله نسي أو غلام أحمد؟ وهناك شيء أكثر إثارة للاهتمام يا أحمد. بشر يسوع في أورشليم ويهودا والسامرة لمدة ثلاث سنوات ونصف فقط وقام بمعجزات هناك. كتب التاريخ مليئة بها وهناك العديد من الأدلة على حياته وخدمته هناك حتى اليوم. ولكن ألا تعتقد أنه من الغريب أنه من المفترض أنه عاش في هذا الجزء من العالم لمدة ثمانين إلى 120 عامًا ، وعلى الرغم من أنه بشر هنا خلال ذلك الوقت ، فلا يوجد من صدقه؟ تشير الأبحاث إلى أن القبر الذي يفترض أن يكون قبره في كشمير ليس قبر يسوع بل الأمير يوز آصف! ما رأيك يا احمد؟ ألم يعظ بعد صلبه؟ كل شيء غريب جدا

توقفت ، وبدا أحمد مفكرًا عندما قال لي ، "مسعود ، سأستفسر عن هذه الأشياء. لكن ليس لدي الكتب هنا يجب أن أحصل عليهم من المكتبة ".

تحدثنا أكثر ، حتى عاد والده إلى المنزل مرة أخرى ، ثم قلنا وداعاً وذهبت بعيداً. لطالما شعرت بالأسف لأن أحمد لم يلتزم بكلمته وأحضر لي الكتب من المكتبة. مرت الأيام والأشهر. كنت حريصا على عدم القيام بذلك.

والداي ومعلمي وأصدقائي هم جزء من المجتمع ، ولذا فقد احتفظت بمعظم نتائجي واستفساراتي لنفسي. لم تكن أيام حياتي في كلية

الأحمدية مليئة بالحماس على الرغم من أنني كنت أرفع حاجبي في بعض الأحيان في بعض النقاط في محاضرات المعلمين.

- 6 -

اتخاذ موقف

في سبتمبر 1969 ، حدث شيء أجبرني على اتخاذ موقف. بالنظر إلى الوراء الآن ، فإنني ممتن لله لأنني لم أكن أعرف ما الذي سيحدث فيما بعد ، لو كنت أعرف ، لربما بقيت صامتًا.

وقد حدث بعد صلاة العشاء ، في وقت متأخر من اليوم ، في مسجد الربوة. انتهت الصلاة ، وتبع ذلك لقاء حول موضوع حياة محمد.

بقي كثير من الناس لأجل ذلك ، وصدف أن أكون أنا هناك أيضًا ، جالسًا على جانب واحد. كما باقي بعض الأولاد الأشرار في البلدة . لكنني كنت أعلم أنهم كانوا هناك فقط ليطيعوا بعد تعرضهم للتوبيخ من قبل الشيوخ. لاحظت من وقت لآخر أنهم ينظرون إليّ ويشيرون علي ، وتساءلت عما يتحدثون.

في ذلك الوقت كان شخص ما يتحدث ، وبما أنه كان اجتماعًا مفتوحًا ، تقدم أشخاص مختلفون ، صغارًا وكبارًا على حد سواء ، وتحدثوا بدورهم. وكان المتحدث الأخير مسلم سني سابق ، وهو عضو في أحد فروع الإسلام العظماء ، الذين أصبحوا أحمديين. لقد كان شخصية مثيرة للإعجاب أثناء وقوفه هناك ثم ابتدأفي التحدث ، "الليلة رأينا حياة محمد من عدة زوايا مختلفة. الآن أريد أن أرى ما يجب أن تقوله التوراة ، والشريعة ، والإنجيل ، عنه."

جلست ، وكنت مهتماً لما سيقوله هذا الرجل. من خلال بحثي الخاص ، كنت أعتقد أن الإنجيل ليس فيه ذكر عن محمد! على الرغم من أنني لم أكن متأكدًا ، فقد آمنت وقتئذ أن الكتاب المقدس كان قد أُفْسِدَ على أيدي اليهود والمسيحيين.

كان مع الرجل كتاب مقدس وفتحه في سفر التثنية ، الفصل 18 ، قائلًا: "قال الله لحضرة موسى (النبي موسى) أنه سيقيم نبيًا من بين إخوته. وقال مكتوب هنا: "وأقيمهم نبيًا من بين إخوتهم مثلك ، وسأضع كلامي في فمه. وقال لهم كل ما اوصيه به (تثنية 18: 18). هذا النبي محمد ، ثم قال بجرأة "ومن حوله أعطيت هذه النبوءة. محمد هو سليل إسماعيل ، وكان إسماعيل شقيق إسحاق ".

أصغيت ، ولكن ليس با يمان ، لأنه يبدو أن هذا لم يكن صحيحًا. تابع الرجل: "ولد كل من موسى ومحمد في مجتمعات وثنية. تجاهلهم أقرباؤهم وكفروا بهم ، ثم عادوا ليكتشفوا أنهم أنبياء حقًا. هاجر كلاهما من أراضيهما ، وكلاهما حارب الوثنية. ثم جاء كلاهما إلى العالم مع ناموس الله في أيديهم."

ثم تحول الى صفحات الكتاب المقدس إلى العهد الجديد.

"حضرة عيسى (النبي عيسى) تنبأ أيضا عن محمد".

فتح إنجيل يوحنا ، وقرأ من فصل 14 ، الآية 16 ؛ "وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ،".

كنت أعلم أن المسيحيين علموا أن هذا يشير إلى الروح القدس ، ولكن ما قاله هذا الرجل هو تفسير مشترك بين المسلمين. وتابع: "مكتوب أيضًا في الآيات 25 و 26 من هذا الفصل:" هذه الأشياء التي تحدثتُ إليكم بها ، ما زلت حاضرًا معكم. لكن المعزي ، وهو الروح القدس ، الذي سيرسله الآب باسمي ، سيعلمكم كل شيء ، يذكركم بكل شيء".

ثم قال يسوع في الفصل 15 ، الآية 26 ، "وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ، رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي".

من الواضح أن المتحدث كان يحاول إظهار أن الروح القدس كان محمد! استمر في الاقتباس من الفصل 16 من إنجيل يوحنا ، مما جعل حجته أقوى ، كما كان يعتقد ، وبدأت أشعر بالغضب الشديد من هذا الاستخدام الخاطئ للإنجيل. تذكرت التبادل الغاضب مع والدي عندما كنت أتحداه بشأن الطريقة غير النزيهة التي يقتبس فيها الأحمديون الكتاب المقدس لأغراضهم الخاصة. ولكني كنت لأزال أستمع. واستمر يقول :

"أذكركم يا إخوتي أن هذه الحقائق تتحقق في الرسول صلى الله عليه وسلم محمد وكل الأشياء تذكرنا به . وذكر من خلال القرآن جميع الأشياء الحقيقية المتعلقة بيسوع وحياته وموته بأنه ولد من العذراء مريم وأنه صنع المعجزات. ذكرنا محمد بالحالة الحقيقية للمسيحيين واليهود. لقد استشهد بجميع الأنبياء المهمين من زمن آدم إلى زمانه. لقدأرشد نا إلى الحقيقة بالفعل وقد أعطانا نبينا قانونًا جيدًا جدًا لحياتنا".

لو كان قد توقف هناك ، لكان ذلك أكثر من كاف وأفضل بكثير ، لكنه لم يفعل! بدأ يقول أنه لم تكن النبوءات عن محمد صحيحة فحسب ، بل كانت هناك أيضًا نبوءات عن ميرزا غلام أحمد ، مؤسس طائفة الأحمدية. قال بوضوح تام ، "تم مجيء المسيح الثاني في ميرزا غلام أحمد. إنه المهدي الموعود ، القائد العظيم ، المسيح الموعود, إنه جوهر جميع الأنبياء ، وقد ظهر لنا في هذه الأيام الأخيرة برسالة السلام والأمن الأبدية لنا جميعًا! " بعد أن قال هذا ، جلس.

عند الاستماع إلى هذه السلسلة المذهلة من التلفيق ، شعرت الدم يغلي في عروقي. "يا له من هراء!" ولكني كنت فرحا في داخلي

، لأنني كنت أعلم أنه كان هراء. وحينها شعرت أن أحدهم يضغط علي للتحدث. "مسعود ، قف! حان الوقت لتقول ما تعرف أنه الحقيقة. تحدث بصراحة ، وإلا فلن يستطيع عقلك وقلبك تحملها! " لقد كان صوتًا حقيقيًا وخافتًا ، وكأنه يأت من الخلف ، ثم سمعت القائد يقول ، "هل هناك شخص آخر يريد مخاطبة الجمعية؟"

ربما كان يوجه السؤال لي شخصيا ! وبينما كان يتكلم بهذه الكلمات ، سمعت دمدمة عبر الحشد وكان يبدو وكأنه كان يشعر أنه ربما قال شيئًا ليس فيه حكمة. في هذا الوقت كنت قد وقفت على قدمي. كان الأمر كما لو أن شخصًا - ربما نفس "الشخص" الذي تحدث معي - وضع يديه تحت مرفقي ورفعني واقفاً. لقد شققت طريقي بعناية إلى المكان الذي يخاطب فيه المتحدثون الى المجموعة. وعندما مررت بالرجل الذي تكلّم لتوه ، سألته إن كان بإمكاني استعارة الكتاب المقدس الذي أشار إليه ، وأعطاني إياه بكل احترام .

شعرت بأعين الجمعية كلها كانت علي. كان القائد جالساً على جانب . مررت بعيني على الموجودين ثم بدأت أتكلم. كان الأمر كما لو أن قوة أخرى استولت على لساني في تلك اللحظة ولن أنسى أبداً الأشياء التي قيلت من خلالي في ذلك اليوم.

"أعزائي , مستمعي الكرام! كل يوم نواجه تجارب جديدة ونتعلم أشياء جديدة. وربما ستسمع اليوم شيئًا جديدًا بالنسبة لك. لقد سمعنا للتو هذا السيد يتحدث إلينا ويبدو أنه يقول أنه يؤمن بالكتاب المقدس الذي اقتبس منه ، والذي لم يتغير ، على الرغم من أن المسلمين والأحمديين يقولون أنه تم تغييره."

توقفت ونظرت إلى الكتاب المقدس الذي حملته. كنت على وعي بأنني كنت سأقول أشياء لا تبدو جيدة للمجموعة. كنت أعلم أنهم سيفكرون أنني مجرد صبي في الثامنة عشرة و لا يحق لي أن أقول مثل هذه الأشياء ، خاصة في الأماكن العامة, ولكني تابعت.

"يجب أن أسأل السيد إذا كان صحيحا قوله أن في التثنية 18:18 يتحدث حقا عن محمد ، فكيف أشار الناس في وقت المسيح إلى يسوع على أنه تحقيق لهذه الآية؟ يقول يوحنا 1:45 بوضوح ، "فيليب يجد نثنائيل ، ويقول له: لقد وجدناه ، الذي كتبه موسى في الناموس والأنبياء ، يسوع الناصري ، ابن يوسف". والناس وقت وجود يسوع على الأرض، عندما رأوا معجزاته ، "هذه حقيقة أن النبي يجب أن يأتي إلى العالم" (يوحنا 6:14). في أعمال الرسل ، أشار ستيفن وبولس إلى نفس النبوة عندما تحدثا عن المسيح. تحدث يسوع عن نفسه بهذه الطريقة ، "لأنكم إذا صدقتم موسى ، كنتم تصدقونني: لأنه كتب عني" (يوحنا 5 :46)

بدا لي عندما نظرت إلى أولئك الذين يستمعون إلى أن جميع نظراتهم كانت معادية ، لكن رغبتي الداخلية في الكلام كانت قوية.

الآن نصل إلى التشابه المفترض بين موسى ومحمد. لقد سمعنا بعض الحقائق ، ولكن ليس كلها . على سبيل المثال ، في زمن موسى قتل ملك مصر الأطفال العبرانيين ، ولكن هل حدث هذا في زمن محمد؟ لا لم يكن في زمن محمد. تحدث موسى إلى الله وأعطي لقب كليم الله ، الشخص الذي يتحدث إلى الله (سورة 19 الآية 52 ؛ سورة 4 الآية 164). أيها الإخوة وايها الشوخ ، يقول القرآن أن محمد تلقى رسائله من الله من خلال رئيس الملائكة جبرائيل. علاوة على ذلك ، صنع النبي موسى معجزات ، لكن النبي محمد لم يفعل ذلك. أود أن أقول أن هؤلاء الذين يزعمون أن محمد صنع المعجزات فانهم يقولون في نفس الوقت إن القرآن يكذب! أليس صحيحاً أن القرآن لم يذكر أي قدرة لمحمد على صنع المعجزات؟"

إيها الإخوة ، يشهد القرآن على أن الروح جاء إلى محمد بشكل جبرائيل حاملاً معه الرسالة من الله. نحن الأحمدية نؤمن أن الروح القدس هو محمد والذي قال عنه يسوع ، "أنه لا يتكلم عن نفسه ...هو سيمجدني: لأنه سيقبلني ". الآن إذا كان هذا صحيحًا ، يجب أن

نستنتج أن الله هو المسيح أو المسيح هو الله. تظهر هذه الكلمات ذلك بوضوح. لكن بالنسبة لنا هذا مستحيل بالتأكيد! إنها فكرة سيئة للغاية أن يكون ذلك المفهوم للمسلم! لكن إذا لم يكن المسيح هو الله ، فكيف يمكن أن يكون الروح القدس محمد؟ إذا قلنا ذلك ، فيجب أن نؤمن أيضًا بأن القرآن قد أعطي لمحمد من قبل المسيح وأن المسيح هو الله!

إذا ما زلنا غير مقتنعين ، فماذا نصنع من الروح القدس الذي يتحدث عنه في أعمال الرسل في الكتاب المقدس؟ أنكر تلميذ يسوع ، المدعو بطرس ، معرفته له ثلاث مرات ، ولكن عندما نزلت قوة الروح القدس على هذا الرجل ، تحدث بشجاعة وجرأة كبيرتين إلى عدد كبير من الناس عندما قال ، " أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هذِهِ الأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ هذَا أَخَذْتُمُوهُ مُسَلَّمًا بِمَشُورَةِ اللهِ الْمَحْتُومَةِ وَعِلْمِهِ السَّابِقِ، وَبِأَيْدِي أَثَمَةٍ صَلَبْتُمُوهُ وَقَتَلْتُمُوهُ. فَلْيَعْلَمْ يَقِينًا جَمِيعُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَنَّ اللهَ جَعَلَ يَسُوعَ هذَا، الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ، رَبًّا وَمَسِيحًا». (أعمال 2: 22-23 ، 36)

لقد دهشت من الجرأة التي قرأت بها هذه الكلمات النارية. ولكن عندما كنت أحمل الكتاب الذي قرأته منهم ، كنت مدركًا تمامًا لقوة الله الموجودة في المسجد في ذلك المساء. لقد حبست أنفاسي للحظة. ما الكلمات القوية الأخرى التي ستتبع؟ شعرت أنني يجب أن أقول شيئًا أخيرًا: "بعد أن سمعت هذه الأشياء ، أيها الإخوة ، لماذا نستمع إلى تعليم خاطئ ، وإلى مناقشات لا توجد فيها حقيقة؟"

إذا كنت قد توقفت عند ذلك ، أعتقد أن ذلك كان أفضل ، لكنني لن أصمت. شعرت أنني شخص عظيم وفي قلبي كنت فخورًا بأن الله كان معي. عندما كنت شابًا وأحمقًا ، ومنفوخا بالفخر ، واصلت الحديث ، هاجمت فكرة أن غلام أحمد هو المسيح أو المسيح.

ما هي الحقيقة التي يجب أن نصدقها؟ أسمع أن مؤسسنا ، ميرزا غلام أحمد ، قد أتى بشكل المسيح. إذا كان الأمر كذلك ، فعندها أيها السادة ، أجرؤ على التساؤل عما حدث لتلك العلامات المذكورة في الكتاب المقدس والمذكورة في تقاليد الإسلام؟ تنبأ تلاميذ المسيح أنه عندما يأتي يسوع ، تزول السماء بضجيج كبير ، وتذوب العناصر بحرارة شديدة. في مكان آخر مكتوب أن تلميذًا قال: "ها هو يأتي مع الغيوم. وستراه كل عين. "

من الواضح أن هناك القليل من الناس في العالم الذين يعرفون ميرزا غلام أحمد. بالنسبة لنا الأحمديين كان عليه أن يتحدى ويحول جميع المسيحيين إلى الإسلام قبل وفاته. ولكن هل حدث ذلك؟ أسأل مرة أخرى ، ما هي الحقيقة التي يجب أن نصدقها ...؟ "

مرت رعشة من خلالي. في قلبي شعرت بقشعريرة من الخوف وصوت بداخلي قال ، "مسعود ، توقف! اجلس!"

ارتجفت ساقي وحاولت التحدث مرة أخرى. رأيت بشكل خافت تصاعد الحشود وجاء والدي نحوي و ضربني بيده ضربة قوية وسقطت على الأرض تدافع الناس للهجوم علي وركلي. ولحسن الحظ ، أظلمت ورحت في غيبوبة .

-7-

الرحلة

صحوت على سرير في المستشفى المحلي. كنت اشعر بدوار نظرت حولي ، ورأيت مرضى آخرين في الفراش وعرفت أنني يجب أن أكون في الجناح العام. حاولت أرفع نفسي ، لكنني لم أستطع التحرك. في الخارج, كنت أسمع حركة المرور على الطريق الرئيسي. كنت أشعر بالضعف مثل المولود الجديد.

أتت ممرضة وهي تحمل حقنة لتحت الجلد . لم تقل شيئًا ، أعطتني الحقنة فقط ، وبعد لحظات قليلة بدا لي أنني عائم في الهواء! وعلى مايبدو انني نمت بعد ذلك .وعندما فتحت عيني كان صديقي أحمد يقف بجانب السرير ، ينظر إلى وجهي ، وهو غير مبتسم. كان معه شابين آخرين. حاولت أن أبتسم لأحمد ، لكني لم أنجح بشكل جيد ، لأنني ما زلت أشعر بالمرض والدوار. ضحك أحد الشباب بصوت عال وقال ساخرا ، "في المرة القادمة الأفضل ألا يكون شجاعا للغاية ، الآن بعد أن رأى إلى أين وصل به تسرعه في الكلام "!

أومأ الآخر برأسه وقال: "إنه رجل عظيم ، حسنًا. بعد يومين من الحادثه ما زال على قيد الحياة ولكنه طريح الفراش". بهذا أدركت أنه يجب أن يكون اليوم الثالث منذ دخولي المستشفى .

أشار أحمد لهما بالمغادرة حتى نتمكن من التحدث. ذهبوا أخيرًا وجلس على الكرسي بجانب سريري وقال لي بصدق ، "مسعود ، لماذا تتأثر بهذا الهراء ، ثم عائلتك أيضًا. فكر فيهم ، مسعود. لا يزال هناك وقت لإنهاء هذا. لماذا لا تعترف بأنك كنت مخطئًا ومتسرعًا وأنك على استعداد لتصحيح الأمور في الربوة. تقبل الطريق الصحيح ، أخي ، وكل شيء سيكون جيدًا لك ". سمعت كلامه ، ورأيت حبه لي ، شعرت بالحزن. لقد ساعدني على الجلوس في السرير وعيني مملوءة بالدموع كما قلت ، "أحمد ، هل تعاملني أيضًا ككذاب؟ لماذا أصبحت عدوي من بين كل الناس؟ لا أستطيع أن أفهم ما أفعل! أشعر أن أحدهم قال لي أن أقول هذه الأشياء ، أحمد. أشعر بها بداخلي ويجب أن أتكلم ". عبس أحمد على ما يبدو ، "مسعود ، أنت كاذب. أن شخص ما لديه لحم ودم ، وأنت تعرف ذلك! شخص ما علمك أن تقول هذه الأشياء ضدنا ، أليس كذلك؟"

على الرغم من كلماته ، كنت أعلم أن يريد مصلحتي . بدا قلقا ، لا يصدق كلامي. حاولت مرة أخرى أن أشرح." أحمد ، عندما تحدثت هناك في المسجد ، كنت أطيع هذا الصوت بداخلي ، استمع الجميع. كانوا صامتين تمامًا. أنت تعرف ذلك. ولكن بمجرد أن أضفت كلماتي الخاصة وتحدثت كما فعلت قبل أن يضربوني ، خسرت! لقد فقدت الهدوء في قلبي ، وراحة ذهني - وضربوني يا أحمد."

نظرت إليه على أمل. أردته أن يفهمني ، لكنه أجابني بغضب ، وهويكاد يقفز ، "الآن أعتقد حقًا أنك مجنون. الطبيب على حق. يجب أن تذهب إلى مستشفى للأمراض العقلية ".ثم ابتعد دون أن يودعني وخرج بغضب.

أحزنني أنه ذهب هكذا ، ولكن أكثر من ذلك ، شعرت بالذعر من إشارته إلى الطبيب. هل كان الطبيب يعاملني وكأنني غاضب؟ كان الأمر مزعجًا للغاية وكان لدي شعور بعدم الارتياح بأن شيئًا ما على

وشك الحدوث. انتزعت الورقة بخوف ، وبكيت بصمت ، متسائلا ماذا سيحدث لي ، مضطربا للغاية حتى لم استطع الصلاة.

في بضع دقائق جاءت ممرضة لأخذ نبضي. تلفتت الى الباب ، حتى توكد ان لا أحد ياتي الى الغرفة بدون أن نلاحظه، وقالت ببطء ووضوح ، "انتبه لاتأكل اي طعام يقدموه لك ! ستجد ملابسك هناك. البسهم واهرب , لآتبقى هنا ."

ذهبت الممرضة ، وانا كنت احبس أنفاسي ونسيت على الفور كل ما قاله أحمد ليجرحني. ماذا قالت؟ ماذا سيحدث لي؟ ثم صليت من أجل مساعدة الله واستلقيت هناك بقلق. مرت الساعات بطيئة في ذلك اليوم.

من كانت هذه الفتاة؟ مجرد ممرضة عادية؟ لقد فكرت كثيرًا في تحذيرها الغريب عندما استلقيت على سريري وأدركت أنها بالتأكيد قالت الحقيقة. الفكرة جعلتني أتنفس للحظة. كيف عرفت؟ يجب أن يكون الله هو الذي أرسلها. لقد أرسل "ملاكه" ليحذرني!

في ذلك المساء ، أحضروا لي الطعام. نظرت إليه مرتاباً . كنت جائع ، لكن التحذير كان يرن في أذني: "لا تأكل أي طعام يجلبونه لك." نظرت إلى الطعام مرة أخرى. هل سيحاولون حقا تسميمي؟ كنت أعلم أنه من غير المعروف أن يقتل المرتدون بطريقة أو بأخرى. هل كان صحيحا أنني أنكرت تراثي؟ لم أكن أعرف بوضوح ما آمنت به. سرعان ما قمت بوضع الطعام في كيس بلاستيكي ، ووضعه في درج وصلّيت. دعوت الله مراراً وتكراراً لحمايتي. تلوت الكثير من سور القرآن الكريم من ذاكرتي . بدت كل دقيقة وكأنها ساعة ، وعندما جاء أي شخص إلى الباب ليراني ، تظاهرت بأنني نائم.

بدت الليلة بلا نهاية. كان هناك ضوء ليلي صغير في الجناح بحيث يمكن للممرضات في الخدمة الليلية التحقق منا جميعًا في نفس الغرفة. حوالي الساعة الثالثة صباحًا ، تم فتح الباب بهدوء وناداني

أحدهم بهدوء. خرجت من السرير ، وقلبي ينبض بسرعة ، ومشيت على رؤوس اصابعي عبر الباب إلى المرحاض. دخلت إلى الداخل ووجدت ملابسي الخاصة ، والقميص والسراويل التي كنت أرتديها عندما تعرضت للهجوم وأرتديتها.

عندما خرجت ، كان "ملاكي" ينتظر ، وقالت بسرعة ، "إذا ذهبت إلى الجانب الآخر من الحديقة ، فستتمكن من الصعود على الحائط والقفز من فوقه. لن تتأذى. عند حوالي 4.30 ، ستمر الحافلة وستأخذك إلى لايلبور .ومن هناك ، استقل حافلة أخرى إلى لاهور. العنوان الذي يمكنك الذهاب إليه لتكون أمنا هو في جيبك . لقد وضعت لك أيضا بعض المال. تعيش أمي هناك وستساعدك. لقد كتبت لها رسالة توضح كل هذا. أعطها لها بمجرد وصولك."

قد دهشت وارتبكت من كل هذا. بدا الأمر وكأنه شيء من إحدى قصص مغامرات طفولتي ! تساءلت لماذا ساعدتني هذه الفتاة. لماذا يجب أن تهتم بي؟ كنت واثقا أكثر من أي وقت مضى من أن الله أرسلها في الوقت المناسب وشكرتها بكلمات متعثرة.

لكنها كانت تدفعني للخارج. سألتها: "لماذا تفعل هذا؟"

قالت بسرعة ، "هذا ليس وقت الأسئلة! أنت في خطر. هذا الصباح جاء مسؤول كبير وسمعته ووالدك يخبر الطبيب أنه يجب قتلك."

كانت عيناها مشرقة بالدموع وقالت شيئًا غريبًا "بهذه الطريقة ستعيش أنت يا أخي. الله يهتم بك"!

اختفت قبل أن يكون لدي الوقت لأشكرها. تسللت أسفل الممر ولحسن الحظ لم يسمعني أحد. ثم كنت في الخارج في الحديقة ، شقيت طريقي بحذر عبر الحديقة. كان رجل أمن المستشفى يجلس على كرسي بالقرب من البوابة نصف نائم ، لكن الشجيرات أخفتني عن الأنظار. كنا نمزح عادة بأن رجال الأمن كانوا عادة نائمين بأمان ، وهذه المرة كنت

سعيدًا لأنه لم يسمعني. كان يمكنني تحديد شكل الجدار المنخفض خلف مزيد من الشجيرات أمامنا وسرعان ما أحطت بهم وتعثرت في كومة من السماد ! كانت رائحته فظيعة لكني لم أتأخر. نظرت إلى الوراء ، لكن رجل الأمن كان لا يزال نائماً وصعدت إلى الحائط. نظرت إلى أسفل ، خفت للحظة أن اقفز ، لكن في تلك اللحظة نبح كلب ، فقفزت ، لأني كنت أخاف أن يراني أحد على الحائط . هبطت بشدة في بعض القمامة عند سفح الجدار ، في الطريق المغبر. قطعت بعض قطع الزجاج يدي ولكن يبدو أنني قد هبطت على علبة من الورق المقوى كبيرة ، على الأقل أنقذت ملابسي من أن تصبح أكثر اتساخًا مما كانت عليه بالفعل. قفزت وركضت إلى أقرب مكان فيه بقعة واسعة من الظل للاختباء ، لم يصرخ أحد وكنت في أمان.

بعد بضع دقائق ، ابتدأت بالمشي نحو شينيوت ، على بعد خمسة أميال ، على طول الطريق الرئيسي.

لم يكن هناك قمر ليضيئ طريقي وأنا أمشي. لكن كان يمكنني تحديد شخصيات حراس الأمن البنجابيين الآخرين ، وهم يرتدون "الزي" السلوار كاميز. معظمهم يحملون مخارط ، نوع من العصا الليلية ، يمكنهم خلالها التغلب على المتسللين ، ولكن يبدو أن القليل منهم يحتاج إلى استخدامها! بدا أن معظمهم كانوا نائمين ، وكان الجميع هادئين حيث سقطت خطواتي بهدوء في غبار الطريق. كانت التلال الصخرية حول الربوة محاطة بالظلام وتساءلت بلا جدوى عما إذا كنت سأتمكن من العودة إلى هنا بأمان. كانت الليلة باردة بعد حرارة النهار وفي أي وقت آخر ربما كنت استمتع بالمشي المسائي - ولكن ليس في هذه الليلة.

كنت خائفا. كنت على يقين من أنني إذا تم القبض وانا أقوم بالفرار بهذا الشكل فسوف أقتل بالتأكيد. عندما كنت أفكر في هذا الأمر ، ابتدأت الركض ، متلهفاً لترك الربوة ورائي ، وركضت حتى استنفذت قواي . جعلني مكوثي في المستشفى ضعيفًا بعض الشيء

وكنت آسفًا لأنني لم أستقل الحافلة. ولكن بما أنني فكرت أكثر في خطة الممرضة ، لم أكن متأكدًا من أن الحافلة ستكون آمنة ، وقررت أن أذهب إلى شينيوت ، حيث عرفت أنني أستطيع ركوب القطار إلى لاهور في الصباح. مرة أخرى ، "شخص" في قلبي بدا لي يحثني على القيام بذلك وشعرت بالسلام ينمو في ذهني حتى وأنا أسرع على جانب الطريق الترابية.

في الصباح الباكر ، بعد ساعة أو نحو ذلك ، وصلت إلى محطة السكة الحديد. على باب المحطة استقبلني اسم "شينيوت". بالفعل كان المبنى الصغير صاخباً بالنشاط. كان الناس يشربون الشاي الحلو الساخن. يقولون أن محطات السكك الحديدية في باكستان لا تنام أبدًا وهذا صحيح. دخلت في طابور طويل واشتريت في نهاية المطاف تذكرة لرحلة سبع ساعات إلى لاهور. ثم ركبت القطار المنتظر. في بضع دقائق أعطى محرك الديزل صفارة طويلة وابتدأنا الرحلة ببطء في اتجاه لاهور.

كان القطار محتشدا جدًا وحتى الممرات كانت مزدحمة لم يكن عندي مانع على الإطلاق، ، وذلك لأنني بين الحشود كنت أكثر أمانًا وأكثر سرية. بعد محطة أو اثنتين ، خف عدد المسافرين وتمكنت من العثور على مقعد. خرج الناس لتمديد أرجلهم وشراء بعض الطعام لتناول وجبة الإفطار. بعض الحمالات ، أو الحمالين ، تدافعوا ليمروا بصرخات عالية حيث كانوا يحملون حمولات ثقيلة من لفات و سلال . بسبب الحماس الذي في داخلي لم أكن جائعا ، على الرغم من أنني لم آكل لعدة ساعات ، لكنني اشتريت بعض الشاي. السائل الساخن ، الحلو كالعسل ، جيد جدا في ذلك الصباح البارد. بدا حماس الليلة السابقة بعيد جدا وشعرت بالاكتئاب وحدي. لكن لم أكن وحدي....

وضعت يدي في جيبي وتحسست الرسالة التي قدمتها لي الممرضة. قمت بقلبها ببطء وقرأت العنوان: طريق نيسبت ، لاهور. لم يكن المغلف ملصقاً ، كان عندي فضول أن أقرأ ما قالته عني ، فتحته

وقراءته. أخبرت والدتها أن لدي عدد من المشاكل التي جعلت من الضروري مغادرة ربوة لفترة من الوقت. طلبت من والدتها أن تعتني بي وترسلني إلى أحد أعمامها ، حتى يتم الاعتناء بي. قالت إنها ستكتب مرة أخرى ، وأثنت علي لرعاية والدتها.

لقدد طويت الرسالة بحرص وأعدت وضعها في الظرف. شعرت بهدوء شديد بعد قراءتها ، تأكد من أن الله كان يعتني بي. خارج القطار ، الريف الأخضر بعد هطول الأمطار ، بدا لي مثل الجنة وانتظرت بشغف للوصول إلى لاهور.

بعد بضع ساعات وصلنا إلى محطة السكة الحديد الرئيسية في لاهور. انتقلت ببطء من المبنى المنخفض الطويل ، والذي يكتظ بالناس ، واستأجرت تانجا ، عربة حصان ، وسيلة نقل شائعة في بلدنا. سألني السائق إلى أين أريد أن أذهب. وصلت إلى جيبي للتحقق من العنوان جمد قلبي , ذهب الظرف والمال الذي أعطته لي الفتاةسرقني شخص ما ، ربما في الحشد في المحطة. شعرت بالغضب من نفسي لكوني مهمل للغاية ، لكن لم يكن بوسعي فعل شيء.

أخبرت السائق ، تانجاوالا ، أن أموالي قد سرقت. والمثير للدهشة أنه كان متعاطفًا جدًا وعرض علي أن آخذني إلى طريق نيسبت. لحسن الحظ ، تذكرت جزءًا من العنوان لذا تمكنت من إخباره بذلك. لم يظهر أي ركاب آخرين ربما شاركوا في الركوب معي ، ومن ثم أعطوه بعض الأجرة لتعبه ، لذا نفض زمام المقود على ظهر حصانه وغادرنا.

أخذني إلى طريق نيسبت وألقى بي هناك. كنت ممتنًا جدًا لطفه. مرة أخرى ، بدا لي أنه يتم الاعتناء بي وهمست صلاة شكر قصيرة.

شعرت بالخجل من السؤال عن مكان منزل المرأة. لم يتم ذلك في باكستان. لو كان رجلا ، لكنت سألت أصحاب المتاجر على

طول الطريق. ومع ذلك ، لم أستطع التفكير في طريقة أخرى للعثور على منزل هذه المرأة ، لذلك أجبرت نفسي على السؤال عنها .

يبدو أن لا أحد يعرفها على الإطلاق. وقفت على الطريق متسائلاً ماذا أفعل. ثم تجولت على مسافة أبعد قليلاً ، وصلت إلى مفترق طرق كبير ، يعرف باسم لاكسمي تشوك .كانت المنطقة بأكملها عبارة عن كتلة من ادخار للأفلام واستديوهات للدعايات التي توزع جميع أنواع الأفلام والدعايات أيضا . تعد باكستان والهند من أكبر مستخدمي الأفلام في العالم ، وكانت هذه المنطقة مركزًا لصناعة الأفلام في لاهور. كانت المدينة مشهورة باستوديوهاتها ، ويهرب العديد من الشباب من المنزل ويذهبون إلى هناك سراً ، على أمل أن يكونوا قادرين على التمثيل في الأفلام. يبدو أن هناك دور سينما في كل مكان ومطاعم أكثر مما رأيته في حياتي! كانت كثرة المرور تخنقني ، وخرجت من الرصيف الذي اكتظ بالناس يتدافعون في جميع الاتجاهات ، وكادوا أن يصطدموا بالسيارة. قفزت مرة أخرى إلى ممر المشاة واصطدمت مباشرة بصبي. كان يحمل صينية عليها إبريق الشاي وبعض الكؤوس. عندما اصطدمت به ، تعثر وألقى الصينية التي تحطمت نهائيا !

شعرت بالسوء. وبدأ الصبي يهيننني ويسبني في البنجابية الغاضبة وطلب خمسة روبيات للصينية المكسورة. شعرت بالعجز التام لأنه لم يكن لدي مال. كالعادة ، كلما كان هناك حادث ، تجمع الناس بسرعة. استطعت أن أرى أن بعضهم كان يتساءل عما إذا كان سيكون هناك قتال ، لكنني لم أكن أرغب في المجادلة. كنت مخطئًا وخجلًا جدًا ، فقلت: "ليس لدي أي أموال على الإطلاق. يمكنك أن تبحث في جيوبي إذا أردت ، ولكنك لن تجد بيزا واحدًا ، وليس حتى أصغر عملة معدنية."

تمتم رجل عجوز ورائي ، "كلهم يقولون نفس الشيء ، هؤلاء الشباب الذين لا جذور لهم يأتون إلى المدينة على أمل العثور على عمل في الأفلام ، على أمل أن يكونوا ممثلين. أعتقد أنه هو نفسه."

شعرت أن اذني احترقت. لم يكن يعرف الحقيقة ، لكن لم يكن لدي أي مانع في محاولة إقناعه بأنني هربت لأن حياتي كانت في خطر. تحدثت مع الصبي بدلاً من ذلك ، "انظر ، أنا آسف على فنجان الشاي. لماذا لا آتي معك إلى المطعم الذي تعمل فيه ، ويمكنني العمل أيضًا. وبهذه الطريقة يمكنني كسب المال لأدفع لك الأشياء المكسورة."

كان صامتًا لمدة دقيقة ، ثم أومأ برأسه. أعتقد أنه شعر بالارتياح لأنه لن يضطر لدفع ثمن الأشياء المكسورة بنفسه.

قال: "تعال" وذهبت معه.

قال لي أن اسمه فاروق. كان يبدو صبيًا طيبًا وشعرت أنه سيكون صديقًا جيدًا. كان قريبا من عمري. أخذني إلى صاحب المطعم الذي كان يجلس على طاولته عند الباب ، يحسب المال. كان المكان صغيرا ، مثل العديد من الأماكن المجاورة ، يبيع الشاي في الغالب ، سواء في المبنى أو في الخارج. كان الأولاد مثل فاروق في كل مكان ، يحملون صواني فناجين الشاي إلى مختلف الشركات والمكاتب. كان الجميع يشربون الشاي طوال الوقت ، وكان عمل جيد. قد يحصل الأولاد على بعض الراتب الصغير ، لكنهم سيحصلون على المزيد من خلال فرض رسوم إضافية قليلاً على الشاي الذي تناولوه للعملاء في الخارج. لم يكونوا عادة غير سعداء ، لكن كان العمل شاقًا وكانت الساعات طويلة.

نظر الرجل إلى الأعلى من أكوامه النقدية وحدق بي بينما كان فاروق يروي قصة الحادث. عندما انتهى ، قال الرجل بقسوة ، "إذن أنت أيضًا إيه؟ لقد هربت من المنزل لأنك وقعت في حب بطلة فيلمية! أيهما تحب؟"

شعرت بالحرج ، لأنه لم يكن هناك شيء حاضر في ذهني لأقوله فالتزمت الصمت ، وقال بخشونة: "خذه ليغسل الأواني مع الأولاد الآخرين."

صرفني بإيماءة من يده. أخذني فاروق إلى المطبخ وبدأت أساعد في غسل أكوام الأواني. لقد اعتدت على المساعدة في هذه المهمة لسنوات ، منذ أن كنت طفلاً صغيراً ، ولكن اليوم ... اليوم شعرت بالدموع تنفجر في عيني ولكني مسحتهم بيدي ولكن قبل أن يراني فاروق أفعل ذلك.

في وقت متأخر من المساء عندما حان الوقت لإغلاق المطعم ، بدأت أفكر في المكان الذي يمكنني فيه البقاء في تلك الليلة. بدا لي ميؤوسًا من محاولة البحث عن المرأة في طريق نيسبت أكثر من ذلك ، وتساءلت على النحو الواجب ما إذا كانت الممرضة في ربوة ستعتقد أنني ببساطة لم آبه بالذهاب إليها ، أو أنني لا أقدر لطفها. لقد جعلتني الفكرة حزينة. عندما خرجت في الليل ، جاء فاروق بجواري.

"هل لديك مكان للبقاء الليلة؟"

هزت رأسي بالنفي وأنا أشعر بالأسف الشديد على نفسي.

"قال بلهجة الأمر اتبعني اذاً" ، وانطلق بسرعة نحو الحديقة. كان عنده تخويل بالسلطة ، وتساءلت مرة أخرى عن خلفيته ، من أين أتى. ذهبت وراءه.

دخلنا الحديقة ، حدائق لورانس الشهيرة ، وجلسنا على مقعد. قال لي ، لدهشتي ، أن هذا كان مقعده. استأجرها للنوم!

الليلة ، "قال بشهامة ،" سنتشاركها. يمكننا أن نقسمها نصف لك ونصف لي "

لقد سررت كثيرا بكرمه وشكرته بحرارة. شاهدت بينما كان يفتح كيسًا ورقيًا وأخرج بعض القطع الصغيرة من الطعام التي وضعها بعناية على المقعد. أخبرني الكثير عن طريقة إعداده للطعام ، وأكد فيما

بعد أنه جاء من عائلة ثرية من مدينة كراتشي الجنوبية. كانت كراتشي أكبر مدينة في باكستان على بعد 800 ميل جنوب غرب لاهور ، كانت تبدو بعيدة مثل القمر!

كان فاروق رجل نبيل! الوجبة الضئيلة التي تشاركناها في تلك الليلة تحت النجوم أدت إلى ملء معدتي وأكثر من ذلك الفراغ الفارغ في قلبي الذي شعرت به منذ أن غادرت الربوة. مرة أخرى ، شعرت أن الله يعرف كل شيء عني بالتأكيد ، ظننت أنه قدم لي صديقي الجديد حتى أحظى برعاية تلك الليلة. أخبرني فاروق قصته لفترة وجيزة. كان ابنًا من عائلة ثرية ، وقد جاء إلى لاهور دون إذن والديه لمحاولة الحصول على مكان في عالم الأفلام هناك. لم ينجح الأمر كما لم يفعل كثيرون مثله ، وبقي مفلساً. بدا غير سعيد للغاية لأنه أخبرني قصته وأنا متأكد من أنه كان من الصعب عليه غسل الأطباق وتقديم الشاي. لم يكن يعرف ما يخبئه له المستقبل ، أكثر مما فعلت. كما كنت في ذلك الصباح بكى قليلاً أثناء حديثه.

تحدثنا الى وقت متأخر من الليل عن أشياء كثيرة. أصبح فاروق ، الذي كان معي في ذلك الصباح ، صديقي الحقيقي. لقد فكرت كثيرًا عندما كان يتحدث ، وغالبًا ما شعرت بالغضب من الاعتقاد الأعمى الذي أبقانا شبابًا في الجحيم! شيوخنا أرادوا فقط الحفاظ على تقاليدهم. لم يكن لديهم رغبة في معرفة الحقيقة. لم يكونوا منفتحين على الله أو على البشر! وكان جميعنا ملزمين بنظام التفكير والتصرف هذا. فكرت بوحشية ان الناس يتزاوجون ويجلبوا أطفال فقط لجعلهم بائسين! كانت الحياة صعبة للغاية بالنسبة للشباب. عندما تحدثت عن هذه الأشياء لفاروق كان متفقًا معي في معظمها ، لكنه أصر على أنه لا يريد العيش بدون حب والديه. سألته لماذا لم يعد إلى كراتشي! بعد لحظة قال ، "إذا عدت ، هل ستأتي معي؟"

تأثرت بعرضه ، لكن كل ما كنت أفكر فيه هو "لم أذهب إلى كراتشي من قبل. ولكن أين يمكنني العيش؟"

أصر فاروق على أن هذه لم تكن مشكلة ، وفي النهاية وافقت على أنه إذا قرر العودة إلى كراتشي ، فسأذهب معه.

لم أعرف متى نمت في النهاية ، على الرغم من أنه كان يجب أن يكون في الساعات الأولى من اليوم الجديد. كنا ننام على مقاعد البدلاء ، ونلتف معًا ، ونتشارك المساحة الصغيرة. في وقت ما من الليل ، أتى رجل الأمن بعصاه وأيقظنا. أعطاه فاروق عملة خمسين بيسا ، وعندما أشار إلي الحارس بعصاه ، أعطاه عملة أخرى. قام الرجل بقطع النقود المعدنية وسار إلى المقعد التالي ، حيث مر بنفس الإجراء مع رجل آخر. فهمت حينها أن هذه الدفعة كانت بقشيش ، وهي رشوة تسمح لنا بالنوم على المقعد! هذا النوع من الأشياء شائع جدًا حيث تكون الأجور منخفضة. إنها الطريقة الوحيدة التي يمكن للناس أن يكملوا مدخولهم بالتمام. عدت إلى النوم ....

حولي تهدمت البيوت لتصبح غبارًا مع هدير عظيم. انهارت المباني الكبيرة في الأنقاض والأرض ترتعش وتهتز. كان الدمار في كل مكان. من المزاريب والمصارف نشأت رائحة شريرة وتم تفريغ الشوارع من كل شيء حي. طيور كاريون ، النسور والطائرات الورقية ، تتحرك بلا توقف عبر السماء.

في أماكن مختلفة رأيت مساجد فارغة ، وتحت الجدار المكسور لأقرب مسجد دُفن الإمام نصفه. تقدمت وسحبته الى الخارج . لم يتكلم ، أو حتى يعترف بحضوري ، لكنه ببساطة ابتعد كما لو كان في غفوة .

عندما شاهدته ، أدركت أن مئات الأشخاص يتحركون ببطء في نفس الاتجاه. انضممت إليهم لأرى ماذا سيفعلون. أمامنا رأيت حريقًا عظيمًا ، أعظم ما رأيته على الإطلاق. ارتفعت السحب الدخانية الكثيفة في السماء وكان الحريق شديدًا لدرجة أنني لم أستطع رؤية المدى الذي وصلت إليه. يبدو أن العالم كله كان يحترق! وصل الناس

إلى النار مباشرة ومجموعات تعثروا في داخلها وحرها. لم يكن هناك نهاية لهم. وبدا أنهم انجذبوا إلى النيران بواسطة قوة لا يسيطرون عليها. عندما دخلوا النار أحرقوا مثل البلاستيك وأصبحوا أسود مثل الرماد.

عندما رأيت ذلك ، شعرت بالتحجر من الخوف. صرخت على أحد الرجال المارين ، "توقفوا عن هذا ، توقفوا! لماذا تنتحر هكذا؟" لكنه حرر نفسه بلطف من قبضتي وقال: "ألا تعلم أن هذا هو حكم العالم؟ نحن نتلقى مكافأة فقط على ما قمنا به أثناء وجودنا في العالم. صرخت ، "لا! لا يمكن أن يكون لي نهاية مثل هذه. لا!" سمعت الرجل يقول لي ، "ماذا تفعل هنا؟ سافر إلى الجنوب. سافر إلى الجنوب!

هربت من النار العظيمة ، وأنا أبكي لأني لم استطع التنفس . ركضت حتى لم يعد بإمكاني الركض وسقطت على الأرض. كان المكان الذي سقطت فيه مثل أجمل حديقة ، ولكن ليس مثل هذه الحديقة التي يمكن مقارنتها بتلك الموجودة في هذا العالم. كان الجو هادئًا ومريحاً وقد رأيت أمامي حجرًا أبيض عظيمًا. وقد كُتبت عليه هذه الكلمات: "هؤلاء الذين لديهم ختم على جباههم.."

استيقظت من هذا الحلم المرعب على أذان الرنين الصاخب من المسجد السني المجاور واستمعت لحظات إلى الكلمات المألوفة بسرور أشهد أن لا إله الا الله ومحمد رسول الله .

تقلب فاروق في نومه واستيقظت تمامًا. نهضت وذهبت إلى المسجد الذي أتت منه الصلاة. وبينما كنت أغسل وجهي استعدادًا للصلاة ، جاءتني الفكرة: "هذا ليس صحيحًا. لا يصلي الأحمديون مع السنة أو الشيعة". ومع ذلك ، وضعت الفكر في ذهني وذهبت إلى الصلاة. وخلال وقت الصلاة ، قرأ الإمام صلى الله عليه وسلم آيات من القرآن.

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين. أياك نعبد واياك نستعين , اهدنا الصراط المستقيم , صراط الذين أنعمت عليهم يوم الدين ولا الضالين ".

اقتحمت فكرة غريبة في صلاتي. سألت نفسي ، "كلنا مسلمين نكرر هذه الكلمات عدة مرات في أوقات الصلاة اليومية الخمس. نحن جميعًا ، نطلب دائمًا من الله أن يرينا الصراط المستقيم. أرنا ما هو الصراط المستقيم؟ هل نحن بالفعل على الصراط المستقيم؟ لم يرينا بالفعل هذا الطريق؟ بالتأكيد نحن دائما على هذا الطريق. " كانت أفكاري تدور ، ولكنني وبخت نفسي وأبقيت عيني مغلقة للتركيز على الصلاة

بعد الصلاة خرج الحشد من المسجد وبدأوا يتفرقون. فجأة بدأت الأرض تتأرجح وترتج كما حدث في حلمي! كان زلزالاً وكان الناس يصرخون في الشوارع" أوه ، الله يرحمنا كن رحيما!"

بدا الدم وكأنه يتوقف عن التدفق في عروقي كما تذكرت حلمي. لبضع لحظات أخرى اهتزت الأرض ، ولكن بعد ذلك توقف ، استقر الغبار وكان كل شيء هادئًا مرة أخرى. لكن ساقي ترتجفان كما رأيت في ذهني موكب يسير إلى الحكم. كان حلمي واضحا جدا!

عدت بسرعة إلى فاروق ووجدته مستيقظًا تماما كما توقعت. لم يشهد زلزالًا من قبل. عدنا إلى المطعم وتناولنا بعض الفطور ، وبعد ذلك وافق المالك على السماح لي بالعمل مرة أخرى لليوم. كان الأولاد في بتناوب يومي وبهذه الطريقة كانوا قادرين على تناول الطعام على الأقل ، وفي كل قلوبهم كان الأمل والرغبة الجادة في أن يلتقوا يومًا ما بالشخص الذي سيكون قادرًا على تقديمهم إلى عالم الأفلام التي هي مشتهاهم ..

عملت بجد ، لكن ذهني لم يكن في عملي. مرارا وتكرارا ، عادت أفكاري إلى تفكيري في المسجد. شعرت أنني تعرضت للخداع.

قلت لنفسي "مسعود ،" أخبرني ، كم مرة تصلي كل يوم وكم مرة تكرر نفس الآيات من القرآن في صلاتك مثل ببغاء مدرب؟ هل فكرت يومًا في كان من المفترض أن تصلي ماذا تعني لك عندما تصلي إلى الله "أرنا الطريق المستقيم"؟ إذ كان جميع المسلمين يؤمنون أنهم على الطريق الصحيح ، الطريق الصحيح الى الله ، فلماذا يصلون بهذه الطريقة ، كما لو أنهم لم يكونوا على الطريق المستقيم ، كما لو كانوا يخشون أن يفوتهم ذلك ؟ " كنت أشعر وكأني مخدر وأدركت أنني كنت مثلهم . كنا جميعا في نفس الموقف. هل أعرف حقًا أنني كنت على الطريق المستقيم؟ هل أخبرني ضميري أنني كنت أرضي الله؟ في نهاية اليوم ، بينما كنت أرمي آخر المياه المتسخة ، كان قلبي لا يزال يصرخ له ، "يا إلهي ، أرشدني إلى الطريق الذي يؤدي إلى الحقيقة."!

-8-

الى الجنوب

مرت ثلاثة أيام وما زلت لا أملك فكرة واضحة عما يجب أن أفعله. واصلت العمل في المطعم مع فاروق وكلما تعرفت عليه تبين لي أن عنده روح المساعدة والتي قدرتها فيه . من الواضح أن المالك أعجب به ووثق به في عدد من الوظائف المختلفة.

في نهاية اليوم الرابع ، بعد العمل ، جففت يدي وذهبت لأجد فاروق. قلنا ليلة سعيدة للآخرين وسرنا بالخارج في الهواء البارد من الليل. فجأة ، قال لي فاروق ، "تعال ، مسعود. نحن ذاهبون إلى محطة السكة الحديد".

جئت واسرعت باللحاق برفقة صديقي الذي كان يسير بسرعة في هذا الاتجاه. أمسكت به من ذراعه وقلت: "ماذا قلت؟ كيف نذهب إلى أي مكان ، يا أخي؟ ليس لدينا نقود". لم يستدر فاروق ولكنه استمر في المشي بسرعة. "لا بأس يا مسعود. لقد تلقيت راتبي اليوم ولدي مائة روبية!"

بدون انتظار ودون جواب ، أشار الى تانغا ، وصعدنا إلى السيارة ذات المظهر المذري . شعرت بالارتباك من كلماته ، على حد علمي ، لم يكن بإمكان فاروق الحصول على راتب من أي شيء من هذا القبيل. تساءلت ما الذي فعله للمالك بأنه يجب أن يحصل على هذا

المبلغ الكبير. ولكن لم يكن هناك وقت لسؤاله ، لأننا كنا قريبا من المحطة .

نزلنا من التانجا ، ودفع فاروق التنجوالا القليل من المال مقابل الرحلة. سار إلى مكتب الإستعلامات ، الذي حاصره حشود من الناس الذين يريدون جميعًا معلومات في وقت واحد عن القطارات ، وفي النهاية عاد منتصرًا. وأعلن أنه كان هناك قطار إلى كراتشي في غضون نصف ساعة ثم ذهب واشترى التذاكر. جلسنا معًا في قاعة انتظار الركاب ، وهي مساحة مفتوحة كبيرة حيث انتظر أولئك الذين يحملون أرخص تذاكر الدرجة الثالثة مع حزمهم الضخمة من الفرش وحقائب السفر الرخيصة والأواني والمقالي. عندما جلسنا هناك ، تساءلت عن سبب شعور الناس في باكستان بأنهم مضطرون لحمل جميع ممتلكاتهم عندما يذهبون بالقطار! جعلني التفكير بممتلكاتنا المزرية حزينًا. لم يكن لدى أي منا حتى لفة فراش.

قد بدأت أقول شيئًا عن هذا لفاروق ، لكنني لاحظت أن صديقي كان يبدو قلقًا ، فقلت بدلاً من ذلك ، "ما الأمر يا فاروق؟ لماذا أنت قلق جدًا؟" نظر بعيدا ولم يقل شيئا. لم أرغب في الضغط عليه فجلسنا بصمت. في النهاية ، مع ضجيج كبير وصرير المكابح ، دخل القطار الطويل إلى المحطة ودفعنا طريقنا إلى المقصورة غير المحجوزة مع مئات آخرين يحاولون القيام بنفس الشيء.

كان الأمر كذلك إل بعد أن مررنا تقريبا بثلاث محطات أخبرني فيها فاروق أخيرًا بما يزعجه. قال لي وهو يخفض صوته حتى لا يسمعه أحد ، "لم تكن مائة روبية لي ، مسعود. أعطاني المالك المال لشراء الشاي للمحل ، وفكرت للتو أن هذا كان الوقت للذهاب إلى كراتشي ".

لم ألومه في داخلي ، على الرغم من أنني شعرت بالقلق بشأن ما فعله. سار القطار حتى الليل وترجرجت الحافلات بأحمالها الثقيلة.

طوال الليل وفي اليوم التالي ، تحرك القطار ببطء عبر البلاد التي لم أرها من قبل. في وقت ما بعد مولتان ، في الصباح الباكر ، عبرنا نهر سوتليج العظيم ، وتعجبت من حجم الجسر. الآن كنا في منطقة جافة تشبه الصحراء وكان الطقس حارًا جدًا في القطار. ومع ذلك ، بدا كل شيء جديدًا بالنسبة لي بعد حياتي البسيطة في الربوة كل هذه السنوات وكنت متحمسا جدا , وصلت عدوى حماسي لفاروق ونسي متاعبه الخاصة ليشرح لي عددًا من الأشياء عن الريف. كان في طريقه إلى المنزل ، وكل ساعة مرت اقترب حتما من المنزل ، على الرغم من أنه لم يكن متأكدًا من الترحيب الذي سيحصل عليه من عائلته.

في فترة ما بعد الظهر توقف القطار لبعض الوقت ونزلنا مع العديد من الآخرين لنرى ما حدث. على ما يبدو انه , كان هناك حادث. حاول رجل عبور المسارات على دراجته أمام قطار السرعة وقتل. كانت دراجته كومة معدنية محطمة على جانب واحد من المسارات ، بينما هرع العديد من المسؤولين. مر بعض الوقت قبل أن نغادر المكان ، وبينما كان القطار يمر عبر بقايا الدراجة ، فكرت بحزن في رخص الحياة البشرية في باكستان. من المؤكد أن الإنسان له الحق في الموت بكرامة ، حتى لو لم يستطع العيش بكرامة! ولكن الآن كان القطار يسير بسرعة وتركت أفكاري وراءه.

الى المساء ، توقف القطار في محطة واشترينا عبوات طعام من الأرز والأسماك. كان السمك سيئًا ، لكننا أجبرنا أنفسنا على تناوله كله. صمت فاروق مرة أخرى ، لا يريد التحدث. عبرنا نهر إندوس الضخم بواسطة جسر طويل آخر ، في حيدر أباد ، وفي غضون بضعة جولات أخرى كنا في كراتشي. كان القطار متأخراً جداً وكانت الرحلة

الطويلة تجعلنا متعبين الى أبعد الحدود ، ولكن بمجرد خروجنا من المحطة الصاخبة ، ذهب كل تعبنا. قادني فاروق إلى الطريق الرئيسي بالقرب من محطة السكة الحديد ثم التفت إلي وقال "من الجيد أن أعود إلى المنزل مرة أخرى. أتساءل ما الذي سيفكر فيه والداي؟"

وصلنا معًا إلى محطة الحافلات وبعد فترة وجيزة من استطاعتنا الإنحشار في الحافلة التي ستأخذنا إلى منزل والدي فاروق. كنت مرهقا والحافلة المكتظة بالركاب كانت غير مريحة نهائيا . اقترحت على فاروق أن ننتظر الحافلة التالية ، لكنه لم يسمع عنها.

"لا ، سنبقى في هذه الواحدة ، مسعود. ليس هناك الكثير من الحافلات والأخرى ستكون ممتلئة مثل هذه الحافلة. الأفضل أن نذهب الآن".

استقلت الحافلة المزدحمة. وأثناء انتظارنا للانطلاق ، تساءلت عما سيفكر فيه والدا فاروق عني. ماذا سأخبرهم عن نفسي أنني قلت القليل لفروق عن أسباب وجودي في لاهور عندما التقينا ، ولم يكن فضوليًا للغاية. سمحت له أن يعتقد أنني هربت كما فعل. ولكن ، تساءلت ، هل سيقبل والديه تلك القصة؟ هل يريدون التواصل مع عائلتي في الربوة؟ هل سيكونون راضين بوجود أحمدي يعيش في منزلهم ، حتى لفترة وجيزة؟ لم أكن أعرف الإجابات على هذه الأسئلة وقررت أنه يجب أن أنتظر حتى تثار مثل هذه المشاكل اذا كان في الإمكان , ومع ذلك تمنيت بشدة أن لا يعتقدوا أنني أنا الذي قدت فاروق الى الهرب !

تأرجحت الحافلة عبر الطرق الوعرة لمدة نصف ساعة قبل أن يخبرني فاروق اننا قربنا من محطة النزول . ما حدث بعد ذلك كان غريبًا لدرجة أنه ، بالنظر إلى الوراء ، لا أستطيع إلا أن أشعر أن الله نفسه هو الذي رتب كل شيء.

عندما كان فاروق يقفز من الحافلة ، تسارعت فجأة فهذه هي الطريقة التي يقوم بها سائقو الحافلات في كثير من الأحيان في باكستان لان لديهم جداول زمنية ثقيلة ، وحافلاتهم مكتظة طوال الوقت. إذا توقفوا تمامًا ، يستغرق الأمر وقتًا طويلاً لإعادة تشغيل الحافلة مرة أخرى . لذلك غالبًا ما لا يتوقفون تمامًا ويتعين على الناس أن يندفعوا ويغادروا الحافلة باسرع وقت ممكن . نظرًا لأنه لم يكن هناك سوى اثنين منا سينزلان ولا أحد ينتظر في محطة الحافلات ، ربما اعتبر السائق أن هذا البطيء كاف لكي ننزل .

راقبت برعب عندما قفز فاروق ، ولكن مع تسارع الحافلة ، لم أستطع القفز بنفسي دون خطر كبير للإصابة على الطريق المظلم. صرخت إلى السائق للتوقف لأستطيع النزول ، لكنه رد بغضب ، "هل كنت نائمًا يا حمار؟ ألا يمكنك النزول من الحافلة؟"

شعرت بالضيق وأجبت: "كان ذلك صديقي الذي نزل الآن. أنا جديد هنا ولا أعرف الطريق. كيف سأقابله مرة أخرى؟"

مدّ السائق يده وهز كتفه وقال ، "يمكنك النزول في المحطة التالية والعودة للقائه ، أو ربما سيأتي هناك ويلتقي بك."

تمشى مساعد السائق داخل الحافلة وهو ينقر على دفتر التذاكر ، لتذكير الركاب بدفع أجورهم.

كانت المحطة التالية على بعد ميل إضافي ، وهذه المرة كنت على استعداد. قفزت من الحافلة عندما اقتربت من المحطة ، ووقفت هناك للحظة ، أشاهد الأضواء الخلفية الحمراء الودية للحافلة تتوارى خلف سحابة من الغبار. تلاشى صوت المحرك ، وكنت هناك وحدي في الشارع ، بدون صديق ، ولا أعرف إلى أين أذهب. في تلك اللحظة مر رجل ، وأوقفته وسألته أين كانت المحطة الأخيرة. أخبرني وسرت بسرعة في هذا الاتجاه على أمل أن يكون لدى فاروق شعور بانتظاري.

كنت أرغب في أخذ حافلة أخرى ، لكن لم يكن لدي مال في جيبي ، وتفكيرا بالمسافة ، بدأت في الركض.

ذهب فاروق! هناك في الظلام بكيت وانا استند على الحائط . على الطريق اندفع تيار من السيارات في الليل الرطب ، وانتظر الكثير من الناس الحافلات التي ستنقلهم إلى منازلهم والعائلات والطعام. لم يكن لدي أي شيء أتطلع إليه في هذه المدينة الغريبة ، بعد أن اختفى فاروق ، وشعرت تقريبا باليأس . كان الأسبوع الأخير من سبتمبر 1969 ، وكان عمري ثمانية عشر عامًا. أعتقد أن هذه كانت أدنى نقطة في حياتي.

كانت مشكلتي المباشرة هي إيجاد مكان لقضاء الليل. كان الوقت متأخراً ولم يكن لدي مال. إذا ذهبت إلى المسجد ، فمن المحتمل أن يسألني الإمام أو أي شخص آخر ، عن قصتي ثم يمكنه الاتصال بالشرطة. سوف يعيدونني بالتأكيد إلى والديّ وستكون محنتي أسوأ من ذي قبل. وبالمثل إذا نمت في أحد المتنزهات فقد يُطلب مني على الأرجح رشوة لا يمكنني دفعها ، ومرة أخرى قد أجد نفسي مُعادًا إلى والدي. من المحتمل أن يسلمني رجل الأمن إلى الشرطة إذا لم يكن لدي رشوة كافية.

كانت ساعة العشاء ، صلاة العشاء ، والعادة دفعتني حتما فذهبت إلى المسجد. بعد أن انتهى الأمر ، خرجت واتبعت الطريق الرئيسي ، دون أن أعرف إلى أين اذهب. بعد بضع مئات من الياردات ، انتهى الطريق فجأة ، وكان أمامي مجرى نهر جاف. إلى جانب المجرى المتدفق يوجد عدد من أنابيب الإسمنت الضخمة وخطرت لي الفكرة على الفور أنها كانت كبيرة بما يكفي للنوم في داخلها . في الواقع ، ليس من غير المألوف أن يعيش الفقراء في هذه الأنابيب ، غالبًا لشهور أو حتى سنوات ، قبل استخدامها في مشاريع المياه. بدت وكأنها المكان المثالي بالنسبة لي ، ولأنني كنت متعبًا ، بدا الأنبوب الذي دخلت إليه بعيدًا عن الطريق ، وكأنه سرير لي. كنت خائفا قليلاً من الثعابين

والعقارب ، خاصة وأن في هذا الوقت كان الطقس رطبا و دافئاً ، وهم يبحثون عن أماكن باردة في هذا الوقت من العام. ولكن لم يكن لدي خيار. كان يجب أن يكون لدي مكان للنوم ، وبدا أن الله قد وفر لي هذا المكان بشكل خاص.

جلست في أنبوبي ، وأنا أراقب الطريق من مسافة بعيدة. سمعت ضجيجًا خافتًا لحركة المرور وفكرت مرة أخرى في أحداث الأيام الماضية. جاء لي شعور باليأس. لقد فقدت كل من ساعدني. أولاً ، أعطتني الممرضة اللطيفة خطابًا بعنوان يوفر لي المأوى ، وقد فقدته. بعد ذلك ، عندما وصلت إلى هذه المدينة الغريبة ، فقدت الصديق الوحيد الذي كان لدي. يبدو أنني كنت وحدي تماما. ولكن مرة أخرى جاءت إلي فكرة أن الله بطريقة ما عرف. وخفت - هل سيفقدني حتى الآن بطريقة ما؟

صرخت له ، "يا إلهي ، هل تلعب معي؟ ما كل هذا؟ لماذا أنا على قيد الحياة؟ لا يمكنك أن تخبرني ماذا تريد مني أن أفعل؟ أرني ما تخطط لحياتي." أنا لا أطلب منك التحدث إلي بنفس الطريقة التي تحدثت بها مع الأنبياء. أعرف أنني لست نبيًا ، لكنني مخلوق من خلقك. يا إلهي ، كما في الماضي ، كنت تقود من تحبهم. أريد أن أكون صديقك. ليس لدي صديق ، ولا واحد. أريد أن أتحدث معك وأخبرك بما حدث لي. انظر إلي يا إلهي. لقد قطعت مئات الأميال في بحثي. أعلم أنك قريب مني ، مثل الشرايين في جسدي. تحدث معي! "

أنهيت صلاتي بنوع من الحزن.

في اللحظة التالية ، جلست. كان صوت يتكلم معي ، وكان الصوت لطيفًا ولطيفًا: "أنت على حق! أنا أعيش في كل جزء من عقلك وقلبك"

قفز قلبي. نظرت حولي بسرعة ولكن ، كما اعتقدت ، لم أسمع صوت رجل سمعته. شعرت بالفرح وغمرني السلام. شعرت كما لو كنت أطير في السماء. يهتم الله! تحدث معي! لقد عرف! لقد أحبني.

عدت إلى الأرض مرة أخرى. يبدو أنه كان عندي وعي بوجود احد معي ، وغادر للتو. تملكتني أفكار غريبة. من كان هنا معي؟ نظرت حولي مرة أخرى. كان الظلام والأشجار تطوقان المكان الذي كنت أجلس فيه ، وفكرت في أنني كنت بالقرب من حافة الغابة. كانت هناك خرافات غريبة في هذه المنطقة .... لكن هل كان يمكن أن يكون الله؟ ما هذا الفكر الهراء هذا؟ هل يمكن لله ، الإله المقدس ، الذي لا يمكن ان يقترب من المكان القذر غير المقدس لشاب قذر يرتدي ثياباً غارقة في العرق؟ لقد جعلني هذا الفكر غير مرتاح ، لكن ذلك الصوت ...! قال الصوت ، "أنا أعيش فيك ..."

كان أكثر من اللازم. اندفعت حتى نهاية الأنبوب ووقفت ، لكنها كانت تمطر ولم أستطع المغادرة ، حتى لو أردت ذلك. لم أرغب في الإصابة بالبرد. عندما وقفت هناك ، تساءلت ، شعرت بشيء مبلل وبارد على ساقي. قفزت من الخوف ، لكنه كان مجرد كلب. استلقيت في الأنبوب، لكنني لا أعرف الوقت الذي نمت فيه. استيقظت في الفجر الرمادي وكان مجرى التيارمليئًا بالماء ، وكان القليل من الماء قادمًا في نهاية الأنبوب. ذهب الكلب وتحولت الأرض إلى طين. تركت الأنبوب ، عدت إلى الطريق ثم إلى المسجد لصلاة الصباح.

لم أكن أعرف ماذا أفعل مع نفسي ، لذلك بدأت للتو في المشي ، بلا هدف. كنت جائعا لدرجة أنني كنت قد أكلت بهدوء بقايا الطعام التي تركت على أطباق أولئك الذين يأكلون في المطاعم على طول الطرق. عند رؤيتهم ، فكرت في فاروق ووقتنا في لاهور معًا ، والذين يعملون في المطعم. تساءلت كيف احواله ممكن ان تكون , وما إذا كان والديه سعداء برؤيته يعود للمنزل مرة أخرى. ماذا عن والدي؟ هل سيرحبون بي إذا عدت إلى المنزل؟ لقد وضعت الفكرة في ذهني ، حيث

لم يكن لدي المال لأذهب إلى المنزل حتى لو كنت أرغب في ذلك. لكني واصلت المشي.

قادني التجوال إلى منطقة التجمع الواسعة. يوجد في هذا الجزء من المدينة العديد من الأشجار وبعض المساحات المفتوحة. كانت المنطقة العسكرية عندما حكم البريطانيون بلادنا. على جانب واحد من الطريق كان هناك حديقة كبيرة ، وحديقة جهانجير ، وفي مقابلها رأيت لافتة عليها عبارة "كنيسة اسكتلندا". على جانبي الطريق ، قام المشترون والبائعون من السيارات القديمة بالمساومة بصخب. لقد عبرت الطريق ودخلت المجمع حول الكنيسة. لم أر أحداً في الكنيسة. فقد تم إغلاقها. في زاوية المجمع كان يجلس على شارباي ، وكان بعض الأطفال يلعبون في مكان قريب. توقفوا وشاهدوني بصمت عندما اقتربت من الرجل. تحدث إلي ، دون أن يرحب بي ، "إلى أين أنت ذاهب؟"

اخبرته أنني أود أن أرى كاهن الكنيسة. قال بشكل تقريبي أنه لم يكن هناك وأنني يجب أن آتي يومًا ما إذا أردت مقابلته. سمعت أحد الأطفال يقول "إنه مسلم!" ولم يوافق آخر على ذلك قائلاً: "إنه رجل إدارة شرطة خاصة , لوّح لهم الرجل لكي يهدؤا.

"هذه ملكية خاصة. يجب أن لا تأتي إلى هنا بدون إذن. لا نعرف من أنت. حتى أنك لا يبدو أنك تعرف اسم القس الذي تريد رؤيته."

بينما كان يتحدث الى امرأة ، ربما كانت زوجته أتت الي وابتدات تنتهرني . "من أنت؟ أعتقد أنك جاسوس أو غوندا ، ألست أنت الشخص الذي كان يهين ابنتي في ذلك اليوم ، جنبًا إلى جنب مع هؤلاء الغوندا؟ لماذا جئت إلى هنا يجب عليك أن تذهب ".

قالت أشياء أخرى قاسية وحاولت ايقافها بالقول ، "بيبي [سيدتي] ، لا أعرف ما تتحدثين عنه. لقد جئت على طول الطريق من

البنجاب لمقابلة أي راعي قادر على المساعدة لي في سعي ". لكنها رفضت الاستماع. ولما رآها مصرة للغاية ، أصر الرجل أيضًا واضطررت إلى المغادرة.

عدت إلى الحديقة التي رأيتها على الطريق ووجدت مقعدًا هناك. بعد فترة قصيرة ، قررت التحقق من غرفة القراءة التي لاحظتها هناك ، وذهبت إلى الداخل للنظر في الصحف اليومية. بدا لي أنه في كل صفحة كانت كلمة "الجوع" ، لذلك غادرت! بطريقة ما مر اليوم بينما كنت أشاهد بهدوء تدفق الناس وحاولت أن أنسى كيف كنت جائعا.

لقد كانت الساعة الآن تقترب من المساء ، وكان الجوع المزعج في معدتي قد تحول إلى آلام مزعجة . كنت أعلم أنه يجب علي تناول شيء ما اليوم ، لكنني لم أكن أعرف كيف يمكنني الحصول على الطعام. شعرت بالخجل من التسول . وهناك على مقعد بالقرب من المنجم نهض رجلان تاركين وراءهما مظروفًا, بني كبير بشيء فيه. نظرت حولي بهدوء ، انتقلت إلى هذا المقعد وجلست بالقرب من الظرف. مرة أخرى نظرت حولي ، ولكن لم يكن أحد يلاحظني. بأيدي مرتجفة فتحت الكيس فوجدت قشور الفاكهة! سخرت قشور الموز وقشور المانجو من جوعي وبدأت أعيد الظرف إلى المقعد .

في اللحظة التالية كان رجل يجلس بجانبي. كان رجلاً جادًا ، يرتدي ملابس غربية أنيقة رمادية اللون باهظة الثمن. كان يرتدي ربطة عنق. كان لدي الوقت لملاحظة هذه الأشياء حيث سحبت يدي بسرعة من الظرف وتظاهرت بالنظر إلى شيء آخر.

"ماذا يوجد في الظرف؟" سأل بهدوء وبسلطة.

ذعرت !!! من كان هذا الشخص؟ يبدو أنه شخص مهم!!

قال لي مرة أخرى: "أخبرني ماذا يوجد في الظرف ، وإلا فسأسلمك للشرطة!" عندما سمعت كلمة "شرطة " ، كنت خائفا للغاية ، وعلى الفور التقطت الظرف وفتحته بتردد.

نظر الرجل وعبس. بالتأكيد لا يبدو أن القشور تستحق وضعها في مظروف !

ما هذه؟" سأل. أعتقد أنه تخيل أنني عضو في عصابة ومعي في هذا الظرف شيء مهم. عندها نظر إلي بعيون مختلفة. "هل أنت جائع جدا؟" سأل برأفة. أومأت برأسي بالإيجاب ، ولم أتمكن من النظر إليه ، لأنني شعرت بالخجل.

"تعال معي" ، أمرني بذلك وأمسك بيدي على طريقة بلدنا وتقاليدنا ، أخذني على الفور إلى أحد الفنادق وجعلني أجلس على طاولة."الآن ، ماذا تريد؟" سألني."من فضلك هل يمكنني الحصول على بعض الطعام؟" انا سألت. كنت جائعا للغاية .

ما نوع الطعام الذي تريده؟" سألني مرة أخرى ، لكنني لم أستطع الإجابة فطلب الأرز والشاباتس ، والخبز المسطح لباكستان ، والبرياني وبعض الأطباق الأخرى. انتشرت الطاولة مثل يوم العيد. كان يسيل لعابي لرائحة الطعام الرائعة وأومأ لي لكي أبدأ بالاكل . جلس يراقبني بينما كنت اتناول الطعام ، لكنه لم يسألني أي سؤال وذلك كان لطفا كبيرا منه .

بعد ذلك ، طلب لكلانا الشاي على حد سواء ، وبينما كنا نحتسي الشاي ، سألني ، "الآن ، ما اسمك؟ من أين أتيت وماذا تفعل هنا؟"

صراحة ، لم أكن أرغب في إخباره. لكنه كان لطيفًا للغاية ، وكان أيضًا رجل سلطة ، لذلك قررت أن أخبره بالقصة الكاملة. لا أعتقد أنه كان يؤمن حقًا بكل ما قلته لأنني ربطت قصتي بكل مشاكلي ، ولكن عندما انتهيت قال لي ، "مسعود ، هل ترغب في القدوم والعمل من أجلي؟ أحتاج إلى شخص المساعدة في المنزل وأعتقد أنك ستكون سعيدا معنا. لدي زوجة وثلاثة أطفال. ما رأيك؟ "

لقد تأثرت بعرضه اللطيف. يبدو لي أنه ربما أرسل الله هذا الرجل لمساعدتي في هذا الوقت فقط ، وهكذا ، وبدون تردد قبلت. إلى جانب ذلك فكرت ، هل كان لدي أي خيار حقًا؟

ان اسمه راشد وأخذني معه إلى منزله الذي يوجد في مكان قريب من المدينة. بعد أن قدم لي زوجته وأولاده ، أراني غرفة أرضية بها سرير حيث يمكنني النوم. كان مكانًا رائعًا ، وكنت سعيدًا بهذا جدا . أعتقد أنه شعر بالأسف لأنه أساء الحكم علي بينما كنت من جهتي ، سعيدًا لأنه فعل ذلك. هنا كان لدي سقف فوق رأسي مرة أخرى ، وأكثر من ذلك ، شخص اعتنى برفاهيتي. شكرته من قلبي وابتسم لي. "الحقيقة هي ، مسعود ، كان لدينا خادم ، لكن الوغد هرب ، ومن غير المحتمل أن يعود مرة أخرى. نرحب بك لاستخدام أي شيء هنا."

في الصباح تعرفت على المزيد عن المحسن الي . كان محامياً في المدينة وكانت زوجته معلمة. علمت بمرور الوقت أن لديه قلبًا ناعمًا للأولاد مثلي الذين ليس لديهم مكان للعيش فيه ، وكان في السابق معتادًا على منحهم العمل في منزله. كنت أعمل بدون راتب ، لكني كنت أكل بشكل جيد للغاية وشعرت أنني محبوب من هذه العائلة. مرة أخرى ، تخيلت أن الله يهتم بي بأكثر الطرق العملية. يبدو أنه لم يفقدني بعد كل شيء.

أعتقد أن المحامي شعر بالرضا عن عملي بالنسبة له. قال ذات مرة إنه كان عليه دائما أن يراقب الصبية الأوائل عن كثب ، لكنه كان سعيدا لأنه لم يكن مضطرا لمراقبتي . أظن أنه كان قاضيًا ذا خبرة ، وربما عرف أنني مسرور جدًا لوجودي هناك ، وأنني لن أفعل أي شيء لأجعله يندم على قراره باستضافتي.

كان هذا منزلًا منظمًا جيدًا ، مثل معظم المنازل في هذا المستوى في باكستان. كان جزء من عملي هو إعداد الشاي للعائلة في الصباح. كان هذا يسمى (شاي السرير\او شاي غرفة النوم) ، لأنه تم

تقديمه لهم قبل أن يخرجوا من غرفة النوم لتناول الطعام. بعد الإفطار ، كنت آخذ الأطفال إلى المدرسة ، وأعبر بهم الطريق بأمان ، وألتقي بهم مرة أخرى بعد الظهر لإعادتهم. كان هذا ضروريًا للغاية لحمايتهم من بعض الخاطفين والذين يتحرشون بهم ويترددون على المدارس. كان الأطفال يدعوني بـ "الأخ" ، وكنت مغرمًا بهم. بالنسبة لبقية الواجبات ، كانت تتمثل في تنظيف المنزل ، والغسيل ، والذهاب إلى السوق لشراء الفواكه والخضروات الطازجة. لقد كانت حياة ملآنة بالعمل ، لكنها لم تكن غير سعيدة. فانا آخذ فترة أستراحة في فترات بعد الظهر. وبدأت أشعر بأنني سأكون سعيدًا للقيام بذلك إلى أجل غير مسمى.

كل يوم كنت أتساءل قليلاً عن موقف هذا الرجل تجاهي. من المؤكد أنه علم الأطفال أن ينادوني ب"الأخ" ، لكنني أيضًا لم أحصل على أي راتب ، وربما اعتقد أنه من خلال إعطائي هذه العلاقة في عائلته ، لم أتمكن من طلب المال ، لا شك كنت ساشعر بسعادة أكثر إذا استطعت ان اشتري بعض الكتب الإسلامية للدراسة. كنت محاصرًا بالوضع ، بالرغم انني كنت سعيدًا جدًا فيه. لكني فقدت استقلاليتي. اعتقدت أنه ربما سيعطيني بعض المال لاحقًا ، لكن ذلك لم يحدث أبدًا.

مرت عدة أشهر. تعرفت على كراتشي وطرقها بشكل جيد وفي أحد الأيام التقيت بشكل غير متوقع مع اخوتي (الذين ليسوا أشقاء بل من والدة اخرى) والذين كانوا يعيشون هناك !

كنت آخذ طعام الغذاء لصاحب العمل كل يوم إلى مكتبه. من المعتاد في بعض المدن في باكستان أن يحمل الخدم الطعام في حاوية تسمى ناقل تيفين ، بدلاً من أن يضطر العامل إلى حمل طعامه في وسائل النقل العام المزدحمة. يحافظ على الطعام طازجًا ,ويعمل النظام بشكل جيد. في أحد الأيام كنت أعود من مكتب المحامي مع حاوية الغداء الفارغة. كان سائقو الحافلات يقومون بإضراب بسبب مطالبتهم برفع الأجور وكنت أتساءل ماذا أفعل ، عندما جاء رجل في سيارة,

كان يرتدي ملابس أنيقة وبدا في الثلاثين من عمره. عرض أن يأخذني إلى المنزل لأنه كان ذاهباً في اتجاهي. قال إنه عاش في قرية على بعد عشرة أميال من كراتشي ، ثم أنزلني في أقرب نقطة يمكنني من خلالها العودة إلى المنزل سيرا على الأقدام. شكرته بحرارة.

في اليوم التالي رآني مرة أخرى في انتظار الحافلة وتوقف عند المحطة. "إلى أين أنت ذاهب اليوم؟"

أجبته: "سوف آخذ هذه الوجبة إلى مديري في المدينة".

فتح لي باب السيارة وقال: "اقفز. يمكنني أن آخذك".

كنت سعيدا بالهروب من الذهاب بالحافلة. انتهى الإضراب ، وكالعادة ، كانت السيارات مزدحمة ، وكان الناس تتدلى من الأبواب. وبينما كنا نمضي في السيارة سألني "كم يدفع لك رئيسك في العمل؟"

هذا سؤال مقبول في باكستان ، ولم يكن عندي مانع من سؤاله ، لكن كان عليّ أن أعترف أنني لم أحصل على راتب. بدا مندهشًا وقال لي ، "هذا ليس جيدًا. لماذا لا تعمل معي ويمكننا أن نربح معًا؟"

لسبب ما ، دون تفكير ، وافقت.

عدت إلى المنزل بعد انتهاء عملي وأخبرت العائلة أنني سأعمل مع هذا الرجل الذي قابلته. تعلمت أن لديه نوعا من العمل في بيع الأدوية المحلية. لم يكن المحامي سعيدًا للغاية ، وحثني الأطفال على عدم تركهم ، لكنني كنت مصمماً. بعد كل شيء ، قضيت أكثر من تسعة أشهر معهم ولم أكن أرغب في العمل من أجل لا شيء لبقية حياتي لذا بعد حوالي أسبوعين ، ذهبت إلى قرية هذا الرجل وانتقلت إلى منزله.

أعطاني مكاناً للنوم ، وفي تلك الليلة كنت أنظر حول المنزل عندما شاهدت بدهشة كاملة ، صورة والدي! كانت صورة قديمة ، وتشبهه بدون اية مغالطة . كنت حذرا رغم ذلك ، ولم أقل أنني اعرفه . سألت الرجل ببساطة.

قال: "أوه ، هذا كان والدنا!"

كلام تافه بالنسبة لي. كنت أعلم أن زوجة أبيهم ليست أمي! ومع ذلك ، اكتشفت مع بعض الأسئلة الدقيقة أنهم أطفال أحد زيجات والدي السابقة. يبدو أنهم ولدوا قبل سنوات قليلة من عمري ، وأنهم كانوا أبناء زوجة أبي الثالثة التي تزوجها في حوالي عام 1947 ، أو ربما قبل ذلك.

جلسنا وتحدثنا طوال الليل. أخبروني القصة الكاملة المحزنة عن كيف ترك والدي والدته وذهب إلى شمال باكستان. تناولت القصة وأخبرتهم عن زواجه الأخير من والدتي وكيف أنهم كانوا غير سعداء معا. فكرت ، كما تحدثنا ، في قسوة النظام الإسلامي للعديد من الزيجات لمختلف النساء. كم هو صعب على النساء وكم عدد المشاكل التي يسببها! جلست أم إخوتي غير الأشقاء وهي تتحدث إلينا ، لكنها لم تقل الكثير. شعرت أنها غاضبة مني ، لأنني مثلت لها فشلها كزوجة لأبي. لاحظ أحد الأولاد ذلك ، وقال لها بهدوء: "أمي ، هذا بريء. لا يجب أن تكرهيه."

يؤسفني أن أقول إن تجربة العيش مع إخوتي غير الأشقاء لم تنجح ، وبعد حوالي شهرين عدت للعيش في منزل المحامي. رحبوا بي بحرارة.

عشت معهم لمدة سنة ونصف سنة. بدت لي الفترة انها في حالة جمود. ما زلت أتوق لمعرفة ما يريده الله لي ، واتوق إلى معرفته ، ولكن ربما كنت مرتاحًا جدًا. حافظت على عادتي للصلاة خمس مرات في اليوم ، وكان المحامي معجباً جداً بتقواي ، لكنها كانت عادة في الغالب. خلال شهر رمضان ، الصيام الصارم للمسلمين ، كنت عازمًا جدًا على الحفاظ على الصيام التام. كانت عائلة المحامي من المسلمين السنة ، لكن لا يبدو أنهم يمانعون أنني من خلفية الأحمدي.

إلى جانب ذلك ، ذهبت بأمانة إلى المسجد المسلم السني ، لذا لم يستطيعوا الشكوى.

لقد كنت مشغولا جدا. بدا لي أن لدي المزيد والمزيد للقيام به ، وما زلت لا أتقاضى أي شيء ، ولكن بحلول هذا الوقت ، لم أكن أهتم كثيرًا. وجدت الوقت للذهاب بانتظام إلى المسجد حيث تحدثت مع الإمام وغيرهم عن أشياء كثيرة ، بما في ذلك معظم الأسئلة التي كانت تزعجني لسنوات عديدة. كان الإمام رجلاً صالحًا على الرغم من أنه لم يتمكن أبدًا من إعطائي إجابات مرضية على أسئلتي مثل "لماذا نفعل ما نقوم به؟" و "هل نحن على يقين من أن الله سيقبلنا في الجنة". ومع ذلك ، في قلبي ، كنت قلقا. قدم لي الإمام العديد من الكتب وكنت أقرأها في أوقات فراغي. أعتقد أن قرائتهم أثارتني وجعلتني غير راض أكثر من أي وقت مضى .

عندما كنت أعمل في المطبخ ، كنت أتوقف وأفكر ، "هل هذا حقًا سبب تركي المنزل؟ هل الله هنا حقًا؟"

في إحدى الليالي ، كنت مستلقيا على سريري ، اصابتني حمى وكنت اشعر بالتمرد وظللت أفكر في نفسي ، "لماذا تهتم؟ حياتي ليس لها معنى. يبدو أن الله لا يهتم بي حقًا. إنه يلعب معي ، مما يجعلني أعتقد أنه قلق ، ثم يخفي نفسه مني". ولكن حتى عندما كنت أعتقد أن هذه الأشياء ، كان هذا الإحساس بالوجود إلى جانبي مرة أخرى ، وسمعت الكلمات ، "هل ستستسلم قريبا ".

جلست على سريري ونظرت حولي ، ولكن لم يكن هناك أحد. شعرت كما لو كنت مهجورا. بعد ذلك بوقت قصير ، اتصل بي المحامي لإعداد الشاي له ولصديق كان يزوره.

جرّرت نفسي من على السرير وذهبت ببطء نحو المطبخ ، ولا زلت أشعر برغبة انه يجب ان انهي هذا العمل . عندما مررت بباب

غرفة المعيشة ، سمعت صوتًا مألوفًا. كان والد أحمد! ماذا كان يفعل هنا؟ لماذا أتى والد صديقي من ربوة بهذه الطريقة؟ توقفت عند المدخل بعيدًا عن الأنظار ، وسمعته يقول: "شكرًا جزيلاً. سيصل والده غدًا. ولكن أين الصبي؟"

أجاب المحامي: "سيكون هنا في لحظة. سيجلب لنا الشاي ، وهذا سيعطيك فرصة لرؤيته. لماذا لا تقف بالقرب من تلك الخزانة ، كما لو كنت تنظر إلى كتبي ، ثم لن يتعرف عليك ".

ابتدا قلبي يطرق بسرعة في صدري وهرعت إلى مربعي. شعرت بالخوف والفزع من صوت ذلك الصوت من الماضي. ولكن دون أن أعرف ماذا يمكنني أن أفعل ، فاسرعت إلى المطبخ وأعددت الشاي. كانت هذه المهمة المألوفة مريحة ، وقد سيطرت على نفسي. ولكن عندما أحضرت الشاي إلى الغرفة ، كانت يدي ترتجفان.

'ماالأمر يا مسعود؟" سألني المحامي.

لاحظت من زاوية عيني أن الرجل الآخر يقف بهدوء بجوار الكتب. لم يتغير والد أحمد كثيراً.

أجبته: "سيدي ، لدي حمى". لمس يدي للتحقق ، ورأى أن لدي بالفعل درجة حرارة.

"اذهب إلى غرفة نومي ،" ، وخذ بعض الأسبرين من الخزانة. خرجت ، ولم أنظر إلى والد أحمد مرة أخرى.

كانت زوجة سيدي في غرفة النوم تقرأ مجلة عندما وصلت الى الباب. قالت بلطف ، "تعال ، مسعود. ما الأمر؟" قلت لها ، وقالت: "ستجد الأسبرين هناك" مشيرة إلى الخزانة. "أوه ، وأثناء وجودك هناك" هل تسمح أن تاتيني بحبة من الزجاجة الصغيرة بجوار الأسبرين. يجب أن أحصل على واحدة. لا استطيع النوم ".

انزلت الزجاجة وفعلت كما طلبت. اخذت حبة ، في الواقع عدة ، واستلقت لتنام .

أغلقت عينيها عندما نظرت إليها. لا أدري ما الذي حدث لي ، ولكن بلحظة قمت بوضع زجاجة حبوب النوم في جيبي وغادرت بسرعة من الباب. لم تراني أذهب.

مرة أخرى في ملحقي الصغير ، جلست على سريري ، وانا أقلب الزجاجة الناعمة في يدي ، وأعد الحبوب البيضاء في الداخل ، وأفكر في مدى سهولة ابتلاعها جميعًا والنوم إلى الأبد. بدت فكرة الذهاب للنوم إلى الأبد جذابة للغاية بالنسبة لي. تذكرت المحادثة بين المحامي ووالد أحمد ، فكرت كيف أن حياتي غير سعيدة ، وكيف لا معنى لها وزائفة. لا أحد يحبني حقا. يبدو أنهم جميعًا كانوا يرغبون في إيذائي والآن كان والدي يقترب من كراتشي من الشمال ، عازمًا على إعادتي إلى الربوة لمعاقبتي أو قتلي. في كل مكان كان أعدائي يضحكون مني ويقولون: "مت! مت! ليس لك الحق في الحياة. لماذا لا تموت!"

عدة مرات في تلك الليلة وحتى الساعات الأولى من الصباح ، رفعت تلك الزجاجة إلى فمي ، معتقدا أنني سأبتلع كل الحبوب. لم أكن خائفا من الموت في ذلك الوقت ، لكنني كنت خائفا من أنه بعد تناول الحبوب ، قد يتم إحيائي بطريقة ما ومن ثم سيكون والدي هنا وسأكون مرة أخرى في يديه. واضطررت الى الابتعاد. سمعت أن الديكة في الحي بدأت بالصياح ، وتسلل الضوء الأول لفجر أبريل إلى غرفتي. لم يعد بإمكاني التأخير. أمسكت بحقيبة أوراق قديمة تركها خادم سابق ، لقد قمت بحشو الحبوب وبعض أوراقي الشخصية فيها وتسللت إلى الباب. كان الجميع ينامون بشكل سليم ولم يراني أحد. عندما فتحت الباب ، دخلت إلى الحديقة ، وفي غضون لحظات كنت في الطريق الرئيسي. كنت هنا ، كنت في العشرين من عمري تقريبًا ؛ لم يكن لدي عائلة ، ولا وظيفة ، ولا يبدو لي مستقبل على الأرض وما بعدها ، حيث اقترب فصل آخر من حياتي من نهايته.

-9-

ماوراء الإنتحار

تجولت في الصباح الباكر بينما استيقظت المدينة ليوم آخر. بدت حياتي غير مجدية نهائيا ، وفكرة أن والدي سيكون قريبًا في كراتشي ، ملأني باليأس. فكرت مرة أخرى في تلك الزجاجة الصغيرة من الحبوب البيضاء في حقيبتي التي كنت أحملها معي ، وصوت مزعج في عقلي يقول لي ، "إنهي كل شيء. اذهب إلى النوم ، نام."....

في حوالي الساعة العاشرة ، وجدت نفسي في أحد المطاعم المؤقتة العديدة التي ظهرت في باكستان بحسب الحاجة إليها. هذه المطاعم عادة تلبي احتياجات العديد من عمال البناء الذين يأتون ويشربون الشاي ويأكلون وجباتهم هناك. تم وضعها على قطعة أرض شاغرة محاطة بالمباني ، وبينما جلست بمفردي ، تجمعت افكاري على أن هذا كان مكانًا عاديًا جدًا لإنهاء حياتي! لهذا لم أقرر القيام به في هذا الوقت ، وعندما طلبت الشاي ، فتحت الحقيبة وأخرجت زجاجة الحبوب. عندما نظرت إليها مرة أخرى ، بدا لي أن الموت نفسه كان يسخر مني. ترددت للحظة ، بينما تم إحضار الشاي مع كأس الماء المعتاد ، ثم قررت قراري وحولت أفكاري من الخوف من أنني قد لا أموت. لم يكن لدي أي فكرة على الإطلاق عما قد ينتظرني بعد الموت ، لكنني كنت أعرف أنني أريد فقط الهروب من هذه الحياة.

دون تردد ، فتحت الزجاجة وأفرغت محتوياتها بالكامل في فمي ، ابتلعت الحبوب بكوب من الماء. كان لدي لحظة ذعر وجيزة ، ثم شربت الشاي عمدا. لقد فتشت في الحقيبة على ورقة وكتبت بقلم رصاص: "أنا يائس. لا يوجد مخرج لي. لقد قررت ترك هذا العالم. أعلم أن الله في مكان ما ، ولكن بما أنه لا يهتم بي ، ليس هناك شيء آخر يجب القيام به."

لقد وقعت اسمي على هذه الملاحظة الصغيرة الحزينة ، ووضعتها في جيبي ، ودفعت ثمن الشاي وخرجت. كنت أقصد أنه عندما أموت ، سيجدونه على جسدي وعلى الأقل سيعرف شخص ما, ما حدث. لكن أولاً ، أردت الوصول إلى مكان مهجور لا يجدني فيه أحد ويجعلني أذهب إلى طبيب.

عندما عبرت الطريق ، بدا لي أن المباني كانت ترقص في حالة سكر عندما بدأت الحبوب في التأثير. فهمت ما كان يحدث ، لكنني كنت قلقاً من أنني مثل الحيوان الجريح لم أجد بعد مكانًا لأموت فيه. استدرت إلى شارع آخر ، نظرت إلى اليمين وإلى اليسار ، ولكن لم يكن هناك مكان للاستلقاء. كان الشارع واسعًا ، مع نمو الأشجار على طوله وعلى ا لجانبين ، عرفت من الأكواخ ذات الجدران العالية أنني في منطقة ثرية كنت محظوظًا للغاية في العثور عليها . كان الحراس عند بوابات بعض المنازل ينظرون إلي بريبة بعين الشك ، ربما ظنوا أنني قد جئت لإلقاء نظرة على المنازل التي أود سرقتها.

في الوقت الذي وصلت فيه إلى الزاوية ، لم أستطع الوقوف بشكل مستقيم. سرعان ما تشبثت بعمود هاتف وسمعت صوتًا يسألني بلطف ، "ما الأمر؟ ألست على ما يرام؟"

حولت وجهي إلى الصوت ولاحظت على سطح منزل قريب امرأة ذات وجه طيب. كان من اللطيف أن يكون لي شخص يهتم بي ، لكن فات الأوان الآن. قالت لي مرة أخرى ، "أعتقد أنه يجب أن يكون

هذا الطقس الحار هو سبب عدم شعورك بالراحة. يرجى الدخول لبعض الوقت".

لقد نزلت من السطح وسمعت الباب يفتح عندما جاءت لفتح البوابة. كنت خائفا حقًا الآن وأردت فقط المغادرة ، لكنني لم أستطع التحرك. شعرت ان ساقي كانت مثل الأرز المطبوخ. حاولت المشي وللحظة ظننت أنني أسير على الهواء. ثم أظلمت الدنيا ولم أعرف أكثر من ذلك .

عندما فتحت عيناي مرة أخرى كان العالم مليئا بالظلال. كانت لدي فكرة غامضة بأنني جئت إلى العالم التالي ، ولكن كما كان في ذهني ، أدركت أنني كنت في غرفة باردة وأن هناك نساء وأطفال. ثم رأيت الطبيب جالسًا بجانب السرير. ابتسم عندما نظرت إليه وأعطاني وعاءً كبيرًا من الماء ، "هنا ، أيها الشاب ، اشرب هذا.".

حاولت ، لأنه بدا رجلاً صالحًا ، لكنني لم أتمكن من فعل ماطلبه مني . لذا طلب من الآخرين مغادرة الغرفة. جاء رجل آخر من رأس السرير ، على ما يبدو مساعده ، واحتجزني بينما أدخل الطبيب أنبوبًا مطاطيًا أسفل حلقي لغسل معدتي. تقشعت وتمنيت بكل إخلاص أن أموت! لم أكن أدرك حينها أن الطبيب يجب أن يعرف ما فعلته..

استغرق الأمر خمسة عشر دقيقة فقط ، لكن بدا لي أنه خمس عشرة ساعة! ثم أعطاني الرجل حقنة ودعا النساء للعودة الى الغرفة . بدا أنهم كانوا ينتظرون في الخارج ، وعادوا بشغف إلى الغرفة لرؤية مريضهم وضيفهم الغير متوقع. عندها تذكرت وجه المرأة اللطيفة التي دعتني وأدركت أنني يجب أن أكون في منزلها. تجمع الأطفال حولها ، يتحدثون عني بشكل حاد. أطلقوا عليها اسم آبي". شكرت الطبيب بحرارة على قدومه وقال: "ما كنت لأفعل هذا لأي شخص آخر. إذا مات هذا الصبي ، كنت سأفقد ترخيصي الطبي. يجب أن تكون هذه الحالة عند الشرطة".

عندها فقط أدركت أن هؤلاء الأشخاص قد خاطروا بي بشكل كبير وشعرت بالدفء والشكر تجاههم جميعًا. أخذ الطبيب إجازته بعد ذلك بوقت قصير ، وتركت ملقى على سرير غريب بين الغرباء.

لفترة من الوقت كانوا يضايقوني بالأسئلة ، لكنني أخشى أني كنت نائمًا جدًا من الحقن للإجابة عليها بوضوح. لم اكن واعيا ولكني تكهنت أني سمعت صوت رجل ، لكنني لم أر وجهه. ثم نمت ...

عندما استيقظت ، كان الظلام يزداد وشعرت بتحسن كبير. كان رأسي مرتاحا وتمكنت من ملاحظة ما يحيط بي. كنت مستلقيًا في غرفة باردة كبيرة ، ومفروشة بذوق رفيع ، وفكرت بأنه ربما سمح لي الله أن أبدأ الموت على عتبة هؤلاء الأشخاص الطيبين حتى يعثروا عليّ ويعيدوني. لقد كانت فكرة جيدة ، بينما قبل كنت أتوق إلى الموت ، الآن أشكر الحياة.

منذ أن شعرت بتحسن كبير نهضت من السرير. سمعني رجلين دخلا الى الغرفة وعرّفا على انفسهما . كان أحدهم صاحب المنزل ، السيد قريشي ، وشكرته بحرارة على لطفه وطيبه. ابتسم عندما سألته متى يجب أن أغادر وقال أننا سنتحدث عن ذلك لاحقًا.

"في الوقت الحاضر ، مسعود ، يجب عليك البقاء والتحسن. إذا كنت بخير ، ربما يمكنك المغادرة غدًا."

" تحدثنا في تلك الليلة لعدة ساعات . أخبرت قريش الكثير من قصتي الحزينة وسمعت الآخرين يتحدثون عني بأصوات خافتة بينما تم تمرير القصة حول المنزل. عندما تحدثت عن بحثي عن الإله الحقيقي وأتباعه ، شعروا بالدهشة. وضعت النساء أيديهن على وجوههن وتحدثن بسرعة مع بعضهن البعض. أعتقد أنه كان يجب أن يكون هذا الذي قرره السيد قريشي ، لأنه تحدث معي قبل أن ننام. "مسعود ، بيتنا مفتوح لك. سنكون سعداء بوجودك هنا ويمكنك البقاء كأحد أطفالنا. نحن مسلمون ونحن فخورون بذلك لأن الحقيقة هي

الإسلام ، كما ستكتشف. فقط الإسلام يمكن أن يجلب لك السعادة والرضا. وهنا يمكنك أن تنسى خلفيتك الوثنية [الأحمدي] وهنا ستكتشف الحقيقة ".

بدا سعيدا جدا عندما قال هذا ، وآبي السيدة قريشي وافقته على ذلك .

"هذا صحيح ، مسعود. يجب أن تبحث بإيمان واجتهاد وأن لا تخاف. أنت محظوظ لأن الله هنا أظهر لك الطريق الحقيقي للحياة. لقد خرجت من بين الوثنيين ولن تكون هناك حدود لجهودك في البحث هنا. والآن ، دعنا ننام جميعًا. لقد فات الأوان. "

أتى خادم صبي وقادني الى غرفتي . و تم نقلي من المكان الذي كنت مستلقياً فيه من قبل ، ووقفت للحظة عند المدخل ، مذهولاً. اعتقدت أنني أحلم. كانت الغرفة مثل فندق فاخر بالنسبة لي. كان بها سرير ناعم وطاولة حيث يمكنني القراءة والكتابة. حتى أنها تحتوي على حمام داخلي. مرة أخرى طارت أفكاري إلى الله. كيف كان لا يمكن التنبؤ بما يخبئه الله ! في السابق ، كنت كلبا على وشك الموت على الطريق الآن كنت أعيش في راحة ورفاهية ، وبدأت حياة جديدة....

في الخزانة على طول أحد الجدران ، لاحظت بفرح عددًا من الكتب. بسرعة عبرت الغرفة وعزمت على إلقاء نظرة على العناوين. كانت كلها كتب إسلامية ، مجلدة باهظة الثمن. تداخلت التعليقات القرآنية مع كتب في الحديث ، وكان هناك المزيد من السيرة الذاتية والعديد من العناوين الأخرى إلى جانب ذلك. فرحت بفكرة قضاء ساعات في دراستها. عيني مليئة بالدموع وقلت في قلبي صلاة شكر أن الله الحكيم لم يدعني أموت بل أدخلني إلى حياة جديدة كاملة.

في اليوم التالي استيقظت مع الفجر. استحممت في حمامي الخاص وغادرتني الأفكار السوداء التي كانت عندي في اليوم السابق.

صليت صلاة الفريضة وقمت بتلاوة فصول عديدة من القرآن الكريم بفضل الله. أكلت مع العائلة وبعد أن ذهب السيد قريشي إلى العمل ، قالت لي زوجته ، "اليوم ، مسعود ، يجب أن تأتي معي إلى البازار. يجب أن نحضر لك بعض الملابس الجديدة إذا كنت ستقيم هنا معنا ."

قد تأثرت بلطفها وفكرت في ذهني أن هذا أيضًا كان من الله. عندما يكون لطيفًا معنا ، يصبح العالم كله لطيفًا. عندما يكرم الله شخصًا ما ، لا يمكن لأحد أن يهينه. لم أستطع أن أفهم ذلك ، لكن ما فهمته هو أنه لسبب ما ، بدأ الله ينظر إلي بلطف ، وهو الآن يُظهر لي مقدار اهتمامه بي. ثم لمستني فكرة أخرى أكثر شوشتني : لقد كان حقاً لطيفًا معي طوال الوقت ، ولكن الآن فقط بدأت أفهم طرقه! تبعت السيدة قريشي مذهولا من السعادة. في كل مكان في البازار المزدحم بدا الناس يبتسمون لي. وعندما أدرك أصحاب المتاجر أنني مع هذه المرأة الطيبة اهتموا بإرضائها. في الوقت الذي عدنا فيه إلى المنزل ، شعرت أنني أرتدي ملابسي مثل الملك.

لقد تم قبولي من قبل قريش من البداية. لم يعترض أحد على بحثي وكان الجميع طيبون ، عندما أفكر في ذلك الوقت ، أشكر الله أنه قدم لي ، خطوة بخطوة ، ما احتاجه. من الواضح أن ما كنت أحتاجه حينها كان بيئة مستقرة ومحبة ، وفي ذلك المنزل وجدتها.

في الربوة ، كنت قد قرأت كتب الأحمدي فقط. حتى التعليقات القرآنية التي قرأتها في تلك الأيام الأولى كانت مكتوبة بتحيز أحمدي. الآن أتيحت لي الفرصة للدراسة من الجانب الآخر ، وقد استفدت إلى أقصى حد من ذلك الوقت. كنت كل يوم أمضي ساعات طويلة في المكتب في غرفتي في الدراسة والمقارنة والتحليل وتدوين الملاحظات. في المساء كنت أقوم في كثير من الأحيان بمناقشة بحثي مع السيد قريشي ووجدته رجلًا متعلمًا ، رغم أنه عقائدي للغاية. كان مصرفيًا ورجلًا ذا سمعة طيبة. من خلال رؤيتي واهتمامي والتزامي ، عرفني على بعض العلماء المسلمين ذوي السمعة الطيبة مثل مولانا احتشام

الحق ، فضل الرحمن أنصاري ومولانا أبو العلا مودودي. شعرت بالفخر عندما جلست في شركتهم أستمع لهم ولجمهورهم لساعات. وعلى الرغم من أن هذه المناقشات لم تجب على العديد من أسئلتي الرئيسية حول الحياة في هذا العالم وفي الآخرة ، طوال الوقت ، كان قلبي ينجذب إلى الله ويتوق إلى معرفته.

مرت عدة أشهر. لقد قبلتني قريش بالكامل وأحبتني. حتى أنهم لم يسمحوا لي بالعمل في المنزل لمساعدتهم كرد معروف لهم مقابل لطفهم.

قالت آبي : "لا يا مسعود". "أنت مرحب بك للبقاء ما دمت ترغب في دراسة حقائق الإسلام. هناك آخرون يمكنهم العمل لدينا ، وإلى جانب ذلك ، فأنت ابن لنا أكثر من كونك خادمًا". وابتسمت لي بلطف عندما قالت ذلك.

ذات يوم ، اتصل بي السيد قريشي للتحدث معي وابتدأ يقول ، "لقد أكملنا استفساراتنا عنك ، مسعود" ، وعندما قال هذا غرق قلبي بين ضلوعي. هل هذا يعني أنني يجب أن أغادر؟ لقد انتظرته وانا اتألم لكي يستمر بالكلام . "لقد حذرت والديك ، مسعود ، أنه إذا ظلموك فسيكون عليهما مواجهة العواقب. آمل أنك لا تمانع أني تحدثت إليهما بهذه الطريقة ، لكنني اعتقدت أن ذلك أفضل لمستقبلك."

استطعت ان أتنفس مرة أخرى! لقد لاحظ توتري وامتد إلى لمس ذراعي فقلت: "هذا جيد جدًا يا سيدي". "والآن ، إذا كنت لا تمانع ، أود أن أجد وظيفة صغيرة لنفسي."

عبس بوجهه . "ما الأمر يا مسعود؟ هل تريد بعض المال ؟"

أجبته ببطء: "الأمر ليس كذلك ولكني أود أن أقف على قدمي وألا أكون عبئا عليك."

أعتقد أنه قدر رغبتي في أن أكون مستقلاً وكان صوته دافئًا عندما قال ، "حسنًا ، مسعود. هذا تقرر . سأجد لك وظيفة."

في دراستي عن الإسلام ، انجذبت إلى كتابات مولانا المودودي من بين العديد من كتبه ، اعجبت بتعليقه على القرآن. كانت حججه وأسبابه قوية ولكن ما زلت غير قادر على إيجاد أجوبة لمعضلتي سواء كنت أتبع المسار الصحيح. أنه باتباع القواعد والطقوس الإسلامية سيقبلني الله في جنته. على الرغم من أنني كنت أيضًا طالبًا زائرًا في كلية إسلامية ، إلا أنه بسبب أسئلتي الكثيرة ، بدا هذا السعي بعيدا.

كان من المثير للاهتمام حقا معرفة أن جماعة المودودي الإسلامية كانت واحدة من المنظمات الدينية الرئيسية التي طالبت الحكومة الباكستانية منذ عام 1953 بضرورة إعلان الأحمدية بسبب معتقداتهم وممارساتهم غير الإسلامية انهم غير مسلمين و في عام 1974 تحقق الهدف.

كلما كان يوجدإعلان عن زيارة مولانا إلى كراتشي ، حاولت جهدي حضور محاضراته. في بعض الأحيان كانت تساؤلاتي تحرضني على حضور بعض مؤتمرات منظمته في المنصورة في لاهور. نظرًا للكثير من الأشخاص الذين يحاولون التجمع حوله ، كانت محادثاتنا دائمًا قصيرة. كان ينصحني ببعض كتاباته أو كتابات العلماء الكلاسيكيين الأخرى للعثور على إجاباتي.

في تلك السنة ، 1971 ، وصلت التوترات بين الهند وباكستان حول وضع شرق باكستان إلى ذروتها ، مما أدى إلى الحرب في ديسمبر وإنشاء دولة بنجلاديش. لعدة أشهر قبل ذلك ، كان هناك جهاد كبير في المدينة وذهب الناس مع وجوه معنية ، مدركين أنه سيكون هناك قتال قبل فترة طويلة. ذهبت للعمل بانتظام وقضيت كل وقت فراغي في الدراسة والحوار مع علماء المسلمين الذين قدمهم إلي السيد قريشي.

مع امتداد العام إلى فصل الشتاء ، بدأ القتال بجدية. في كل ليلة تقريبًا ، كانت هناك غارات جوية وكانت تصدر صفارات الإنذار ، مما يدفع الجميع إلى البحث عن مأوى.

في إحدى الليالي جلست تحت سلالم المنزل ، أستمع إلى "قنبلة" القنابل التي ليست بعيدة. اعتقدت أن المنشورات الهندية كانت شجاعة للغاية ، فكرت ، ووضعت أصابعي في أذني لحجب صوت الانفجارات. كالعادة كنت أصلي من وقت لآخر وأقرأ المقاطع المألوفة من القرآن باللغة العربية. في هذه المناسبة ، كنت أقرأ العقيدة التقليدية ، إيمان ، معرض الإيمان ، ولمرة واحدة توقفت بعد كل عبارة لأسأل نفسي عن كلمات الإيقاعات المألوفة.

آمنت بالله ، أنا أؤمن بالله" تلوت بصوت عالٍ. سألت نفسي: "هل هذا حقا؟ هل أعتقد حقا؟" في روحي كنت أعلم أنني آمنت وانتقلت إلى الجزء التالي من النص.

قلت "... وملائكته". "بالطبع أنا أؤمن بهم".

قلت باقتناع "... وكتبه. نعم" ، كما تذكرت العقيدة من أيام دراستي.

"لكنك تؤمن أيضا أنهم محرفون وأن القرآن فقط هو الصحيح ". بدا لي أنني أسأل نفسي ، "كيف يمكنك أن تؤمن بالتوراة والإنجيل والكتب المعطاة للأنبياء قبل محمد إذا كانت محرفة ؟" ...

مع تلاشي أصوات الغارات الجوية بعيدًا وصوت صفارات الإنذار تمامًا ، فكرت مليًا في كل هذا. خرجت من المخبأ تحت الدرج ، وعقلي مليء بالأفكار العميقة ذهبت الى غرفتي. هناك ، قبل أن أشعل الضوء ، قمت بتغطية النوافذ ببطانيات حتى لا يمكن رؤية الضوء في حالة غارة أخرى وعندها فقط استلقيت على سريري. لكنني لم أستطع النوم فنهضت وقمت بتشغيل المصباح الجانبي ، وغطيته بمنشفة ووجهت الضوء إلى مكتبي. جلست فتحت القرآن

لقد قلبت الصفحات بشكل عشوائي وهنا كتب ما يلي::

"يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ ۚ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا" (سورة 4 الآية 136)

تذكرت فقرة أخرى وبعد أن رجعت بضع صفحات إلى الوراء وجدت كيف يتوقع القرآن أننا كمسلمين يجب أن نعلن ما يلي:

"قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ".(سورة 3 الآية 84)

توقفت عند هذه الكلمات ، قلبي ينبض بسرعة ماذا قصدوا؟ كنت أعلم أنه بسبب كلمة الله ، حصل لي مشكلة مع مجتمعي في الربوة. قالوا إنهم يؤمنون بكتاب الله ، لكنهم في الحقيقة لم يرغبوا حقًا في تصديقه كله . لجميع الأغراض العملية ، اعتبروا أن بعض هذه الأشياء لم تنطبق. في تلك الليلة علمت ، بلا شك ، أن الله قد قال إن هذه الكتب ، التي تضم الإنجيل ،

"وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ " (سورة 6 الآية 92)

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَسورة(سورة 40 الآية 53)

وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ (سورة 37 الآية 117).

ثم ماذا:

وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَا (سورة 5 الآية 46)،

قاطعت صفارات الإنذار من الغارات أفكاري المحمومة وأطفئت النور على مضض. جلست على الكرسي في الظلام فكرت في عدد المرات التي كنت أقرأ فيها مثل الببغاء المدرب ، ولكن اليوم عندما ركزت عليها ، لمست كلمات هذه الآيات ضميري إلى الأعماق. فجأة ، كانت لدي رغبة كبيرة في قراءة الكتاب المقدس مرة أخرى ، للبدء بموقف جديد ، بداية جديدة. نعم ، كنت على علم بأنهم قالوا أنها تعرضت التحريف والتغيير. كنت أعلم أن بعض العلماء المسلمين حذروني من أن دراسة الكتاب المقدس ستفسد إيماني وتمحيه . ولكن في قلبي كنت أعرف انه شيئ اخر مختلف .

إذا كان إيماني يستحق أي شيء على الإطلاق ، فإنه سيبقى على قيد الحياة. لم يكن الأمر كقطعة من الحجر الرملي الهش الذي سيتكسر ويتحطم إلى ألف قطعة إذا تم إسقاطه! إذا كنت تثق حقًا بالله الحقيقي ، قلت لنفسي بجدية ، فستكون على ما يرام. لذلك قررت أن أقرأ الموضوع وأدرسه بنفسي لأقارن بين القرآن والكتاب المقدس..

بعد كل شيء ، فكرت في أن المدافع المضادة للطائرات استأنفت نباحها القاتل ، إذا نبهني القرآن إلى الإيمان بالكتاب المقدس ، فمن الواضح أنه لم يكن من الممكن تغييره في زمن محمد. إذا قلت أنه تم تغييره فيما بعد ، فأنا حقاً أعصي الله وأرفض أن أصدقه. بعد كل شيء ، إذا علم الله أن كلمته ستتغير لاحقًا ، لما كان قد أيدها أبدًا في المقام الأول. أو هكذا فكرت.

على أي حال ، كنت مصمما على الحصول على الكتاب المقدس مرة أخرى.

-10-

الكتاب المقدس والقرآن

عندما استيقظت في اليوم التالي ، كان أول مافكرت فيه هو الحصول على كتاب مقدس. بدا لي أن أفضل مكان لطلبه هو الكنيسة. التي عندما وصلت لأول مرة إلى كراتشي - كانت كنيسة سانت أندرو السكتلاندية

بعد الإفطار ، شققت طريقي إلى هناك بشغف ، على أمل أن أقابل شخصًا يساعدني ، ومع ذلك ، شعرت بخيبة أمل ، لأنه عندما وصلت إلى هناك ، كان المكان مغلقًا ولم يكن لدي الشجاعة للذهاب والبحث عن أحد. تجولت في الطريق بشكل حذر حتى رأيت على يميني ، كنيسة أخرى ، الكنيسة الميثودية المركزية. فكرت فوراً أنني سأستطيع الحصول على كتاب مقدس هنا ولم أتردد ، ولكنني دخلت من البوابة المفتوحة.

كان ثلاثة أو أربعة أشخاص يقفون ويتحادثون بالقرب من قاعة الكنيسة ، وعندما اقتربت منهم ، صمتوا. أعتقد أنهم كانوا يعرفون أنني مسلم ، ولم يبدوا ودودين نهائيا . ولكني سلمت عليهم ، وقلت لأقرب رجل ، "من فضلك ، هل يمكنك مساعدتي في الحصول على الكتاب المقدس" ؟

نظر الرجال إليّ للتو وقال أحدهم ، "لماذا لا تذهب إلى جمعية الكتاب المقدس. سيعطونك واح".

كانت هذه هي المرة الأولى التي سمعت فيها عن الجمعية وسألت الرجل عن العنوان. أخبرني كيف أذهب ، ولكن المكان كان في منطقة غير مألوفة من كراتشي عنوة انني لم ارغب في الانتظار أكثر لآخذ كتابي المقدس.

"هل يمكنك أن تقرضني من فضلك الكتاب المقدس إذن؟" سألت متأملا أنه سيفعل ذلك "عندما أقرأه يمكنني إعادته إليك."

الرجل الذي تحدث من قبل كان غير ودي.

إذا كنت تريد حقًا قراءته ، فيمكنك شراء واحد. أنت مثل البقية. جميعهم يريدون القراءة ، لكن لا أحد منهم يريد الشراء ".

لقد فوجئت بموقفه.

قلت بصلابة: "يمكنني أن أعطيك المال". بينما كنت أتحدث ، اقترب رجلين آخرين واستمعوا إلى المحادثة. سخر مني أحدهم وقال لرفيقه : "أوه ، أيها القس ، أعطه كتابًا مقدسًا" ، على الرغم من أنني كنت أرى أنه لم يكن جادًا. لسبب ما ، استمع إليّ الرجال بجدية وأخبرتهم بإسهاب عن سبب رغبتي في الحصول على كتاب مقدس. كان القس أحد الرجال الإثنين ، تحدث بلطف سألني عن اسمي.

"تعال معي ، يا صديقي ، ويمكننا التحدث في مكتبي."

دعاني للجلوس وقلت له المزيد عن سعيي. استمع الي بانتباه ولم يتردد عندما طلبت مرة أخرى كتابًا مقدسًا. أخذ واحد من دولابه ورفعه بين يديه وقال: "مسعود ، احرص على هذا الكتاب. إنه كلمة الحياة".

أخذته شاكرا وعرضت دفع ثمنه، لكنه هز رأسه بالنفي .

قال بلطف وهو يقف وقال: "إن كلمة الحياة مجانية لكل من يبحث عنها حقًا". "خذها واقرأها بعناية ، مسعود ، وسوف تروي روحك".

حملت الكتاب المقدس على صدري شاكرا ، استمعت الى قول الرجل في الغرفة الأخرى ، رجل مسن ، دعاني إلى خدمة العبادة بعد ظهر الأحد التالي. قلت إنني سآتي ، وودعتهما.

سمعنا مساء ذلك اليوم في الأخبار أنه سيكون هناك وقف لإطلاق النار وامتلأت القلوب في كل مكان بالشكر. ومع ذلك ، كانت قيود التعتيم لا تزال سارية وقبل أن أجلس لقراءة كتابي المقدس الجديد ، تأكدت بعناية ان البطانيات تغطي النوافذ والمنشفة فوق المصباح. ثم بدأت.

فتحت الكتاب بوقار وبدأت في سفر التكوين. أثارت الكلمات الأولى في الإفتتاحية انتباهي. هنا كان نفس عمل الخليقة ، نفس نداء النور وهكذا. فكرت "تذكر الأمر كما في القرآن" ، تذكرت الكلمات: "عندما يأمر بشيء ، قال له فقط ، كن ، فيكون ."

في تلك الليلة ، بقيت مستيقظًا ودرست لفترة أطول من المعتاد ، مفتونًا بالأشياء التي قرأتها. عندما أغلقت الكتاب أخيرًا ، كانت عيناي مرهقتان وعقلي يتسارع في التفكير بينما كنت أستلقي على سريري للنوم. سار موكب البطاركة أمامي ، على ما يبدو. نفس الأنبياء الذين ذكروا في الكتاب المقدس كانوا مألوفين لي من سنوات بقراءة القرآن. نفس نوح وإبراهيم ولوط. نفس إسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف. نفس قصة موسى أمام فرعون. نفس هارون ....

نفس داود الذي غنى (أو كما يقول المسلمون أنه تلاوة) الزبور ، المزامير الجميلة .... نفس سليمان الذي أعطى الحكمة والمعرفة ....

نفس ايوب ، وحتى يوناه (يونس) ....

بالنسبة لي في تلك الليلة ، بدا أن العهد القديم كله كان بمثابة تعليق على القرآن.

أمضيت الأيام القليلة التالية في دراسة متعطشا للكتاب المقدس. لاحظ السيد قريش أنني قضيت مزيدًا من الوقت في غرفتي وكان منزعجًا قليلاً ، ولكنه لم يتفوه بشيئ عندئذ. خلال ذلك الوقت ، حصلت أشياء كثيرة واضحة بالنسبة لي. على سبيل المثال ، يعلم الإسلام أن الأنبياء عاشوا حياة مقدسة وبريئة تمامًا ، ولكن كلما قرأت الكتاب المقدس أكثر ، كلما رأيت أنهم قُدموا في ضوء مختلف تمامًا - كرجال بشريين ، خاضعين لنقاط ضعف وضعف الجسد البشري . كان من الغريب بالنسبة لي أن أرى خطيئة داود الشهوانية والطريقة التي صرخ بها إرميا ضد الله وعصيان موسى. لقد صدمت للغاية أن هذه الأشياء يجب أن تكتب بصراحة شديدة ومع ذلك فقد شجعتني. إذا كان هؤلاء الرجال ضعفاء مثلي أنا واستخدمهم الله ...؟ وهكذا استطردت في القراءة .

كلما تاملت في هذه الأشياء ، كان عندي شعورين الواحد بأنه لم يكن ينبغي كتابتها بهذه الطريقة والشعور الآخر بأن هذا في حد ذاته كان شهادة على الحقيقة. صرخ جزء مني ، "إنه تجديف!" ومرة أو مرتين أغلقت الكتاب المقدس لفترة من الوقت قبل أن أخرجه للقراءة مرة أخرى. ولكن بداخلي صوت هادئ يقول: "إذا تم تغيير هذه الكتب ، فلماذا لم يقم الإسرائيليون بإزالة هذه القصص نفسها فهم فخورون للغاية بأسلافهم؟ لماذا لا تزال هذه القصص موجودة؟" بالتأكيد كان هذا مُميزاً.

مع هذا الفكر ، نظرت إلى القرآن مرة أخرى لأرى ما إذا كان هناك أي شيء عن التسامح فيما يتعلق بحياة الأنبياء والأباء. لدهشتي كان هناك! وفقا للقرآن ، فإن العديد من رجال الله هؤلاء أخطأوا وطلبوا غفران الله لهم. على سبيل المثال ، آدم ، يمكن للمرء أن يقرأ عنه في سورة 7 الآية 23 و 24 ، نوح ، في سورة II الآية 47 ، إبراهيم ، في سورة 14 الآيتين 40 و 41. وبالمثل موسى ، في سورة 28 الآية 16 و داود ، سورة 38 الآية 23 و 24.

شعرت أن هذا شيء رائع ، لأن المسلمين في كل مكان يعتبرونهم جميعًا بلا خطيئة.

في ذلك الوقت ، أصبح القريشيون قلقين بشأن دراستي. ذات مساء تحدثت إلي السيدة قريشي. قالت برفق "يجب أن تدرك أن الكثير من الدراسة تعب للجسد. يجب أن تخرج أكثر".

شكرتها وقلت إن دراستي تسير بشكل جيد. لم تكن راضية عن ردي قائلة ، "مسعود ، يجب أن تقارن حياة محمد ويسوع. ثم سترى قريبًا أن محمدا هو الشخص الحقيقي الذي يجب اتباعه وأنه وحده هو البركة للعالم."

في ذلك الأحد ، تذكرت وعدي للرجل العجوز في الكنيسة الميثودية المركزية .

وصلت إلى اجتماع العبادة بعد الظهر. عندما وصلت ، كان الاجتماع على وشك البدء وانزلقت إلى الصف الخلفي بهدوء. لم تكن الخدمة تعني لي الكثير ، على الرغم من أنني أعجبت بالمكان الذي أعطي ليسوع ، الذي خاطبه جميعًا على أنه رب ومخلص. تمرد جزء مني ضد هذا ، لكن جزءًا آخر مني وجده سلميًا ومفيدًا جدًا.

لاحظني الواعظ في المقعد الخلفي من الكنيسة وبعد ذلك تحدث إلي بحرارة. كان اسمه السيد فنسنت وكان معه السيد ماسي ، الرجل الذي دعاني إلى العبادة. طلب مني السيد فنسنت الانضمام إليه في مكتبه وقبلت.

تحدثنا معا لفترة طويلة. كانت مليئة بالأسئلة وسألت عما إذا كان يمكنني التحدث عنها. أومأ السيد فنسنت بالقبول.

بدأت "في القرآن نجد عقيدة ولادة يسوع وتعاليمه وصعوده ، ولكن لا يوجد شيء حول مصطلحي" الأب "و" الابن ". يقول: لم يلد ولم يولد ... ".

شاهد السيد فنسنت وجهي بينما كنت أتكلم ، ثم قال لي ، "هذا صحيح ، مسعود. في القرآن الله اسم مهم -" الودود "الذي يعتني بالحب - ولكن الإنجيل ، لا يقول الكثير أنه يحب ، بل أنه الحب نفسه بمعنى آخر ، اسمه ليس فقط الودود ، بل هو الودود المتجسد ".

يستخدم الكتاب المقدس مصطلحي الأب والابن لاستعادة العلاقة بين الله والإنسانية. من ناحية أخرى ، يؤمن الإسلام فقط أن الله رب وأننا جميعًا خدامه. لكن الإنجيل ، يقول عن يسوع ،" هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. (يوحنا 3: 16) ".

"لقد كانت هذه مشكلتي بالتحديد." و سألت "كيف يمكن أن يكون يسوع المسيح ابن الله؟"

ابتسم السيد فنسنت لتشوقي للمعرفة .

"حسنًا ، مسعود ، إنها علاقة روحية نتحدث عنها ويجب أن نضعها بعين الاعتبار بوضوح. ليس لها علاقة على الإطلاق بالولادة الجسدية ، وهذا شيء يبدو أن المسلمين لا يستطيعون فهمه ولن يفهموه. نحن نحن نتحدث عن العلاقات الروحية.

دعني أحاول توضيح هذا ، مسعود. عندما نطلق على محمد علي جناح "أبو أمتنا" ، فهل هذا يعني أن أمة باكستان كلها قد انبثقت من حقويه؟ بالطبع لا! وبالمثل ، نحن المسيحيين نؤمن ، " عَنِ ابْنِهِ الَّذِي صَارَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ مِنْ جِهَةِ الْجَسَدِ، وَتَعَيَّنَ ابْنَ اللهِ بِقُوَّةٍ مِنْ جِهَةِ رُوحِ الْقَدَاسَةِ، بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا."(رومية 1: 3-4)".

أشرق وجهه وهو يتحدث بهذه الكلمات الرائعة واستطعت أن أرى كم يعني كل هذا بالنسبة له.

وتابع: "لكن" المسيح يُدعى "كلمة الله" و "روح الله" بحسب القرآن وتستخدم هذه المصطلحات في الكتاب المقدس أيضًا ، حيث يُدعى أيضًا "الابن".

عندما نؤمن أن الله أبدي ، فمن الواضح أن كلمته يجب أن تكون أبدية والمسيح هو كلمة الله وروحه. وهذا يعني بوضوح أن يسوع أبدي أيضًا ، ونحن مضطرون أن نؤمن بالمعبود يسوع المسيح. إنه حقا إلى الأبد ".

بعدها توقف وتركت وانا مندهش وعاجز عن الكلام . . لم يسبق لي أن رأيت ذلك بوضوح من قبل ، ولم أسمع شرحا مثل هذا من قبل. لقد سمعت مرات عديدة ما قاله المسلمون عن يسوع ، ولكن هذه هي المرة الأولى التي سمعت فيها بوضوح شديد من وجهة النظر المسيحية. مرة أخرى ، وجدت نفسي محتارا بالحجج التي كنت أسمعها. لقد حثني كل تراثي الإسلامي على رفض هذا المنطق ، لكن قلبي كان دافئًا ورسمه بنفس الطريقة. إن كلمات الشاعر التي اقتبسها لي أحدهم مازحاً كانت تتبادر إلى ذهني ذات مرة: "عندما يقرأ الإنجيل ، يتحول المسلم عن الإسلام".

تساءلت عما إذا كان هذا يمكن أن يحدث لي ...!

بدا ان السيد فنسنت يحس أنني اشعر بالحيرة فلم يضغط علي. بدلا من ذلك سأل عما إذا كان لدي أي أسئلة أخرى في ذلك الوقت. هززت رأسي ببطء ، وشعرت بشدة أن العمود المركزي لحصني الإسلامي قد انهار بطريقة أو بأخرى.

قلت له: "إذا كنت لا تمانع يا سيدي ، فسأطرح أسئلتي الأخرى في وقت آخر. أولاً يجب أن أدرس المزيد عن هذه الأشياء ثم سأعود مرة أخرى."

نهض وجاء من الجانب الآخر من مكتبه.

قال "أنا أفهم تماما". "سأكون سعيدا لرؤيتك هنا في أي وقت."

في الأيام القليلة التالية التي تحولت إلى أسابيع ، قضيت الكثير من الوقت في مناقشة هذه الأشياء التي سمعتها في الكنيسة مع علماء مسلمين ، لكن قوة كلمات السيد فنسنت القوية بقيت معي ولم أستطع نسيانها. لم تتحقق مواعيدي الأخرى مع مولانا المودودي بسبب اعتلال صحته ولم أتمكن من السفر إلى لاهور لزيارته أو ليده اليمنى مولانا طفيل في المنصورة ، لاهور.

من بين آخرين قابلت علماء مثل مولانا بنوري في دار العلوم وخاصة مولانا فضل الرحمن ، قائد مركز الاتحاد الإسلامي العالمي في كراتشي. لم يكن من السهل مقابلة الناس عندما كانت المحادثة تدور حول الدين والمقارنة بين الإسلام والمسيحية أو محمد ويسوع على وجه الخصوص. في كلا المركزين تلقيت مقالات وكتبًا مثل "- ما هي المسيحية؟ كتب أخرى مثل "إظهار الحق " ، كُتبت في الأصل في القرن التاسع عشر من قبل رحمة الله كيرانوي ولكن تم تحريرها الآن من قبل مولانا محمد تقي بعنوان جديد باللغة الأردية ،ماذا يقول الكتاب المقدس عن القرآن.

مولانا فضل الرحمن كان دائماً مشغولاً للغاية. ولكن ذات مساء بعد الصلاة ، زرته بعدة رسائل ومراجع. يبدو أنه كان لديه الكثير من الأشياء في ذهنه وقد قاطعنا الكثير من الآخرين. من ناحية أخرى ، لم أكن معجبًا بحججه. يبدو أنه غير مهتم بوضعي الروحي.

"هل تعتقد أن الله هو الخالق؟" سألني فجأة.

"نعم ، في الحقيقة ، إن الله هو الخالق".

وتابع: "إذا كنت تريد أن تكون مسلماً حقيقياً فلا يوجد شك في الله. ولكن ماذا عن محمد؟ هل تؤمن بمحمد أنه نبي الله وأنه مبارك الدنيا والآخرة وأن الإسلام دين الحق؟ "

ضربني هذا الوابل من الأسئلة. لقد أوضح بالفعل أنه لا يمكن أن تكون هناك مناقشة حقيقية حول هذه الأشياء ، فقط الإيمان. سألته: "سيدي ، هل تقول أنه يجب أن يكون لدي ايمان اعمى"

قال : "حسنًا ، حتى في المسيحية يجب أن يكون لديك إيمان أعمى" ، رددت عليه بقولي: "قد يكون هذا ، ولكن هناك الكثير من الأدلة في المسيحية على هذه الأشياء. ما أطلبه هو دليل على العقيدة الإسلامية".

تدفقت العقائد فوقي مثل موجة. يجب أن تصدق , تؤمن ، أصر. آمن بركائز الإسلام الخمسة ؛ لا تشكك في ما تم استلامه. لم يكن هناك ما يسعد قلبي. كانت الحجة كلها في عقلي ، ولم يكن ذلك مفيدًا.شيء قلته ، خاصة فيما يتعلق بآراء الكتاب المقدس عن الثالوث ، ولإبنه يسوع المسيح ، وما إلى ذلك لم يستمع إليه.

أخيرا ، إعتذرت وهممت بالذهاب . كان على وشك التخلص مني حينها ثم دفع الي ببعض المقالات (كتب العديد منها بنفسه) وقال لي إن علي قراءتها بعناية. كانوا كلهم يدورون حول كيفية تغيير المسيحية وانحرافها . وبصراحة ، بدوا جافين مثل الغبار على الطريق. ومع ذلك ، فقد عقدت العزم على القيام بشيء واحد أن أدرس بعناية حياة كل من يسوع ومحمد ومقارنتهما. تذكرت كلمات السيدة قريشي لي وبدا أن الوقت قد حان لي للعمل عليها.

في الليلة التالية ، فتحت كتابي المقدس بشكل عشوائي وقرأت هذه الكلمات:

وَآيَاتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قُدَّامَ تَلاَمِيذِهِ لَمْ تُكْتَبْ فِي هذَا الْكِتَابِ. وَأَمَّا هذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ، وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةٌ بِاسْمِهِ. (يوحنا 20 :30-31)

يبدو أن هذه الكلمات قد كُتبت خصيصًا لترضي حاجتي ، ولكن مرة أخرى الإله يسوع عالق في حلقي ولم أستطع قبولها بسهولة.

المعجزات ، الإيمان ، الحياة الأبدية! تساءلت أي نوع من الرجال كان يسوع المسيح؟ أكثر من أي وقت مضى ، قررت أن أدرس هذه الحياة العظيمة وأرى إلى أين قادني. كنت أعلم أن القرآن يذكر معجزات يسوع ، على الرغم من أنها لم تكن دائما تلك التي ذكرها الكتاب المقدس.

الحديث يتحدث عن محمد يحول القمر إلى قطعتين ، على الرغم من أنه يتحدث أيضًا عن شفاء المرضى ومضاعفة الطعام للتلاميذ ، وما إلى ذلك. هل كانت معجزات يسوع مختلفة عن تلك التي كان من المفترض أن يفعلها محمد ، وتساءلت؟ لكن القرآن قال بالتأكيد أن محمد لم يصنع معجزات! هل شعر المسلمون بأنهم ملزمون بالقول أنه فعل ذلك لمواجهة ادعاءات يسوع؟

ذهب ذهني إلى الآية 7 في سورة 13 حيث كُتبت: "وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ۗ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ ۖ

وعلاوة على ذلك ، في سورة 29 الآية 50 يقال عن محمد: "وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ ۖ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ

بكلمات أخرى ، لم يزعم النبي محمد قط أنه قام بمعجزات. ولكن كان من الواضح أن المعجزات كانت طبيعية بالنسبة ليسوع مثل التنفس تماما! كنت غير مرتاح عندما فكرت في هذا الأمر.

فقط الله يمكنه أن يصنع المعجزات. صنع المسيح معجزات. هل تجرأت على استخلاص النتيجة المنطقية - أن المسيح كان الله؟

ارتجف قلبي في الصلاة: "يا أيها الإله الخالق ، أرني الطريق المستقيم ، طريقك الذي تفضله لي ، وليس طريق أولئك الذين يكسبون غضبك ولا أولئك الذين يضلون". بكيت وأنا أصلي هذه الكلمات من قلبي.

في تلك اللحظة شعرت وكأن شخصًا ما في الغرفة وأنه يريد أن يقول لي شيئًا. نظرت حولي بفارغ الصبر ، لكن لم يكن هناك أحد أستطيع رؤيته. بعد ... شخص ما ، كان يتصل بي. نظرت إلى الكتاب المقدس حيث كان مفتوحًا على المنضدة وأخذته. كان مفتوحًا في مكان مختلف عن المكان الذي كنت أقرأ فيه. ولم اصدق عيوني وانا اقرا هذه الكلمات :

"اِسْأَلُوا تُعْطَوْا. اُطْلُبُوا تَجِدُوا. اِقْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ. لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ، وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ، وَمَنْ يَقْرَعُ يُفْتَحُ لَهُ. (متى 7: 7-8)."

قد تكلم الله إلي! كان هو الذي قادني إلى هذه الكلمات. ارتجفت عندما أدركت أنه قبل صلاتي وأنه أعطاني الجواب.

في الأسبوع التالي واصلت دراسة المعجزات المسجلة في الكتاب المقدس. لقد وجدت أن هناك اختلافًا كبيرًا بين الأنبياء العبرانيين ويسوع المسيح. بدا لي أن الأنبياء استخدموا القوة لمصلحتهم الخاصة في كثير من الأحيان ، في حين أن يسوع لم يفعل ذلك.

على سبيل المثال ، عندما تحدث إيليا إلى أرملة صرفة: "لاَ تَخَافِي. ادْخُلِي وَاعْمَلِي كَقَوْلِكِ، وَلكِن اعْمَلِي لِي مِنْهَا كَعْكَةً صَغِيرَةً أَوَّلاً وَاخْرُجِي بِهَا إِلَيَّ، ثُمَّ اعْمَلِي لَكِ وَلابْنِكِ أَخِيرًا." (ملوك الأول 17:13). ومن الواضح أن الأنبياء استخدموا قوة الله في بعض الأحيان بطرق شديدة (2 ملوك 1: 9-14).

لكن يسوع ، على الرغم من أن لديه كل القوة من الله ، لم يدع ملائكته لإنقاذ حياته وتدمير أعدائه. كان الأنبياء سيقولون ، "الله يقول هذا ...." لكن يسوع قال دائمًا: "الحق الحق اقول لكم. ... محمد قال عن نفسه.

قل ، إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا.(سورة 18 الآية 10).

تكلم يسوع عن نفسه باستمرار. تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ." (متى 11: 28) ؛ "أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ»." (يوحنا 10: 30) ؛ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي. (يوحنا 14: 6).

عن محمد ، الذي كان يدعى "رحمة للكون" ، عرف المسلمون أنه قال عن نفسه -" قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۚ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ".(سورة 10 الآية 49).

لكن يسوع المسيح: "كَلَّمَهُمْ قَائِلاً:«دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ،..." (متى 28 :18)

كان هذا محيرًا وغريبًا بالنسبة لي. هنا النبي محمد الذي يحمل اسم من يجلب كل نعمة للكون ، ولكن بأي قوة يمنحها؟ اعتقدت أنه كان مجرد بشر مثلنا ، وقبره موجود ليراه جميع المسلمين. لا يمكنه أن يخلصنا. من ناحية أخرى ، يمكن أن يقول يسوع ، الذي يعطيه الإسلام سلطة محدودة للغاية ، عن نفسه. "«أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا،..." (يوحنا 11 :25)

من ناحية ، ينام نبي الإسلام إلى الأبد في قبر في المدينة المنورة ، لكن القبر في القدس ، الذي احتله يسوع لمدة ثلاثة أيام ، فارغ ورآه الكثيرون في الحقيقة يرتفع إلى السماء.

يرمز النبي محمد إلى الأمن والسلام للملايين. لكنه هو نفسه بحاجة إلى صلواتنا والتماساتنا. خمس مرات في اليوم ، يصلي المسلمون في جميع أنحاء العالم للصلاة على الله من أجل السلام على نبينا.

كان من الواضح أنني كنت على وشك اتخاذ قرار. المولويون الذين أخذت منهم مشاكلي لم يكن لديهم إجابات. لقد غضبوا فقط وهددوني بطردي. ومع ذلك لم يكن لدي أي نية لأن أكون مخلاً بأي

شيء. أردت فقط أن أعرف. وأنا واثق الآن أن هناك الآلاف والآلاف من المسلمين في العالم الذين كنت واحدا منهم ، لديهم رغبة حقيقية في معرفة الحقيقة.

-11-

نور في الظلام

كان السيد ماسي رجلاً لطيفًا ذو شعر رمادي. عاش وحيدًا وكان دائمًا سعيدًا برؤيتي. في هذا اليوم بالذات استقبلني بمحبة جلست في المطبخ وهو يعد الشاي لنا. عندما أصبح جاهزًا ، مشينا معًا إلى الصالة وجلسنا بهدوء ، نرتشف المشروب الحلوالساخن.

على طاولة قريبة ، لاحظت كتيبًا صغيرًا وحملته. كان عنوانه نجاة الخلاص ، فتحته وقرأت بضع صفحات بينما شاهدني السيد ماسي. شيء ما في ذهني دفعني للسؤال ، "يعتقد المسلمون أن البر والإيمان بالله ، بالإضافة إلى أعمالنا الصالحة ، سيخلصنا. هل هذا هو نفس المسيحية؟" هز السيد ماسي رأسه. "لا مسعود, نحن المسيحيون نؤمن أن الجميع قد أخطأوا وأعوزهم مجد الله. لا نستطيع أن ننقذ أنفسنا بأعمال البر ، لأنه لا يوجد إلا اسم واحد تحت السماء يمكننا أن نخلص به ، بالطبع ، هذا هو عيسى ربنا ، رحمة الله ونعمته متاحة من خلاله ، وهو السبيل الوحيد لمعرفة نعمة الله التي تجلب الخلاص."

قال عددًا من الأشياء الأخرى أيضًا في ذلك اليوم ، أشياء كانت تبدو لي صحيحة. شعرت أنني أحصل على إجابات جيدة لأسئلتي تحدثنا لفترة طويلة.

لقد اختبر السيد ماسي بالحقيقة ما قاله لي. كان قد جاء أصلاً من الهند إلى باكستان في وقت التقسيم في عام 1947 وعمل لسنوات عديدة في مستودع أسلحة. في وقت لاحق ، انتقل إلى كراتشي للعمل وكان هناك منذ ذلك الحين. لقد اختبر الكثير من الشعور بالوحدة والحزن في حياته. توفيت زوجته قبل بضع سنوات ، ويبدو أنهما كان لهما عدد من الأطفال ، ولكن لم يبق أحد منهم. على وجه هذا الرجل ، سطع نورايمانه بالرب يسوع ، وأدركت أنه يعرف جيدًا حقيقة الأشياء التي تحدث عنها..

عندما نهضت للمغادرة ، سألته إذا كان بإمكاني استعارة بعض الكتب التي تقارن بين العقائد الإسلامية والمسيحية ، ولكن للأسف لم يكن لديه أي كتاب من هذا القبيل . "من الصعب للغاية العثور على كتب كهذه في باكستان اليوم. هناك العديد من هذه الكتب مكتوبة ، لكن حكومتنا اليوم لا تسمح بنشر مثل هذه الكتب ويمكن أن يُفرض على الأشخاص الذين بحوزتهم مثل هذه الكتب غرامة كبيرة."

كانت هذه هي المرة الأولى التي سمعت فيها عن شيء من هذا القبيل وفي الحقيقة تفاجئت ، حتى ذلك الحين ، كانت لدي فكرة أنه في مثل هذه الأمور كان الشخص حرًا في اتباع ميله الخاص ودراسة ما يحبه ، خاصة فيما يتعلق بالدين. ومع ذلك ، تمكن السيد ماسي من إقراضي بعض كتب العقيدة المسيحية وسرنا إلى الباب معًا.

وبينما كنت على وشك المغادرة ، وضع يده على رأسي بالبركة وقال: "بارك الله فيك يا بني".

في المنزل كان السيد قريشي ينتظرني. كان لديه بعض الأخبار الجيدة لي عن وظيفة دائمة. أخبرني أنه اكتشف بعض الوظائف الشاغرة في الخدمات البريدية وأنه يجب عليّ ملء استمارة طلب دون تأخير. كنت مسرورا جدا.

" شكرا جزيلا ، أبا" ، تلعثمت ، وابتسمت في سعادة .

يجب أن ترسل الاستمارة على الفور ، مسعود" ، وحثني وأعطاني العنوان. "تعال الآن وتناول طعامك قبل ان يبرد".

كان الجميع في مزاج جيد. نظرت إلي السيدة قريشي وقالت ،"مسعود ، يبدو أنك تأكل هذه الأيام مع المسيحيين. عندما تأتي وتأكل معنا يجب التأكد من تغتسل بعناية وان تتلو كلمة في نفس الوقت حتى لا تجلب أي تلوث إلى المائدة."

عرفت أنها كانت نصف جدية ، لكنني حولتها إلى مزحة.

"لا أعتقد آبي أنك تذهبين بعيدًا بما فيه الكفاية" بدت متفاجئة والتقطت صحن جانبي وقلبته للنظر إلى ختم الصانع في الجزء السفلي.

"تعلمون ، بالطبع ، أن هذه الصحون مصنوعة في جمهورية الصين الشعبية. إنهم شيوعيون وأسوأ بكثير من المسيحيين ، لأنهم ليسوا أهل الكتاب على الإطلاق. أعتقد أننا يجب علينا جميعًا تلاوة القرآن الكريم بأكمله "قبل أن نأكل في هذه الأطباق ، أليس كذلك؟ " انطلق الجميع بالضحك.

في فبراير 1972 تلقيت رسالة من قسم الخدمات البريدية بأنه تم قبولي لبدء العمل معهم. قبل التعيين ، خضعت للتدريب لمدة ثلاثة أشهر ولكن دراستي تعطلت نتيجة لذلك. ولكن في الوقت الذي بدأت فيه واجباتي المنتظمة ، وجدت نفسي حرفي نهاية يوم العمل الذي مدته ثماني ساعات وكنت قادرًا على استئناف قراءتي..

بهذه الطريقة ، قرأت تقريبًا كامل مخزون الكتب المسيحية التي قدمها لي العديد من الأصدقاء. كنت أود أن أكون قادرًا على القراءة عندما لم يكن لدي أي شيء أقوم به في العمل ولكن ، بالطبع ، كان هذا مستحيلًا. لم يكن يوجد تسامح في العمل وكنا مراقبين طوال الوقت . جنبا إلى جنب مع المتدربين الآخرين ، كان علي أن أتعلم الدوائر البريدية والمناطق والرموز ، وكيفية التحقق من أن البريد لم يتم العبث به ، وكيفية التحقق من عدم تهريب أي شيء وما إلى ذلك. لقد

كانت وظيفة فيها مسؤولية ، لكن بالنسبة لي كانت الساعات تسير ببطء الى حين العودة إلى المنزل حيث ساكون حرا واستأنف الدراسات التي كانت مهمة للغاية بالنسبة لي.

ذات مساء كنت أدرس موضوع الخطية وبداياتها. لقد أدهشني أنه في أي مكان في القرآن لم يجد المرء أن يسوع أخطأ ، وبطبيعة الحال ، في الكتاب المقدس يمكنه أن يسأل عن أعدائه ، "مَنْ مِنْكُمْ يُبَكِّتُنِي عَلَى خَطِيَّةٍ؟ فَإِنْ كُنْتُ أَقُولُ الْحَقَّ، فَلِمَاذَا لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِي؟ (يوحنا ٨: ٤٦)

وصحيح أيضًا أن القرآن لا يتحدث عن خطية محمد ، على الرغم من وجود عدد من الآيات ، مثل سورة 110 الآية 3 التي تقول ، "فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا"

وفي أماكن أخرى ، في سورة 48 الآية 1 و 2 يقول القرآن ،"إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينً لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمً".

وبالنظر إلى هذه الآيات ، أدهشني الاختلاف الواضح الموجود بين تعاليم الإسلام اليوم - أن محمد كان بلا خطية - (وحي القرآن).

ان من الواضح لي في ذلك الوقت أيضًا أن يسوع كان لديه فكرة مختلفة جذريًا عن المرأة عن تلك التي علمها الإسلام. كان من المدهش كيف قام بحماية حقوق المرأة. تعاليمه عن الطلاق ، على سبيل المثال ، في متى 5: 31 و 32 كانت مختلفة تمامًا عن تلك التي عبر عنها الإسلام. في حين أن المسيح يحمي الزوجات بتعليمه ، فإن القرآن يعلمنا شيئًا مختلفًا جدًا:

"وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ ۖ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا". (سورة 4 الآية 15)

إذا كانت هذه هي "المساواة" الشهيرة المعطاة للنساء المسلمات ، فعندئذ اعتقدت أن الطريقة المسيحية كانت أعلى بكثير! من الواضح أن الإسلام ، عمليا يعطي الأفضلية للرجال ، في حين أن النساء أشبه بقطع الملكية, حتى في الجنة . وفقا للقرآن ، لا توجد أفراح يمكن توقعها للمؤمنات. على الرجال أن يتطلعوا إلى الكثير - يبدو أن معظمه غير أخلاقي - ولكن بالنسبة للنساء ، فإن القرآن صامت. وجدت نفسي متمردًا ضد هذه الفلسفة غير المتكافئة التي أبقت النساء في مثل هذه العبودية مع الرجال.

جلست بصمت على كرسيي ، أفكر. في ذلك الوقت ، كنت أتأمل ، أخذ النسيم صفحات كتابي المقدس ووقلبها بلطف ، وادهشني ان الصفحات التي انفتح الكتاب عليها و قراتها حينئذ, وجدت طريقها الى قلبي

"اخْرُجُوا مِنْهَا يَا شَعْبِي لِئَلاَّ تَشْتَرِكُوا فِي خَطَايَاهَا، وَلِئَلاَّ تَأْخُذُوا مِنْ ضَرَبَاتِهَا. لأَنَّ خَطَايَاهَا لَحِقَتِ السَّمَاءَ، وَتَذَكَّرَ اللهُ آثَامَهَا".(رؤيا 18: 4-5).

عند قراءة هذه الكلمات ارتجفت داخليا. ماذا علي أن أفعل؟ لم أستطع حتى الصلاة. من ناحية كان تعليم المسلمين عن الجنة وضد تلك كانت كلمات يسوع البسيطة:

" لأَنَّهُمْ مَتَى قَامُوا مِنَ الأَمْوَاتِ لاَ يُزَوِّجُونَ وَلاَ يُزَوَّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ كَمَلاَئِكَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ "(مرقس 12 : 25).

بدا لي أن أولئك الذين اعتبروا الإسلام نظامًا قانونيًا ونظامًا كاملاً للحياة كلهم مخطئون. إنهم يدعون أن الإسلام حرر النساء. لكنها هل كانت هذه هي الحرية الحقيقية التي قصدها الله للمرأة التي خلقها؟

عندما تذكرت أنه ليس للمرأة المسلمة الحق في تطليق زوجها ، ولكن يمكن أن يطلقها بنفسه بتكرار صيغة "أنت طالق " ثلاث مرات ، شعرت بالغضب من ذلك. شعرت بالرغبة في البكاء في الشارع: "يا

أهل الإسلام ، اذهبوا وشاهدوا النساء المطلقات في مجتمعنا الإسلامي. انظروا إلى النساء اللاتي تقضين أيامهن الآن في بيوت آبائهن". شاهدوهم في الشوارع ، يتسولن ويبيعون أنفسهم للدعارة لأنهم ليس لديهم من يرعاهم. اشعروا مع الأطفال وحاجتهم لرؤية امهاتهم . انظروا إليهن يا أهل الإسلام: أولئك الذين طردهم أزواجهم من منازلهم ، غير قادرين على العيش الكريم والحق لأنهم غير مقبولات . انظر إليهم وأخجل من مجتمعنا الإسلامي! انظر إلى النساء اللاتي تزوج أزواجهن من زوجات كثيرات ولا يعاملونهن بشكل صحيح. أليس هذا غير شرعي تحت اسم طهارة الإسلام؟"

استهزأت الجدران الأربعة في غرفتي من عجزي. لمن أقول هذه الأشياء؟ من سيستمع؟ بكيت وصرخت إلى الإله الحقيقي: "يا إلهي أرني الطريق المستقيم""

طوال هذا الوقت كنت أعمل كمساعد للمفتش في خدمة البريد الباكستانية. كانت واجباتي في الأساس هي البحث عن المواد غير القانونية ، إما في الترانزيت إلى دول أخرى أو المتجهة للتسليم في باكستان. كان الأمر مخزياً ، لكنني وجدت أن العديد من زملائي كانوا يقومون بعدد من الأشياء غير القانونية. على سبيل المثال ، عندما وجدوا عملة في مظاريف (وكان من المخالف للقانون الباكستاني إرسال العملة إلى البلد عن طريق البريد) ، بدلاً من تسليمها إلى بنك الدولة الباكستاني كما تتطلب القواعد ، كانوا يحتفظون بها. وبالمثل ، تم الاحتفاظ بالمواد الإباحية وغيرها من المؤلفات غير القانونية ، بدلاً من تدميرها. سوف نتلقى طلبات من كبار المسؤولين ، يطلبون منا إرسال المجلات الإباحية إليهم ، وكذلك الاحتفاظ بالعملة الأجنبية لهم..

كان من المفترض أيضًا أن أبحث عن مواد معادية للإسلام وأن أبلغ عنها حتى يتم تدميرها. كوني أكثر تعاطفًا مع المسيحية في هذا الوقت ، كنت أقرأ المجلات المسيحية واحتفظ بنسخ العناوين حتى أتمكن من الكتابة إلى هؤلاء المسيحيين بنفسي ، وبهذه الطريقة ، بدأت

قريبًا في تلقي العديد من المجلات من العديد من وجهات النظر اللاهوتية المختلفة . أعتقد الآن أن هذا قد لا يكون مفيدًا جدًا ، ولكن في ذلك الوقت كنت سعيدًا بالتعلم من أي مصدر يمكنني. ولكن لا بد لي من تشرب الكثير من الأفكار عديمة الفائدة. من بين أمور أخرى ، قرأت المجلات مما تعلمته فيما بعد أن الطوائف الكاذبة للمسيحية ، مثل المورمون وشهود يهوه ومجموعة يسوع فقط والعلماء المسيحيين. ومع ذلك ، لأنني قرأت أيضًا من تعاليم مسيحية سليمة ، فقد جعلني الله أفكر في الحقيقة ثمارها لاحقًا.

وطوال الوقت ظللت أقارن. قارنت الإصرار في الإسلام على النظافة الطقسية عندما يأتي المرء إلى الله مع الاهتمام المسيحي بأن يكون قلب المصلي نظيفاً. تحدث إليّ يوحنا 4:24 بكل وضوح عن هذا: "اَللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا".أعتقد أن قضية صلب المسيح هي التي علمتني حقًا أن الله كان قادرًا على أن يريني مباشرةً ما هي الحقيقة. كنت قد قرأت العديد من الكتب في هذا الوقت ، لكنني أعطيت فهمًا حقيقيًا من الله نفسه. بروحه ، أعتقد الآن ، أنني استطعت أن أرى ، من القرآن نفسه ، أن يسوع قد صلب ، وأنه مات وقام وصعد إلى السماء. بدا لي أن هذا كان حاسماً للغاية وصرخت إلى الله ، "يا إلهي ، إذا كان هذا صحيحًا فقط ، فلن يكون اليوم بعيدًا عندما أكون مسيحيًا منفتحًا ، مع الاعتراف بأنك الإله الحقيقي و والد الرب يسوع المسيح."

كنت أتعامل مع ثلاثة إيديولوجيات. أولاً ، العقيدة المسيحية التي أكدت بوضوح أن المسيح ، ، أتى إلى العالم ، صُلب ودُفن وقام في اليوم الثالث وصعد إلى السماء بعد أربعين يومًا. لقد فهمت هذا بشكل مرضٍ تمامًا. ثم كان هناك التعاليم الإسلامية الأرثوذكسية أن يسوع المسيح صعد إلى السماء بجسده غير المصلوب.

وأخيرًا ، مذاهب الأحمديين ، التي عرفتها منذ أن كنت طفلاً ، أن المسيح صلب ، لكنه لم يمت على الصليب ، بل أصيب بالإغماء ، تم إحيائه وعاش لسنوات عديدة بعد ذلك في كشمير.

ما وجدته محيرًا هو أن كلا المجموعتين الإسلاميتين "أثبتتا" وجهة نظرهما من القرآن. كانت تعاليم الأحمديين ، في كثير من النقاط متناقضة مع نفسها. لم يتمكنوا من الاتفاق على تفاصيل وفاة المسيح. وكنت أميل إلى رفض تأكيداتهم بسبب هذا. سيستغرق الأمر وقتًا طويلاً لقول التفاصيل هنا ، ولكن هناك على الأقل ثلاث نسخ مختلفة لموت المسيح ، ولا يتفقون في اية نقطة..

وماذا عن القرآن؟ ويقال هناك في سورة 4 الآية 157 ، "قَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ ۚ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا".

يرى الإسلام أنه من العار الفظيع أن يقتل النبي ، وبالتالي فإن صلب المسيح كان لا يطاق. لكن في الآية 155 ، الإشارة إلى عدم إيمان اليهود وذبحهم للأنبياء واضحة للغاية. لذا ، فكرت ، كيف لا يكون النبي نبيًا ببساطة لأنه فقد حياته بسبب هذا النداء؟ إذا كان أي شيء ، فذلك بدا لي شيء مشرف.

تساءلت إذن ما هي حقيقة موت المسيح؟ الجواب واضح في الكتاب المقدس. نفس الكتاب المقدس الذي يعتقده الكثير من المسلمين ، ولكن في نفس الوقت يستخدمون لتعليقاتهم ومراجعهم. الجواب في أعمال 2: 22-36: "أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هذِهِ الأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ".

" أوه ، كنت أعلم أن المسلمين يختلفون حول هذا أيضًا. قال البعض إن يهوذا الإسخريوطي صلب بدل عنه . قال آخرون سمعان

القيرواني. لكنني كنت أعلم أن هذا لا يمكن أن يكون كذلك. فكرت لو كان يهوذا الإسخريوطي و كما يؤمن المسلمون ، أن الله قد جعل وجهه يبدو مثل وجه يسوع في تلك اللحظة حتى يتم "استيعاب" الناس ، ألن يكون هذا خداعًا لا يطاق؟ لماذا لم يصرخ يهوذا ، أو يصدر ضوضاء؟ هل الله مخادع في مثل هذه التمثيلية؟ رفضت نفسي قبول هذه الفكرة.

ولكن ماذا عن سمعان القيرواني؟ يعتقد الكثير من المسلمين أنه ، لأنه كان يحمل صليب يسوع ، كان الناس في حيرة من أمرهم واعتقدوا أنه يسوع نفسه ، وبالتالي صلبوا سمعان بدلاً من ذلك! ولكن مرة أخرى رفض ذهني تصديق ذلك. كيف سمح يسوع ، نبي الله الحقيقي ، بمثل هذا الخداع الرهيب؟ كان لا يمكن تصوره. علاوة على ذلك ، إذا كانت قصة صلب المسيح مجرد قصة ، فاذا نظرنا الى شخصية التلاميذ وطبيعتهم ؟ كيف يمكن أن يكذبوا هكذا؟ كيف يمكنهم أن يكرزوا بالحب والطاعة لله إذا علموا أنهم يوافقون على كذبة بهذا الحجم الهائل؟ كان لا يمكن تصوره. كيف يمكن لمثل هؤلاء المنافقين أن يكون لهم أي فاكهة على هذه الأرض أو في السماء؟

كل هذا لا يمكن ، ولكنني استنتجت أن القرآن والحديث اتفقا على أن المسيح صلب حقا ، ومات وقام ثم صعد إلى الله. ووجدت ارتياحي التام أنه فيما يتعلق بالكتاب المقدس ، فقد حقق يسوع شخصياً نبوءات العهد القديم. أغلقت كتبي ، وكان بحثي في نهايته وكان الوقت قد حان بالنسبة لي للنظر في الخطوة التالية.

-12-

فى نور الأبن

في ذات يوم الأحد التالي ، كنت في الكنيسة مع المسيحيين الآخرين وهم يغنون ترنيمة "كم أنت عظيم" كنت أغني معهم من كل قلبي! رنّت الكلمات في نفسي وكنت مجبرا على مواجهة معانيها إذا كنت أريد أن أكون صادقًا.

بينما انتهت الترنيمة وجلسنا جميعًا ,قلت لنفسي "مسعود" ، "لا يمكنك الاحتفاظ بسيفين في غمد واحد ؛ لا يمكنك أن تخدم سيدين مختلفين مثل هذا. يجب أن تقرر. من ستتبع؟ هل سيكون محمد أم يسوع؟ أيا كان ، يجب عليك الاختيار قريبا - في أقرب وقت ممكن."

كنت أعلم أن هذا صحيح ، لكن وضعي كان صعبًا جدًا. كان من الواضح أنه إذا قررت أن أتبع يسوع المسيح ، فسوف ترفضني عائلتي وأصدقائي إلى الأبد ، وإذا كنت صادقًا ، يجب أن أعترف أنه ما زال لدي أمل صغير في أن أستمر في الإسلام ، ولكن كمؤمن حقيقي بيسوع المسيح.

في التحليل النهائي ، يبدو أنها مشكلة لاهوتية. دعاني الإسلام إلى الاعتراف بالله الحقيقي الواحد ومحمد نبيه ، وأداء الأعمال الصالحة من أجل الخلاص. لكن إذا كنت سأتبع المسيح ، فعليه أن يفعل كل شيء من أجلي ؛ لم يكن هناك طريقة يمكنني أن أنقذ بها نفسي.

أراد الإسلام أن يخبرني كيف يمكنني أن أسعد قلب الله ، لكن المسيحية أكدت ما فعله المسيح ، مرة وإلى الأبد ، للتوفيق بين البشر والله. كنت أعرف أن طبيعتي الخاطئة جعلت من المستحيل بالنسبة لي إرضاء الله بنفسي.

لقد صوَّر القرآن نفسه لي على أنه هداية للمتدينين ، أو أولئك الذين ليسوا أشرارًا أو أشرارًا ، لكن الكتاب المقدس أوضح بجلاء أنها كانت كلمة حياة للخطاة التي يمكن أن يقول عنها الرسول العظيم بولس ، "أنا الرئيس."

قبل كل شيء ، كان شخص المسيح النقطة المحورية وبدونه سوف ينهار صرح المسيحية بأكمله مثل مبنى من الطوب اللبن في الزلزال. لكن محمد يُصوَّر في القرآن ببساطة على أنه "رسول قد مر قبله" (سورة 3 الآية 144). كان هناك مثل هذا الاختلاف في شخصياتهم.

بينما استمر الواعظ في الكلام ، رؤيتي لنفسي كانت هو ان أترك كل شيء للبحث عن الحقيقة. والآن ، عندما بدا لي أنني عثرت عليها ، انحصرت بين قوتين قويتين متعارضتين. لقد ترددت في القفز إلى الأمام ، ولكن عندما نظرت إلى الوراء ، لم أر سوى محنة الإسلام وشرعيته. سمعت المسيح أمامي: "اتبعني وسأريحك."

كنت في الوقت نفسه خائفا مما قد تعتقده عائلة قريشي. هل يروننني كزميل ناكر للجميل أساء استخدام كرم الضيافة والخير؟ لم أكن أعلم أبداً مثل هذا الحب والرعاية كما فعلت في ذلك المنزل. لقد لبوا حاجتي عندما كنت عاجزًا وكنت ضائعا أكاد ان اموت . حتى الآن بدا لي ، في صلاحهم ، أنهم "ملائكة" بالنسبة لي - رسل من الله يجلبون المساعدة الجسدية حيث أن الغربان جلبت الخبز إلى إيليا عندما كان مختبئًا من أخآب. ماذا ستكون النتيجة إذا اعترفت لهم الآن أنني سأصبح مسيحياً؟ تردد قلبي في عدم يقين.

كنت أقرأ كل من الكتاب المقدس والقرآن ، متوقعا أن أتلقى الضوء من كليهما. كنت أذهب إلى الكنيسة ، ولكن أيضًا بانتظام إلى المسجد. لقد استمعت إلى القساوسة المسيحيين وكذلك إلى المولويين. وطوال الوقت كنت أعرف أنه يجب أن أقرر.

كان لدي راديو في غرفتي. إنه ينتمي إلى قريش ، لكنهم سمحوا لي بلطف باستخدامه منذ أن جئت للعيش معهم. كنت أستمع بانتظام إلى البث الإذاعي المسيحي الذي أصدرته جمعية إذاعة الشرق الأقصى (FEBA) منذ أن أخبرني السيد ماسي عن هذه البرامج.

اعتاد السيد قريش على الاستماع إليهم من حين لآخر ، لكنهم لم يكونوا مهتمين جدًا وكان من الصعب غالبًا الحصول على البرامج المسائية على أي حال ، حيث يبث راديو موسكو على نفس التردد تقريبًا.

في صباح أحد الأيام ، كنت أستمع إلى الراديو بينما كنت على استعداد للذهاب إلى العمل. كان خطيب معين يناقش ملكوت السموات ، كنت أستمع بأذن واحدة فقط ، ولكن في نهاية رسالته ذكر بضع آيات من الكتاب المقدس صدمتني:

" فلاَتَهْتَمُّوا قَائِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ لكن اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره ،فَإِنَّ هذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا الأُمَمُ. لأَنَّ أَبَاكُمُ السَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هذِهِ كُلِّهَا. لكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللهِ وَبِرَّهُ، وَهذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ. (متى 6: 31-33).

تحدثت هذه الكلمات مباشرة إلى قلبي. فكرت كيف يعرف الأب جيدا قلوب أولاده. فقط كان بإمكانه أن يعرف أنني كنت خائفا للغاية من أن أخرج من منزل قريش ، لأتجول مرة أخرى ، بدون مأوى أو طعام. فقط يمكنه أن يعرف كيف أثرت هذه الفكرة علي. الآن علمت أنه إذا كان مطلوبًا مني ، فسأتمكن حتى من قبول ذلك..

في ذلك اليوم ، أخذت إجازة من العمل لمدة ثلاثة أيام ، وكل تلك الساعات الطويلة ظللت أستمع إلى كلمات رنين إنجيل متى في أذني. لا أعتقد أنني صليت كل ذلك اليوم. كنت أنتظر من الله أن يكشف لي بطريقة أو بأخرى (كما لو أنه لم يفعل ذلك بالفعل!). أرى الآن أن هذه كانت فكرة لم تأت من الله. وجاءت كلمات أخرى من الكتاب المقدس غير ممنوعة ،قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلُبُّسُ! اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: أَرِنَا الآبَ؟ ؟" (يوحنا 14: 9).

فتحت الكتاب المقدس ووجدت هذه الكلمات في إنجيل يوحنا وقرأت الفقرة بأكملها بعناية (يوحنا 14: 5-9). بدا لي أن الكلمات تنطبق تمامًا على نفسي وشعرت بأنني ممزق ، غير قادر على التخلي عن ما انا فيه والثقة الكلية به تماما.

أمامي كانت هناك مرآة ، لكنني لم أتحمل أن أنظر إلى وجهي. في مكان آخر في المنزل ، سمعت صخب عائلة قريشي عندما جاءوا وذهبوا ، لكنني كنت وحدي مع أفكاري ومخاوفي. في ذهني ، راجعت بحثي مرة أخرى ولم أتمكن من رؤية أي مخرج لي. كان كل شيء واضحا جدا.

نفس الإله الذي قال لي في طفولتي ، "ادرس في هذه المدرسة الآن وعندما تنهيها ، سأعطيك القبول في مدرستي ،" كان ينتظر ذلك - وكنت خائفا. نفس الإله الذي صمم ظروفي بمحبة حتى أتمكن من اكتشاف الحقيقة ، كان ينتظرني - وكنت أتراجع. مالم اكن امر في خطر اختباره ، ذعرت فجاة للفكرة ؟ وشعرت بالإرتباك ثم انبثقت بالبكاء.

كنت مرهقا فنمت ، وفجأة ومض ضوء في الغرفة وبدا لعقلي المحموم أن الجدار قد اختفى. كان هناك مشهد قديم تعرفت عليه على الفور ورأيته ، تذكرت الحادث في الفصل 20 من إنجيل يوحنا.

رأيت توماس جالساً مع الرسل الآخرين, بدا مستاءً ومرتبكا. ثم فجأة رأيت يسوع وسطهم جميعاً ، فقال: سلام لكم. لاحظت أن فم توماس كان مفتوحًا بشكل مفاجئ.

"ثُمَّ قَالَ لِتُومَا:«هَاتِ إِصْبِعَكَ إِلَى هُنَا وَأَبْصِرْ يَدَيَّ، وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعْهَا فِي جَنْبِي، وَلاَ تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ مُؤْمِنًا».

ثم سقط توما عند أقدام يسوع وَقَالَ لَهُ:«رَبِّي وَإِلهِي!».: قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«لأَنَّكَ رَأَيْتَنِي يَا تُومَا آمَنْتَ! طُوبَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرَوْا». تلاشى المشهد واختفى. وجدت نفسي واقفًا في غرفتي ، وبدأت أفكر في ما رأيته وسمعته في حلمي. لقد فهمت جيدًا ما كانت الرسالة لي. كنت مثل توماس ، متشككًا وغير مؤمن ، والآن أظهر يسوع حبه لي ودعاني لأتبعه.

في الحال شعرت بحزن كبير. همست بصوت عال "لقد كان على باب قلبي طوال الوقت ، ولم أفتح له". شعرت أن الشيطان قد حقق فوزًا سهلاً لأنني لم أكن على خط دفاع ضده. كيف كنت قد استمعت إليه ، عندما كان رب الكون كله يطرق باب قلبي؟

ببطء انبثق نور الفجر ركعت على ركبتي وصرخت ، "يا رب ، أنا أؤمن. سامح عنادي وشكوكي واقبلني ."

وسمعت صوتًا لطيفًا بداخلي يقول ، " إِنِّي كُلُّ مَنْ أُحِبُّهُ أُوَبِّخُهُ وَأُؤَدِّبُهُ. فَكُنْ غَيُورًا وَتُبْ. " (رؤيا 3: 19)..

نهضت من ركوعي وأنا شخص آخر. بدا لي أن كياني كله كان يغني "كم أنت عظيم" ، وكان عندي سلام في عقلي ، فالأمن الذي مررت به في تلك الليلة ، 26 أبريل ، 1973 ، لم أكن أعرفه من قبل على الإطلاق . ونتيجة أكثر من عامين من البحث والدراسة وجدت المليء في نفسي ووضح لي بأن يسوع المسيح هو ربي وإلهي ، للرب كل المجد .

في اليوم التالي ، ذهبت لرؤية السيد ماسي. لم يكن في المنزل لذلك جلست في مطعم قريب لشرب الشاي بانتظار قدومه . كان قلبي مرتاح عندما قرعت الجرس مرة أخرى ، جاء إلى الباب ، فوجئ برؤيتي. "لماذا ، مسعود ، تبدو مختلفًا اليوم" ، لاحظ ، وكنت سعيدًا لتأكيده أنني كذلك! امسك بذراعي وجرني إلى منزله وقادني إلى غرفة الرسم. لم أكن قد جلست هناك من قبل وأتذكر أنني كنت أفكر كيف كانت غرفة ممتعة ، بجدرانها المغسولة حديثًا باللألوان وأجواءها المنزلية.

كان السيد ماسي يتحدث إلي ، "كيف تتقدم بدراساتك الكتابية ، مسعود؟" سأل بلطف.

نظرت إليه مباشرة في عينه وبكلام الخصي الإثيوبي ، سألته ببساطة ، "ما الذي يمنعني من أن أعتمد؟" (أعمال الرسل 8:36)

لقد فهم ما أعنيه ، لكنه أعاد لي نظرتي من غير ان يبتسم. "أنت تعرف ما قد يعني هذا ، مسعود؟" قلت: "أنا أفهم ، وسيساعدني الله". لكن ماسي كان لا يزال يشعر بالقلق. "ماذا عن الموت مسعود؟" سأل على وجه السرعة. " .....، بَلْ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَظُنُّ كُلُّ مَنْ يَقْتُلُكُمْ أَنَّهُ يُقَدِّمُ خِدْمَةً لِلهِ" (يوحنا 16 : 2).

لكن سلام الله كان حقيقيا جدا في تلك اللحظة.

"حتى ذلك الحين سوف أتذكر المسيح الذي قال ،" فَقَالَ يَسُوعُ: «يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ "(لوقا 23 :34).

عند سماعه هذه الكلمات ، تقدم واحتضني ، وأمسكني بشدة. صلى من أجلي وذراعيه حولي ، وعندما انتهى وقف وأمسكني بيديه مقابله قال "هذا يوم سعيد لي يا مسعود".

تحدثنا عن معموديتي . قال إنه سيذهب نيابة عني ويتحدث مع القس عن ذلك ، لكنني أصررت على الذهاب معه هناك ,سرنا معًا

إلى الكنيسة وتحدثنا مع السيد فنسنت. وأعرب عن سعادته بنتائج بحثي وقررنا في نهاية المطاف أن يتم تنفيذ المعمودية يوم الأحد المقبل. كان يرى أنه يجب أن أعتمد أمام عدد قليل من المسيحيين ، لكنني أصررت على أن يتم ذلك أثناء العبادة العادية ، وهكذا حدث.

كان ذلك مساء الأحد ، 29 أبريل 1973. كانت الكنيسة مليئة بالمصلين عندما أُعلن أن هناك معمودية في ذلك المساء. استدار الجميع ليراني عندما شققت طريقي إلى المنبرووقفت هناك , وقف ورائي السيد ماسي. عرفوا عني على المنبر لفترة وجيزة من قبل السيد فنسنت ,على الرغم من أنه لم يقال الكثير عن خلفيتي, كان من الواضح أنني كنت مسلم يريد المعمودية وهذا في حد ذاته غير عادي بما فيه الكفاية. في الواقع ، كانت هذه آخر معمودية قام بها فنسنت في كراتشي ، وبعد ذلك بوقت قصير تم نقله إلى كنيسة باكستانية في ساوث هول ، لندن ، وتوفي لاحقًا هناك.

خلال خدمة المعمودية ، كان ذهني مشغول ويفكر في تلاميذ يسوع الذين أمروا:

فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ». آمِينَ. (متى 28 : 19-20). "

عندما كنت أعتمد ، كنت أسمع صوت السيد فنسنت البعيد. "أعمدك باسم الآب والابن والروح القدس". قبل بضع سنوات ، لم تكن هذه الكلمات ذات أهمية بالنسبة لي ، ولكن اليوم شعرت بها ، واستطعت فهم ما قاله الكتاب:

" (أَمْ تَجْهَلُونَ أَنَّنَا كُلَّ مَنِ اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ، فَدُفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ، حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ، بِمَجْدِ الآبِ، هكَذَا نَسْلُكُ نَحْنُ أَيْضًا فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ". (رومية 6: 3-4) ".

بعد الخدمة ، تجمع الجميع لتحيتي. قدمني السيد ماسي إلى أصدقاء مختلفين ، وفي الحشد انفصلنا. بعد أن ترك معظم الناس ، انتظرته خارج الكنيسة ، وبينما كنت هناك لاحظت ثلاثة شبان يتحدثون معًا. انضم إليهم صبي آخر ولم أنجح في سماع المحادثة.

بدأ ، وهو ينظر حوله: "لقد كنت في انتظارك وما زلت هنا". "ما الأمر؟

قال أحد الشباب: "نعم يا صديقي ، لقد انتهت العبادة متأخرة، واليوم أصبح الموسلى [اسم سيء للمسلم] مسيحيا".

بدا الزميل الشاب مهتمًا.

اين هو الان , تعالوا لنراه

آه " نحن لم نكن في الخدمة". "لقد أتينا للتو من منزل كوشال ولم نره. لكننا سنقابله ذات يوم على ما أظن."

كيف يأتي الإحباط بسرعة! سمعت انني سميت بهذا الاسم الرهيب ، غرق قلبي وأنا على استعداد للهروب عندما اقترب السيد ماسي وسارع عندما رآني. قال بابتسامة: "آه ، ها أنت يا مسعود". "تعال إلى هنا وتعرف على هؤلاء الشباب."

كان من الواضح أنهم كانوا يعرفون السيد ماسي جيدًا ، مرتبكين إلى حد ما ، عندما تعرفت عليهم. لقد أدركوا أنني من الأرجح سمعتهم وشحطوا أقدامهم بشكل غير مريح.

في ذلك المساء ، عندما وصلت إلى المنزل ، كنت خائفا قليلاً من أن يتم استجوابي من قبل عائلة قريش ، لكن كل شيء كان كالعادة.

كانت غرفتي ، كما هو الحال دائمًا ، نظيفة وأنيقة وتم إعادة الكتب التي تركتها ملقاة على سريري إلى مكانها. كان كل شيء مرتب للغاية ومع ذلك تساءلت عما إذا كان بإمكاني الاستمرار في المنزل في هذا المكان حيث كنت سعيدًا جدًا. عندما خرجت من الحمام بعد تغيير

ملابسي ، لاحظت ، معلقة على ظهر كرسي ، سجادة صلاة ، يمكن للمسلم أن يصلي عليها عندما لا يستطيع الوصول إلى المسجد. فكرت في المرات العديدة التي صليت فيها ، راكعاعلى هذه السجادة ، وفكرت أيضًا في لطف السيدة قريشي التي أعطتها لي قبل عام - هدية خاصة من المدينة المنورة. كم مرة صليت راكعًا هناك ، "يا الله ، أرني الطريق المستقيم".

بإيماءة حاسمة ، أخذت البساط من الكرسي ووضعته في الخزانة. الحمد لله ، كنت الآن على الطريق المستقيم ويمكنني القدوم إلى الله في أي وقت وفي أي مكان وتحت أي ظرف من الظروف. شعرت بالحرية!

تساءلت ماذا عن القرآن؟ ركزت عيني على الكتب التي درست فيها كثيرا على مكتبي. وهل يجب أن تذهب أيضًا إلى الخزانة لتنسى؟ هل أنا لست بحاجة لذلك؟ في قلبي كنت أعلم أنني لا أستطيع القيام بذلك. كان هذا الكتاب شاهدا لأصدقائي المسلمين. كنت أعلم أنه عندما سئل عن إيماني ، سأكون قادرًا على معرفة كيف اكتشفت يسوع المسيح في صفحات ذلك الكتاب. كان القرآن هو الذي جعلني أبحث عن الحقيقة وقررت أنني سأعطيها مكانًا في شهادتي. في تلك الليلة قبل أن أنام ، فتحت الكتاب المقدس وقرأت من متى 10: 1 & -23:

" ثُمَّ دَعَا تَلاَمِيذَهُ الاثْنَيْ عَشَرَ وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ حَتَّى يُخْرِجُوهَا، وَيَشْفُوا كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضُعْفٍ. وَمَتَى طَرَدُوكُمْ فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ فَاهْرُبُوا إِلَى الأُخْرَى. فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ تُكَمِّلُونَ مُدُنَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الإِنْسَانِ.".شكرته على هذه الرسالة ، استلقيت ونمت كالطفل.

-13-

التحرك الى الأمام

لم يمض وقت طويل قبل أن تلاحظ عائلة قريشي أنني لم أكن أذهب إلى المسجد للصلاة وأنني لم أصلي في المنزل بالطريقة الإسلامية أيضًا. بدأوا يشكون في أنني فقدت إيماني وفي أحد الأيام سألني السيد والسيدة قريشي مباشرة. لم أستطع إنكار ذلك واعترفت بأنني أصبحت مسيحياً. كانوا مستائين للغاية وعلى مدى الأسابيع القليلة المقبلة تغير سلوكهم تجاهي بشكل كبير.

وبحلول ذلك الوقت كنت قد وثقت في المسيح بالكلية. يعتقد بعض زملائي أنني انجرفت وراء مبشر أجنبي وعدني بمنحي وظيفة جيدة أووعدني أنه سيأخذني إلى الخارج إذا تخليت عن الإسلام. ومع ذلك ، قد يطرح البعض أسئلة حقيقية تمامًا وكانت فرصة رائعة لمشاركة ما يعنيه المسيح لي .

استمرت المناقشات في المنزل وكذلك في المكتب الى أن اتى اليوم الذي فيه أكدت أن ايماني راسخ وانا ملتزم بالرب يسوع وانني لن اتراجع ، أخبرني السيد قريش أن الوقت قد حان للخروج من البيت وترتيب حياتي بمفردي..

اضطررت لقضاء تلك الليلة في سكن الخدم وشعرت كما لو كان فصل آخر من حياتي ينتهي. في تلك الليلة عندما ركعت للصلاة قلت لأبي السماوي ، "أبي ، إذا كانت إرادتك أن أكون على الطريق مرة أخرى بمفردي ، فلا مانع لدي.".

شعرت أنه قبل هذه الصلاة ، وبينما كنت أنام على الأرض الصلبة ، ولأول مرة منذ تقريبا أربع سنوات مع عائلة قريشي ، عادت لي ذكريات الأيام الخوالي. وأخيرًا نمت ، وعندما استيقظت كان الوقت في وضح النهار. جذبني التردد و قلت لنفسي ، "مسعود ، لا يزال هناك وقت. اذهب وتوسل واطلب العفو وتصالح مع هذه العائلة التي تحبك. فكر في الأشياء التي ستتخلى عنها. فكر في وظيفتك ومستقبلك ... "ولكن بعد ذلك تذكرت الرب يسوع ، كيف دخل إلى البرية وعاش أربعين يومًا وليلة. تذكرت كلماته للشيطان ، "ستعبد الرب إلهك ، ولا تخدم إلا هو .

على الفور قفزت ، أخذت حقيبتي على عجل وتسللت بهدوء خارج الغرفة. عند البوابة توقفت ونظرت إلى المنزل الذي كان منزلًا لي منذ فترة طويلة ، ثم كنت في الشارع. انطلقت على الطريق.

لم أنظر إلى الوراء.

على مر السنين منذ أن أصبحت مسيحيًا ، غالبًا ما اتهمني أقاربي وأصدقائي وزملائي بأنني خائنًا للجالية المسلمة وبلدي ، واني عصيت والديّ ، وجدفت اذ آمنت بثلاثة آلهة. هذا النقص الكامل في فهم الإيمان المسيحي والإنجيل الذي يخشى الكثير من المسلمين قراءته ، يؤلمني أنه مكتوب بوضوح أن على المسيحيين الخضوع للسلطات الأرضية (بطرس الأولى 2: 13-14) ، وتكريم آبائهم (خروج 20:12) والثقة في الله الحقيقي الوحيد (متى 22:37).

حتى زملائي المسيحيين عاملوني بريبة ؛ البعض لأنني لم أكن عضوًا في طائفتهم الخاصة والبعض لأنهم يعتقدون أنني أصبحت

مسيحيًا فقط لتحقيق مكاسب مادية ، والبعض الآخر لأنهم اعتبروني وكيلًا حكوميًا أرسلني للتجسس على الكنيسة!

أينما ذهبت ، كنت دائمًا أشهد على حبي للرب يسوع ، وهذا العمل كلفني كثيرًا. مرارًا وتكرارًا ، كنت أخرج من العمل أو الإقامة مع صرخة - "اخرج ، أيها الكاسح القذر ، ولا تعود!" ولكن فوق كل هذا شعرت بسلام كبير. تذكرت وشاركت في الرفض الذي عانى منه المسيح ، وكثيراً ما كان روح الله يجلب الكلمة إلى ذهني ليريحني ويقويني: "اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ الْحِنْطَةِ فِي الأَرْضِ وَتَمُتْ فَهِيَ تَبْقَى وَحْدَهَا. وَلكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ."(يوحنا 12 : 24)

اضطراب واضطهاد ومعاناة , نعم ، بالتأكيد لقد اختبرت هذه كلها . بعد عدة سنوات من تحولي الى المسيحية ، أراد والدي أن يتبع ترتيب عقوبة الإعدام للمرتدين في الإسلام ، لكن الرب أنقذني. في الحرم الجامعي بعد بضع سنوات ، لم تعجب شهادتي ومحادثاتي بعض الطلاب المتعصبين حول كيفية اختيار متابعة يسوع ، فاختطفوني ، وقاموا بتخديرني ودفنوني حيا لكن الرب أنقذني. يسألني الناس ، "هل أنت راضٍ حقًا عن هذه الحياة المتجوّلة؟ هل أنت سعيد للعيش هاربًا لبقية أيامك؟ هل هذا هو سبب قيامك ببحثك؟"

كان سبب بحثي هو العثور على الحقيقة ، تلك الحقيقة التي ستحررني من طريقة الحياة الفارغة التي وضعها الآباء. وفتح الله نفسه قلبي وعقلي للطريق المستقيم ، بالطريقة التي اختارها قبل خلق العالم الذي من خلاله يمكن أن يتصالح الإنسان مع الله بيسوع المسيح ، الذي شاركنا في إنسانيتنا حتى يمكن أن يدمر الشيطان بموته وليطلق سراح أولئك الذين احتجزوا حياتهم في العبودية.

منذ أن أصبحت مسيحياً ، أصبحت مدركاً تمامًا لعدم أهليتي ، لكنني في الوقت نفسه أعلم أن قيمتي عظيمة في نظر الله. لهذا يخبرني من خلال كلمته:

لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَبِمَا تَشْرَبُونَ، وَلاَ لأَجْسَادِكُمْ بِمَا تَلْبَسُونَ. أَلَيْسَتِ الْحَيَاةُ أَفْضَلَ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْجَسَدُ أَفْضَلَ مِنَ اللِّبَاسِ؟ اُنْظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ: إِنَّهَا لاَ تَزْرَعُ وَلاَ تَحْصُدُ وَلاَ تَجْمَعُ إِلَى مَخَازِنَ، وَأَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ يَقُوتُهَا. أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ بِالْحَرِيِّ أَفْضَلَ مِنْهَا؟ . (متى 6: 25-26).

أعلم أن هذه الحياة التي أمتلكها ليست حياتي. لقد أعطيتها عن طيب خاطر ليسوع ، وهو يعرف ما هو الأفضل بالنسبة لي. على الرغم من أنني فقدت عائلتي الدنيوية وعلى الرغم من وجود تهديدات ضدي ، إلا أن الهي يريحني:

"وَلاَ تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ وَلكِنَّ النَّفْسَ لاَ يَقْدِرُونَ أَنْ يَقْتُلُوهَا، بَلْ خَافُوا بِالْحَرِيِّ مِنَ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يُهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ. أَلَيْسَ عُصْفُورَانِ يُبَاعَانِ بِفَلْسٍ؟ وَوَاحِدٌ مِنْهُمَا لاَ يَسْقُطُ عَلَى الأَرْضِ بِدُونِ أَبِيكُمْ. فَلاَ تَخَافُوا! أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْ عَصَافِيرَ كَثِيرَةٍ!" (متى 10: 28-29 ، 31)

في كل متاعب الحياة والاضطرابات والإغراءات والوحدة والتعب وخيبات الأمل ، هو الذي يأتي لينقذنا وأنا أثني عليه لهذا. مثل الرسول بولس ، أستطيع أن أقول: على الرغم من أنني تعرضت للضرب ، لكنني لم أقتل ؛ على الرغم من أنني حزين في بعض الأحيان ، لكنني أبتهج دائمًا ؛ على الرغم من الفقر ، فقد أتيحت لي الفرصة لجعل الكثير أغنياء من خلال مشاركة الإنجيل ؛ على الرغم من أنني لا أملك شيئًا ، إلا أنني كابن لله أمتلك كل شيء ؛ ها علي أن أموت ، لكن سأستمر. يمكنني أن أعتبر كل شيء خسارة مقارنة بالعظمة الفائقة في

معرفة المسيح يسوع الهي. إنه لا يريد أن يهلك أحد ، ولكنه يريد أن يخلص الجميع وأن يتعرفوا على الحقيقة (انظر 1تيموثاوس 2: 3-4)

..."الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ. " لأَنَّهُ هُوَ إِلهُنَا، وَنَحْنُ شَعْبُ مَرْعَاهُ وَغَنَمُ يَدِهِ. الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ،".... (عبرانيين 4: 7 ؛ مزمور 95: 7-8).